London
Saturday - 18 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16426

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 4 جمادى الأولى 1445
18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16426

9 771319 081363 46 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إرسال سيارات إسعاف سعودية إلى القطاع... والأمراض تنتشر بين النازحين... وإقرار إدخال شاحنتي وقود يومياً

«حرب الضفة» تواكب غزة



مسلحون يشاركون في جنازة قتلى غارات للجيش الإسرائيلي على مخيم جنين في الضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
الرياض - رام الله: «الشرق الأوسط»

واكبت إسرائيل هجومها على قطاع غزة المستمر منذ 42 يوماً بتوسيع هجومها المتواصل في الوقت ذاته على بلدات الضفة الغربية، وسط استخدام متزايد للطائرات المسيّرة التي تنفّذ اغتيالات أو تلقي قنابل غاز لتفريق المحتجين.

وشاركت أعداد كبيرة من الفلسطينيين، أمس، في تشييع ثلاثة شبان قُتلوا في هجوم نفذته طائرة مسيّرة خلال اقتحام مدينة جنين ومخيمها في ساعات الليل. وإضافة إلى هؤلاء، قتل الإسرائيليون فلسطينيين اثنين في مدينة الخليل، كما هاجموا الكثير من مسيرات الاحتجاج في مدن الضفة الغربية التي تعيش وضعاً ملتهباً منذ بدء إسرائيل هجومها الواسع على قطاع غزة الشهر الماضي.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رمزي رباح، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أمس إن الضفة الغربية مرشحة لانتفاضة واسعة وشاملة في ظل «الجرائم» الإسرائيلية.

والتقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله أمس، ممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية، جوزيب بوريل، وأكد له الرفض القاطع لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة أو من الضفة الغربية بما فيها القدس، كما شدد على أنه ليس هناك حل أمني أو عسكري لقطاع غزة، وعلى أن القطاع «هو جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية»، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية.

وفي ظل انقطاع شبه تام في الاتصالات بسبب نفاد الوقود، واصل الجيش الإسرائيلي عملياته في قطاع غزة وأعلن الاستيلاء على مركز قيادة لحركة «الجهاد الإسلامي»، في حين أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ارتفاع عدد ضحايا الهجوم الإسرائيلي إلى أكثر من 12 ألف فلسطيني، بينهم 5 آلاف طفل.

وقال مسؤولون إسرائيليون، أمس: إن تل أبيب ستسمح؛ بناءً على طلب أميركي، بدخول شاحنتَي وقود يومياً إلى قطاع غزة لدعم البنية التحتية للمياه والصرف الصحي، في وقت حذّر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس من أن حالات الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي والالتهابات الجلدية تتزايد بين النازحين الفلسطينيين المكدسين في أماكن الإيواء في غزة.

ونقل حساب منظمة الصحة على منصة «إكس» عن غيبريسوس قوله: «لم نتلق أي تحديث عن أرقام الضحايا أو المصابين في غزة هذا الأسبوع؛ مما يجعل الأمر أصعب لتقييم أداء النظام الصحي». وأضاف: «من الواضح أن الاحتياجات الصحية للناس في غزة تزداد طوال الوقت، وأن النظام الصحي على شفا الانهيار».

وواصلت السعودية أمس تحركاتها لإغاثة الفلسطينيين في غزة. وفي هذا الإطار، وصلت إلى مطار العريش الدولي في مصر طائرتا إغاثة سعوديتان، التي يسيّرها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، حاملتين على متنهما 6 سيارات إسعاف من أصل 20 سيارة، من المقرر وصولها تباعاً؛ تمهيداً لنقلها إلى داخل قطاع غزة.

تغطية شاملة في الداخل

بعد إطلاق عنصر من «حزب الله» قتل أحد جنودها

بوادر أزمة بين لبنان و«اليونيفيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفاعل القرار الذي أصدرته المحكمة العسكرية في لبنان وقضى بإطلاق سراح محمد عيّاد، المنتمي إلى «حزب الله» والمتهم بالتورّط في قتل الجندي الآيرلندي شون روني (23 عاماً) الذي كان ضمن قوات «اليونيفيل» في جنوب لبنان.

وأثار القرار استياء الأوساط القانونية والسياسية التي وضعته في سياق الضغط الذي يمارسه «حزب الله» على المحكمة العسكرية. لكن مصدراً بارزاً في المحكمة العسكرية جزم بأن «الإفراج عن عيّاد جاء لأسباب صحيّة؛ كونه يعاني مرض السرطان، ويحتاج إلى علاج دائم، لا تستطيع إدارة السجن تحمّل تكاليفه».

وكانت المحكمة العسكرية عقدت جلسة محاكمة علنية في أغسطس (آب) الماضي استجوبت خلالها عيّاد، الذي نفى إطلاق النار على الجندي الآيرلندي، وأشار المصدر القضائي إلى أن «حادثة مقتل الجندي جاءت نتيجة إطلاق النار عشوائياً، وليس بهدف القتل». وشدد المصدر على أن المتهم «سيخضع لجلسات محاكمة إضافية، وإذا صدر حكم وتضمن عقوبة تفوق مدة التوقيف التي أمضاها سيجري اعتقاله مجدداً».

وأكد المتحدث باسم قوات «اليونيفيل»، أندريا تيننتي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «اليونيفيل» «تواصل المطالبة بمحاسبة من قتل الجندي روني». وأشار إلى أن المتهمين الآخرين في الاعتداء «ما زالوا طلقاء»، مشيراً إلى «أننا نواصل حثّ السلطات اللبنانية على تقديمهم إلى العدالة». ميدانياً، تصاعدت وتيرة القصف الإسرائيلي لمناطق واسعة في جنوب لبنان، استخدمت فيه القذائف الفوسفورية، في مقابل تصعيد آخر من «حزب الله»، بعد إعلانه مساء الخميس مقتل اثنين من عناصره في الجنوب يتحدرون من شرق لبنان. وتحدثت مجموعات إخبارية قريبة من الحزب عن «تطور لافت»، تمثل في استهداف مقاتليه تجمّعاً للقوات الإسرائيلية في محيط موقع المطلة «بواسطة محلقتين هجوميتين وأوقعنا فيه إصابات مؤكدة»، في إشارة إلى مسيّرات انتحارية، وهو الاستهداف الأول من هذا النوع لجنود مشاة.

(تفاصيل ص7)

روسيا أعلنت أنها كبّدت المهاجمين خسائر فادحة

تقدم أوكراني شرق نهر دنيبرو

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس، أول نجاح ميداني كبير بعد أشهر من بدء هجومها المضاد من خلال السيطرة على مواقع على ضفة نهر دنيبرو التي تحتلها روسيا جنوب البلاد.

واعترفت روسيا، للمرة الأولى، هذا الأسبوع، بأن القوات الأوكرانية عبرت النهر. وبما أن الجبهة جامدة إلى حد ما، فمن الضروري بالنسبة إلى كييف أن تحقق مكاسب، إذ تريد تجنب سأم حلفائها الغربيين من الصراع المستمر منذ نحو عامين، بينما ينصب تركيز المجتمع الدولي على إسرائيل وقطاع غزة.

وقال الجيش الأوكراني إن القوات الأوكرانية نفّذت «سلسلة عمليات ناجحة» في الضفة الشرقية لنهر دنيبرو في الجزء الذي احتلته روسيا من مدينة خيرسون، حيث أقامت جسوراً عدة، مضيفاً أن القتال احتدم على طول خط المواجهة كله من الجنوب إلى الشرق، وأبلغ عن حدوث 72 اشتباكاً قتالياً في الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وأقرّ مسؤول في إدارة الاحتلال الروسي في خيرسون، هذا الأسبوع، بأن الجنود الأوكرانيين «عالقون» في قرية كرينكي الصغيرة الواقعة على الضفة الشرقية للنهر ويواجهون «جحيماً» بسبب القصف المدفعي والصاروخي والمسيّرات الروسية.

وهذا هو النجاح الأول الذي يعلنه الأوكرانيون في هجومهم المضاد منذ سيطرتهم في أغسطس (آب) على قرية روبوتينه في منطقة زابوريجيا الجنوبية. وكانت كييف تأمل في أن تسمح لها سيطرتها على روبوتينه باختراق الخطوط الروسية وتحرير المناطق المحتلة، لكن الجيش الأوكراني لم يتمكن من ذلك في مواجهة القوة النارية للدفاعات الروسية.

(تفاصيل ص10)

أكد لـ الشرق الأوسط تحمسه لنزال فبراير في المملكة

فيوري: السعودية عاصمة الرياضة والترفيه

لندن: بهاء ملحم

أكد الملاكم البريطاني تايسون فيوري، بطل العالم للوزن الثقيل، تطلعه وحماسه الشديد للعودة إلى السعودية وخوض تحدٍّ جديد على الحلبة.

وفي تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، قال فيوري: «أنا متحمس جداً للعودة. وأبعث بتحية كبيرة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وكذلك للمستشار تركي آل الشيخ، وللقائمين على موسم الرياض». وأضاف: «أنتظر النزال المقبل بفارغ الصبر»، مشيراً إلى أن المملكة «باتت اليوم عاصمة الرياضة والترفيه في العالم، وتُنظم فيها كل الفعاليات الكبيرة. إنها مكانٌ رائع للغاية. نحن قادمون وسنجلب معنا كثيراً من الإثارة». وسيلتقي بطلا العالم للوزن الثقيل فيوري، والأوكراني أولكسندر أوسيك، للمنافسة على لقب «بطل العالم بلا منازع»، وذلك في مواجهة تاريخية يوم 17 فبراير (شباط) 2024 في «المملكة أرينا»، إحدى مناطق موسم الرياض 2023، وسيصبح الفائز أول بطل ملاكمة للوزن الثقيل بلا منازع، منذ أن نال البريطاني لينوكس لويس هذا اللقب قبل 24 عاماً، ولكن هذه المرة بـ4 أحزمة لأول مرة في التاريخ.

وسيقام نزال «حلبة النار» الأكبر في عالم الملاكمة، بوصفه جزءًا من موسم الرياض، وسيتم نقله للجماهير في جميع أنحاء العالم بتنظيم من موسم الرياض.

(تفاصيل ص18)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

حمد بن عيسى هاتف تميم بن حمد واستقبل محمد بن عبد الرحمن في المنامة

اتفاق بحريني ـ قطري على إعادة بحث مشروع الجسر البحري

المنامة: ميرزا الخويلدي

أجرى العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى مكالمة هاتفية مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد يوم الجمعة، كما استقبل الشيخ محمد بن عبد الرحمن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري.

وبالتوازي، أعلنت البحرين أن ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، بحث في لقائه مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن مشروع جسر البحرين - قطر، وهو مشروع طموح كان البلدان يخططان لتنفيذه منذ عام 2009، ويبلغ طوله نحو 40 كيلومتراً، ويربط جزيرة البحرين بشبه الجزيرة القطرية.

وقالت وكالة الأنباء البحرينية (بنا)، إن الأمير سلمان بن حمد والشيخ محمد بن عبد الرحمن بحثا «مشروع جسر البحرين - قطر وتوجيه الجهات المعنية بالبلدين لاستكمال الخطط والبدء بتنفيذ المشروع».

وفي 13 مارس (آذار) الماضي قررت البحرين وقطر استئناف علاقاتهما الدبلوماسية بعد مرور عامين على المصالحة الخليجية، وقرر البلدان استئناف العلاقات خلال اجتماع للجنة المتابعة الثنائية في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض، وتقرر خلاله «إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين»، بينما أكد الجانبان «أن هذه الخطوة تأتي انطلاقاً من الرغبة المتبادلة في تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التكامل والوحدة الخليجية».

وخلال الاتصال الهاتفي بين العاهل البحريني وأمير قطر (الجمعة)، تطرق الجانبان «إلى العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتقويتها في مختلف المجالات، وما يجمع بين البلدين من ترابط وأخوة».

ولي العهد البحريني لدى استقباله رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري (بنا)

كما أكدا «العزم على المضي قدماً في تطوير أوجه التعاون الثنائي القائم بما يلبي طموحات الشعبين».

وذكرت «بنا» أن الملك حمد بن عيسى أشار خلال الاتصال إلى زيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمن، واللقاء معه، بالإضافة إلى المحادثات المثمرة التي جرت بين ولي العهد البحريني ورئيس الوزراء القطري، «بما يدفع بمزيد من العمل المشترك بين البلدين الشقيقين في كل المجالات، وفتح آفاق الترابط والتعاون بما يعود بالخير والنماء على البلدين والشعبين».

وكان العاهل البحريني استقبل رئيس الوزراء القطري الذي يزور البحرين، وجرى استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين، وسبل تطويرها وتنميتها في كل المجالات.

وأجرى ولي العهد البحريني مباحثات مع رئيس الوزراء القطري، حيث جرى استعراض ما وصلت إليه مستويات التعاون المشترك بين البلدين، وسبل تعزيزها وتنميتها على كل الأصعدة.

ولفت ولي العهد البحريني إلى أهمية مواصلة تعزيز العلاقات نحو مستويات أكبر تسهم في تحقيق التطلعات المشتركة، وتنعكس على نماء وازدهار البلدين والشعبين.

وجرى خلال اللقاء بحث مشروع جسر البحرين - قطر، وتوجيه الجهات المعنية بالبلدين لاستكمال الخطط والبدء بتنفيذ المشروع.

كما استعرض الجانبان عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وآخر المستجدات الإقليمية والدولية، بما في ذلك تطورات الأوضاع في قطاع غزة، حيث أكدا ضرورة الوقف الفوري للحرب في غزة، وحماية المدنيين، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، وفتح ممرات آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية لأهالي القطاع وفقاً للقانون الإنساني الدولي.

ارتفاع معدلات الإصابة بـ«الدفتيريا» 57 %

الأمراض الوبائية تتكالب على اليمنيين بسبب منع اللقاحات

تعز: محمد ناصر

تتكالب الأمراض الوبائية على اليمنيين بسبب استمرار الحوثيين في منع حملات تطعيم الأطفال ضد الأمراض القاتلة، حيث كشفت منظمة الصحة العالمية عن زيادة كبيرة في حالات الإصابة بمرض الدفتيريا (الخناق) منذ بداية العام الحالي بنسبة 58 في المائة، بعد تفشي مرض الحصبة والحصبة الألمانية بشكل كبير جداً.

وذكرت المنظمة في تقرير وزعته، الخميس، أن البيانات المرصودة حتى 14 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تظهر أن عدد حالات الإصابة بالخناق (الدفتيريا) ارتفع بنسبة 57 في المائة مما كانت عليه في عامي 2021 و2022. وبينت أن حالات الإصابة ارتفعت تدريجياً منذ عام 2021، لكنها لاحظت زيادة كبيرة في عام 2023.

ووفق هذه البيانات جرى الإبلاغ حتى الآن عن 1671 حالة يشتبه في إصابتها بالخناق، مع 109 حالات وفاة مرتبطة بها، خلال 9 أشهر ونصف الشهر من هذا العام مقارنة بـ 1283 حالة جرى الإبلاغ عنها في العام الماضي بأكمله.

وأوضحت المنظمة أن الخناق عادة ما يكون مرضاً شتوياً، لذا فإن الزيادة في الحالات التي لوحظت من يونيو (حزيران) إلى سبتمبر (أيلول) العام الحالي تمثل تغييراً في النمط الموسمي المعتاد.



وزير الصحة اليمني قاسم بحيبح مجتمعاً في عدن مع مستثمرين في مجال الأدوية (سبأ)

300 مريض يواجهون الموت

استجابة للزيادة الحالية في الحالات المرضية، أعلنت منظمة الصحة العالمية تزويد وزارة الصحة العامة والسكان اليمنية بكمية عاجلة تبلغ 2200 قارورة من مضاد ذيفان (ترياق الخناق)، التي ستوزَّع في المناطق الأكثر تضرراً.

ولكن نظراً لتعقيدات الوضع في البلاد، لم يجرِ تسليم سوى 220 قارورة حتى الآن، في حين أن النقص العالمي في ترياق الخناق يؤثر في إمكانية توفيره، ويزيد من أسعاره.

«الصحة العالمية» تتوقع انتشار وبائيات متعددة العام المقبل

وأكدت المنظمة الأممية أن الجرعات التي استطاعت توفيرها لا تكفي إلا لعلاج 300 مريض بحالة حرجة، وهو عدد غير كافٍ لمعالجة هذه المشكلة.

وتوقع أرتورو بسيغان، ممثل الصحة العالمية في اليمن أن يستمر في عام 2024 انتشار فاشيات متعددة وكبيرة لأمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات، بما في ذلك الخناق، مع وصول نسبة الأطفال غير المحصنين أو الذين لم يجرِ تطعيمهم بأي جرعة لقاحات إلى 28 في المائة.

كما أن نقص التمويل وانعدام الوصول لعدد كبير من اليمنيين سيؤثر سلباً في صحة وحياة الأشخاص الأكثر ضعفاً في اليمن، وفق المسؤول الأممي.

انخفاض معدلات التحصين

وفق منظمة الصحة العالمية فإن هناك انخفاضاً كبيراً في معدلات التحصين وزيادة مترتبة على هذا الانخفاض في أعداد حالات الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات في أوساط الأطفال في اليمن.

ونبهت المنظمة إلى أن الانخفاض في التغطية التحصينية يزداد سوءاً بسبب التدهور الاقتصادي، وانخفاض الدخل، والنزوح، والظروف المعيشية المكتظة في المخيمات، إلى جانب النظام الصحي المنهك والنقص الحاد في التمويل.

وأكدت أنه لا يمكن الوصول إلى ملايين الأطفال من خلال أنشطة التحصين الروتينية، حيث ارتفعت أعداد الحالات المشتبه في إصابتها بأمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات إلى مستويات غير مسبوقة.

تنفذ الحكومة اليمنية حملات مستمرة لتلقيح الأطفال (الأمم المتحدة)

وتواصل المنظمة الأممية رصد وتحليل بيانات الفاشيات والحالات المبلغ عنها أسبوعياً، لضمان الفهم الكامل للوضع الوبائي في البلاد. وفق ما ذكرته في البيان.

وأوضحت المنظمة أن مرض الخناق (الدفتيريا) عدوى تسببها بكتيريا الخناق الوتدية، وتتراوح العلامات والأعراض من خفيفة إلى شديدة، وغالباً ما تظهر تدريجياً، وترتفع معدلات الوفيات الناتجة عن الإصابة بهذا المرض بين الأطفال الأصغر سناً الذين لم يُحَصَّنوا.

ونبهت إلى أنه في حالات الإصابة الشديدة بهذا المرض، تنتج البكتيريا سماً في الجزء الخلفي من الحلق يمكن أن يسد مجرى الهواء، فيصعب التنفس أو البلع.

وحذرت من أن هذا السم أيضاً قد يصل إلى مجرى الدم، ما يسبب مضاعفات قد تشمل التهاب عضلة القلب وتلفها، والتهاب الأعصاب، ومشكلات الكلى، أو النزيف. وقد تتضاعف مشكلات عضلة القلب، وتتسبب في تسارع غير طبيعي في النبض، كما قد يؤدي التهاب الأعصاب إلى الشلل.

الحوثيون أجبروا الفلاحين على تقديم قوافل للمجهود الحربي

حملات ميليشاوية ضد المزارعين في 3 محافظات يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شكا مزارعون وتجار منتجات زراعية في 3 محافظات يمنية من حملات ابتزاز ونهب جديدة بحقهم، رافقتها أعمال تعقب وخطف طاولت عشرات المزارعين بعد رفضهم دفع إتاوات فرضتها عليهم الجماعة الحوثية تحت مسميات ومزاعم غير قانونية.

وتركزت الحملات الحوثية الأخيرة على استهداف مزارعين وتجار منتجات بمناطق متفرقة في صنعاء وريفها ومحافظة إب، وفق ما أفادت به مصادر محلية.

وأكدت المصادر أن الجماعة الحوثية أجبرت مزارعين في قرى وعزب تتبع مديريات بني حشيش وخولان وبني مطر وسنحان وبني بهلول في محافظة ريف صنعاء على تقديم قوافل متنوعة من مختلف المحاصيل الزراعية منها الأعناب بمختلف أنواعها لمصلحة مقاتلي الجماعة.

المصادر أفادت بأن الحملة الحوثية امتدت إلى تجار وباعة المحاصيل الزراعية في عدة أسواق في صنعاء، منها سوق ذهبان وسوق علي محسن، وأسواق شميلة والسنينة وعنقاد.

وشكا مزارعون وتجار في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من فرض الحوثيين جبايات عينية عليهم وإجبارهم على تقديم تبرعات نقدية تتراوح بين 10 آلاف و100 ألف ريال يمني على كل مزارع وتاجر دعماً للمجهود الحربي (الدولار حوالي 530 ريالاً).

ويعاني معظم المزارعين بمناطق الجماعة من تحديات وصعوبات عدة، بينها استمرار سيطرة الجماعة على الأسواق المركزية ومتاجرتها بالوقود في السوق السوداء، ورفع رسوم البلديات ورسوم الأسواق، وإجبار المنتجين على دفع الإتاوات والتبرع بجزء من منتجاتهم.

ابتزاز مزارعي إب

في محافظة إب اليمنية (193 كيومتراً جنوب صنعاء) أفادت مصادر محلية بتنفيذ الجماعة الحوثية حملة ابتزاز وجباية جديدة بحق مزارعي البطاطس في مديرية يريم شمال شرقي المحافظة.

وأوضح سكان في المنطقة أن الحملة الحوثية أسفرت عن خطف عشرات المزارعين وتجار محصول البطاطس وأقارب لهم، حيث أودعوا السجون في مدينة يريم لإجبارهم على دفع ما فرض عليهم من إتاوات بناء على مسميات غير قانونية.

ووفقاً لحديث السكان، فقد أدت ملاحقة مسلحي الجماعة أحد مزارعي البطاطس في يريم إلى انقلاب سيارته على الطريق العام، وتعرضه لإصابات خطيرة.

يأتي الاستهداف الحوثي الأخير للمزارعين والتجار في إب في وقت يعاني فيه غالبيتهم من حالة تدهور في الإنتاج، بسبب غلاء الوقود وتقلبات المناخ.



يعاني المزارعون اليمنيون من جبايات الانقلابيين (إعلام حوثي)

تضرر قطاع الزراعة

عمدت الجماعة الحوثية منذ انقلابها إلى محاربة زراعة مختلف المحاصيل والمنتجات الزراعية، وسخّرت كل جهدها لدعم وتشجيع زراعة نبتة «القات»؛ لأنها تدر مبالغ مالية طائلة على الجماعة من عائدات الضرائب.

وتشير تقارير محلية إلى تضرّر القطاع الزراعي بدرجة كبيرة بسبب الحرب الحوثية؛ إذ إن إجمالي المساحة المزروعة عام 2018 بلغ نحو 1,08 مليون هكتار، مسجّلة انخفاضاً عن مستوى عام 2005 بأكثر من 118 ألف هكتار.

ومنذ الانقلاب والحرب التي أشعلتها الجماعة، دخل القطاع الزراعي كغيره من القطاعات الأخرى في حالة تدهور كبيرة، وفق ما يقوله مراقبون اقتصاديون؛ إذ قضت سياسات الجماعة التدميرية على ثلث الإنتاج الزراعي في مناطق سيطرتها.

وقاد فساد الجماعة المستشري في قطاع الزراعة والري والتنافس بين قادتها على تجارة وتهريب المبيدات الحشرية الخطرة والبذور الزراعية الملوثة، إلى التسبب بتخريب أراضٍ زراعية في عدد من مديريات محافظة صنعاء ومناطق أخرى تحت سيطرة الجماعة بأمراض فطرية وحشائش خبيثة، مع انتشار المبيدات المهددة للصحة والبيئة.

وكانت مصادر مطلعة بصنعاء ذكرت في وقت سابق أن الفساد الحوثي واستحواذ الجماعة على أموال اليمنيين بمناطق سيطرتها تسببا بتراجع كبير في إنتاج القطاع الزراعي بالمقارنة بما كانت عليه الحال قبل سنوات الانقلاب.

وذكرت أن مساهمة القطاع الزراعي في مناطق سيطرة الحوثيين في الناتج المحلي تراجعت إلى ما دون 5 في المائة بعد أن كانت تصل إلى نحو 14 في المائة خلال سنوات ما قبل الانقلاب المدعوم من إيران.

وحسب مسؤولين في القطاع الزراعي الخاضع للحوثيين، تراجعت نسبة العاملين في القطاع إلى ما دون 10 في المائة بعد أن كانت نسبتهم تصل إلى 54 في المائة خلال عام 2010.

وأكد المسؤولون أن القطاع الزراعي شهد تدهوراً حاداً رافقه تراجع كبير في إنتاج عدد من المحاصيل وزراعتها، بسبب ممارسات النهب والتدمير الممنهج الذي انتهجته الجماعة بحق هذا القطاع ومنتسبيه.

ويقول اقتصاديون يمنيون إن قيام الحوثيين بزرع الألغام في الأراضي الزراعية، وفرض الجبايات، واستقطاع خُمس المحاصيل عنوة من المزارعين، أدت إلى تراجع الإنتاج وقلّصت من حجم المساحة المزروعة، وخفض أعداد الفلاحين العاملين بهذا القطاع عما كانوا عليه في السابق.

إسرائيل تعلن السيطرة على معقل لقيادة «الجهاد الإسلامي»... و«القسّام» تقصف تل أبيب

حرب غزة... 12 ألف قتيل بينهم 5 آلاف طفل



فلسطينيون في خان يونس أمس (أ.ب)

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

واصل الجيش الإسرائيلي، أمس (الجمعة)، عملياته العسكرية في قطاع غزة، وسط انقطاع شبه تام في الاتصالات بسبب نفاد الوقود، بينما أصبحت المواد الغذائية أيضاً «معدومة عملياً»، وفق الأمم المتحدة. وجاء ذلك في حين أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة مقتل أكثر من 12 ألف فلسطيني، بينهم 5 آلاف طفل في الغارات الجوية الإسرائيلية على غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو تاريخ هجوم حركة «حماس» الواسع النطاق على مواقع إسرائيلية في غلاف قطاع غزة.

وقال مسؤولون إسرائيليون أمس: إن تل أبيب ستسمح بدخول شاحنتي وقود يومياً إلى قطاع غزة لدعم البنية التحتية للمياه والصرف الصحي في اليوم الثاني والأربعين للحرب، بينما أعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» وفاة 24 شخصاً في مجمع الشفاء خلال يومين بسبب انقطاع الكهرباء.

ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن مستشفى الشفاء، الأكبر في قطاع غزّة، أصبح محوراً للعمليّة العسكريّة التي تشنّها إسرائيل التي تتهم حركة «حماس» بأنها تستخدم المستشفى مركزاً للقيادة، وهو ما تنفيه الحركة الإسلاميّة.

وقال الجيش الإسرائيلي لـ«الوكالة الفرنسية»: إنه واصل الجمعة عمليات البحث في مجمع المستشفيات عن مخابئ محتملة لـ«حماس». وكان قد أعلن في وقت سابق، أنه انتشل من «مبنى مجاور للمستشفى» رفات الجندية نوعا مارسيانو (19 عاماً) التي كانت قد تعرّضت للخطف خلال هجوم «حماس» في غلاف قطاع غزة يوم 7 أكتوبر. وهي الرهينة الثانية التي يعلن الجيش اكتشاف جثتها في غزة خلال أقل من 24 ساعة، بعدما عثر على جثة يهوديت فايس (65 عاماً).

وقالت وزارة الصحة التابعة لـ«حماس»: إن 24 مريضاً توفوا في مجمع الشفاء خلال يومين؛ «لأن المعدات الطبية الحيوية توقفت عن العمل بسبب انقطاع التيار الكهربائي». ونفد الوقود لدى معظم مستشفيات غزة ما يحول دون تشغيل مولداتها.

وقال الجيش الإسرائيلي صباح الجمعة: إنه سيطر خلال الليلة قبل الماضية على معقل لقيادة حركة «الجهاد الإسلامي» التي تقاتل إلى جانب «حماس» في شمال قطاع غزة، وعلى مصنع أسلحة. وقد تم تدمير المكان الذي يحتوي على صواريخ وأسلحة مختلفة، بحسب الجيش الإسرائيلي.

وأفادت الإذاعة الفلسطينية، الجمعة، بأن عدد قتلى القصف الإسرائيلي على مدرسة بحي الزيتون ومنازل محيطة بها ارتفع إلى 140 قتيلاً. وجاء هذا التحديث بعد تقرير سابق في التلفزيون الرسمي الفلسطيني تحدث عن مقتل أكثر من 20 فلسطينياً وإصابة أكثر من 100 في قصف مدرسة الفلاح التي تؤوي نازحين في حي الزيتون جنوب غزة.

وذكر تلفزيون فلسطين أيضاً، أن المستشفى الإندونيسي وحده استقبل 120 قتيلاً من محافظتي غزة وشمال غزة منذ صباح الجمعة. كما أشار إلى أن تسعة على الأقل من النازحين لقوا حتفهم في قصف إسرائيلي على منزل بغرب مخيم النصيرات في وسط القطاع الليلة الماضية.



أفادت الإذاعة الفلسطينية بسقوط 140 قتيلاً في قصف على مدرسة بحي الزيتون

وفي خان يونس بجنوب القطاع، رصد شاهد من «وكالة أنباء العالم العربي» وصول قتيلين وأكثر من عشرة مصابين إلى مستشفى ناصر الطبي أمس إثر قصف إسرائيلي لأهداف في بلدة بني سهيلا. وجرى نقل الجثامين والمصابين عبر مركبات مدنية مع استمرار انقطاع خدمات الاتصالات والإنترنت عن القطاع؛ ما أدى إلى صعوبة التواصل مع مركبات الإسعاف.

وقال أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، صباح أمس: إن القوات الإسرائيلية واصلت العمل الليلة قبل الماضية في قطاع غزة، حيث هاجمت الطائرات الحربية أهدافاً جديدة داخل القطاع. وأشار إلى أن قوات عسكرية داهمت موقعاً تابعاً لقائد المنطقة الشمالية في حركة «الجهاد الإسلامي»، والذي احتوى على مكاتب مسؤولي الحركة ومصنع لإنتاج الوسائل القتالية الاستراتيجية، بحسب وصفه.

وأضاف، أن القوات الإسرائيلية هاجمت مدرسة كانت تختبئ فيها عناصر من حركة «حماس»، على حد قوله، وجرت تصفية العناصر والعثور على «العديد من الوسائل القتالية». في المقابل، أفاد بيان لـ«سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، بأن مقاتليها استهدفوا بقذائف «التاندوم» ثلاث آليات عسكرية إسرائيلية في محاور التقدم غرب غزة ومحور الصبرة وتل الهوا.

من جهتها، أعلنت «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، الجمعة، قصف تل أبيب بالصواريخ رداً على «المجازر» الإسرائيلية بحق المدنيين.



دمار في مخيم النصيرات عقب غارة إسرائيلية أمس (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، أعلن مسؤول إسرائيلي، أن مجلس الحرب «وافق بالإجماع على توصية مشتركة للجيش الإسرائيلي والشين بيت (الأمن الداخلي) بالامتثال لطلب الولايات المتحدة» والسماح بدخول شاحنتين لوقود الديزل يومياً إلى قطاع غزة. ونقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، الجمعة، أن مجلس الحرب وافق على طلب دخول شاحنتي وقود يومياً إلى غزة لتشغيل نظام الصرف الصحي لمنع انهياره. وشدد هنغبي على أن انهيار نظام الصرف الصحي سوف يؤدي إلى انتشار الأمراض في غزة؛ مما يؤثر على آلاف الفلسطينيين المدنيين في القطاع وعلى الجنود الذين ينفذون عمليات عسكرية هناك. وتابع قائلاً: «إذا انتشر وباء فسوف يتعين علينا وقف الحرب».

وأكد رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، أن رؤساء الأجهزة الأمنية أبلغوا مجلس الحرب موافقتهم على إدخال الوقود لغزة، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكر مصدر إسرائيلي إن شاحنات الوقود ستمر عبر معبر رفح الحدودي من خلال وكالات الأمم المتحدة وصولاً إلى السكان المدنيين في جنوب قطاع غزة شرط عدم وصولها إلى «حماس».

وقالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) هذا الأسبوع: إنه قبل الهجوم الذي شنّته «حماس» في غلاف قطاع غزة يوم 7 أكتوبر، كانت 50 شاحنة وقود تدخل قطاع غزة يومياً. ورداً على هذا الهجوم، توعدت إسرائيل بـ«القضاء» على حركة «حماس».

وفي خصوص موضوع الرهائن الذين نقلتهم «حماس» إلى غزة خلال عملية 7 أكتوبر، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لشبكة «سي بي إس» التلفزيونية الأميركية، أول من أمس: «لدينا مؤشرات قوية على أن الرهائن كانوا محتجزين في مستشفى الشفاء، وهذا أحد الأسباب التي دفعتنا لدخوله. لكن إذا كانوا هنا، فقد نُقلوا إلى مكان آخر».

إلى ذلك، قال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في كلمة متلفزة ألقاها مساء الخميس: إن إسرائيل لن تتمكّن من «تحقيق أي من أهدافها أو استعادة أسراها إلا بدفع الثمن الذي تحدده المقاومة».

تثمين فلسطيني لدور الرياض الإنساني

الطائرة الإغاثية السعودية الثامنة لسكان غزة تصل إلى العريش

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصلت المساعدات السعودية التوافد إلى مطار العريش الدولي في مصر، التي يسيرها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إذ وصلت، أمس الجمعة، الطائرة الإغاثية الثامنة، وتحمل على متنها 3 سيارات إسعاف من أصل 20 سيارة إسعاف من المقرر وصولها تباعاً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني داخل قطاع غزة.

وتأتي هذه المساعدات ضمن الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة، التي وجّه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وذلك في إطار دور السعودية التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني في مختلف الأزمات والمحن التي تمر به.

وكان فريق مختص من مركز الملك سلمان للإغاثة الموجود في مدينة العريش المصرية، قد التقى عبر الاتصال المرئي، الخميس، مروان الجولاني المدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة، بحضور الدكتورة مي عارف مديرة مكتب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في القاهرة. حيث بحث الجانبان آليات التعاون في إيصال المساعدات الإنسانية السعودية إلى قطاع غزة وسبل تقديمها لمستحقيها في القطاع.

وأوضح فريق المركز خلال اللقاء الجهود الإغاثية والإنسانية السعودية، التي تشتمل على مساعدات غذائية وإيوائية ومواد ومستلزمات طبية سيتم نقلها عبر جسر جوي وآخر بحري يجري العمل على تجهيزه، وصل منها حتى الآن 7 طائرات إغاثية سعودية، لتقديمها للأشقاء في قطاع غزة. كما تم إطلاعهم على قوائم المساعدات وأصناف تلك المساعدات، مؤكدين أن الحاجة ماسة إليها في ظل الاحتياج الكبير، وسيتم تزويد المركز بمعلومات عن الاحتياج الإنساني والمشاريع التي يمكن أن يسهم المركز في دعمها بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني للقيام بدورها في ظل الظروف الراهنة.

وأعرب المدير العام لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عن تقديره وشكره للمملكة قيادةً وشعباً على دورهم الإنساني النبيل وسعيهم لدعم الشعب الفلسطيني في جميع المحن والأزمات التي تمر بهم.

من جانبه، أكد فريق المركز حرص المملكة على ضمان وصول المساعدات الإغاثية إلى المتضررين داخل قطاع غزة للتخفيف من معاناتهم الإنسانية. كما قام الفريق بمتابعة سير القوافل الإغاثية التي يسيرها مركز الملك سلمان للإغاثة، والمتجهة إلى معبر رفح، ووقف على إجراءات عبورها إلى قطاع غزة، حيث بدأت بعض القوافل الإغاثية بالدخول من خلال المعبر إلى قطاع غزة.



الطائرة السعودية الإغاثية الثامنة في مطار العريش أمس (الشرق الأوسط)

«أمانة الجامعة» أكدت الإعداد للقاءات مع «مجلس الأمن» لوقف إطلاق النار

تحركات عربية وإسلامية مُكثفة لتنفيذ قرارات «قمة الرياض» بشأن غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

كثفت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي تحركاتهما لتنفيذ قرارات القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية، التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض، السبت الماضي، بشأن الحرب في غزة. وفي هذا الصدد «تعد لجنة وزارية عربية - إسلامية لعقد لقاءات مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن للمطالبة بوقف إطلاق النار»، وفق الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي.

وقال زكي لـ«الشرق الأوسط»، الجمعة، إن «ترتيب لقاءات اللجنة الوزارية مع الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن يستغرق وقتاً لارتباطات ومواعيد المسؤولين الأجانب التي تعوق التنفيذ بعض الشيء، لكن اللجنة الوزارية تسعى بكل قوة تحت قيادة الرئاسة السعودية لتأمين المواعيد اللازمة»، متوقعاً «عقد تلك اللقاءات قريباً».

وقف العدوان

في حين أكد مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية، السفير مهند العكلوك، لـ«الشرق الأوسط»، أنه «يجري التحضير حالياً لتحرك اللجنة الوزارية العربية - الإسلامية في العواصم المؤثرة بالعالم بهدف وقف العدوان الإسرائيلي على غزة».

وقال مصدر دبلوماسي عربي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك خطوات تنفيذية لقرارات قمة الرياض سيجري الإعلان عنها قريباً، فور الانتهاء من الترتيبات الخاصة بها»، رافضاً الإفصاح عن «طبيعة هذه الخطوات»، مكتفياً بالقول «سيجري الإعلان عنها تباعاً».

قادة الدول العربية والإسلامية خلال «قمة الرياض» (الرئاسة المصرية)

ونص القرار الصادر عن القمة العربية - الإسلامية على «تكليف وزراء خارجية المملكة العربية السعودية، بصفتها رئيسة القمة العربية والإسلامية، وكل من الأردن، ومصر، وقطر، وتركيا، وإندونيسيا، ونيجيريا، وفلسطين، والأمينين العامين للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، بدء تحرك دولي فوري باسم جميع الدول الأعضاء لبلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة».

وفي إطار تنفيذ مقررات «قمة الرياض». أشار الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية إلى «بدء عمل وحدتي الرصد الإعلامي والقانوني»، وقال: «بتكليف من الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بدأت وحدة الرصد الإعلامي عملها في متابعة وتوثيق (الجرائم الإسرائيلية)، كما تعمل بالتوازي وحدة أخرى للتوثيق قانوني، تمهيداً لمتابعة الموضوع أمام المحكمة الجنائية الدولية».

توثيق الجرائم

ونص قرار «قمة الرياض» على «تكليف الأمانتين (الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي) بإنشاء وحدتي رصد إعلامي لتوثيق كل جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني»، إضافة إلى «إنشاء وحدتي رصد قانونيتين متخصصتين لتوثيق الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وإعداد مرافعات قانونية حول جميع انتهاكات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني تمهيداً لتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية».

ولا يقتصر الأمر على تنفيذ القرارات السابقة فحسب، وفقاً لحسام زكي فإن «العمل جارٍ ولم ينقطع في أي لحظة في سبيل إعادة تشكيل رأي عام متفهم للوضع الفلسطيني، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والذي يرفض المنطق الذي تتحدث به إسرائيل، كونه منطقاً انتقامياً لا يتأسس على قانون، أو شرع ولا يحترم القيم الإنسانية»، مضيفاً أن «هناك مساعي متواصلة للتأثير بإيجابية على مواقف الرأي العام العالمي، والمسؤولين والسياسيين في مختلف أنحاء العالم بهدف إقناعهم بضرورة التوصل إلى وقف ممتد لإطلاق النار في غزة».

هدن إنسانية

وأشار الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية إلى أن «الهدن الإنسانية التي أقرها مجلس الأمن مفيدة للمدنيين، ولها مزاياها، لكنها لا تضمن عدم عودة القصف الإسرائيلي، وهو ما تسعى الجامعة العربية لتحجيمه ووقفه».

في السياق نفسه، أكد أستاذ الإعلام السياسي في السعودية، الدكتور عبد الله العساف، «أهمية مخاطبة الرأي العام الغربي». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «تشكيل فرق عمل حقيقية ترصد وتسجل وتخاطب الرأي العام الغربي، أداة فاعلة جداً في التأثير على صناع القرار في أوروبا وأميركا». ودلل على ذلك بما عده «تغيراً في لغة ولهجة الخطاب الغربي الرسمي بعد المظاهرات المطالبة بوقف إطلاق النار في عواصم عدة حول العالم».

ودعا العساف إلى «استغلال أحداث عالمية مثل يوم الطفل، ويوم مناهضة العنف ضد المرأة، في نشر ما يحدث في غزة من انتهاكات للمرأة والطفل، بهدف التأثير في الرأي العام العالمي».

خطوات تنفيذية

ولمتابعة تنفيذ مقررات «قمة الرياض»، أرسلت مندوبية فلسطين لدى جامعة الدول العربية مذكرات للدول الأعضاء لحثهم على تنفيذها. وقال العكلوك: «حتى الآن لم ينفَّذ البند الخاص بكسر الحصار، حتى أن عدد الشاحنات الذي دخل قطاع غزة منذ بدء الحصار لم يتجاوز 1000 شاحنة، وهو عدد يوازي ما كان يدخل للقطاع في يومين قبل 7 أكتوبر، كما لم يوقف إطلاق النار».

بينما شدد أستاذ الإعلام السياسي في السعودية على «ضرورة أن تضع الدول العربية والإسلامية مقررات القمة موضع التنفيذ، في ظل حرب الإبادة التي تمارسها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني»، مشيداً بلغة القرار الصادر عن «قمة الرياض»، وقال: «كانت لغة واضحة وصريحة وليست دبلوماسية، وصفت ما يحدث بالأوصاف المناسبة تماماً».

وأكد الأمين العام المساعد للجامعة العربية أن «هناك خطوات عدة جرت لتنفيذ قرارات قمة الرياض، وجارٍ العمل على تنفيذ خطوات أخرى»، مؤكداً أن الدول العربية والإسلامية استناداً إلى قرارات «قمة الرياض»، «تواصل تحركاتها السياسية لتأكيد رفض التهجير القسري للشعب الفلسطيني، والحث على إدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة بالتنسيق مع مصر».

وتضمنت قرارات القمة رفض توصيف الحرب الانتقامية بأنها دفاع عن النفس أو تبريرها تحت أي ذريعة، كما دعت لـ«كسر الحصار على غزة، وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية»، وأكدت «الرفض الكامل والمطلق والتصدي الجماعي لأية محاولات للنقل الجبري الفردي أو الجماعي أو التهجير القسري أو النفي أو الترحيل للشعب الفلسطيني، سواء داخل قطاع غزة أو الضفة الغربية، أو خارج أراضيه لأي وجهة أخرى أياً كانت، بِعَدِّ ذلك خطاً أحمر وجريمة حرب».

وعدَّ مندوب فلسطين لدى جامعة الدول العربية، عقد القمة العربية - الإسلامية بمشاركة 57 دولة «حدثاً مهماً»، لافتاً إلى أن «قادة الدول المشاركة بالقمة أكدوا رفضهم تصفية القضية، والتهجير القسري للشعب الفلسطيني»، بينما أكد العكلوك أن «ما صدر من قرارات في القمة جاء متسقاً مع طبيعة عمل المنظمات الدولية التي تصدر قراراتها بالتوافق وبلغة مشتركة».

عباس يؤكد لبوريل ضرورة الضغط على إسرائيل لإدخال المساعدات



جوزيب بوريل (يسار) ووزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي ينظران إلى خريطة غزة خلال اجتماع برام الله أمس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الجمعة، ممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية جوزيب بوريل في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، وشدد على ضرورة قيام الاتحاد الأوروبي بالضغط على إسرائيل لتسريع إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وفقاً لما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن وكالة الأنباء الفلسطينية.

وأكد عباس الرفض القاطع لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة أو من الضفة الغربية بما فيها القدس، كما شدد على أنه ليس هناك حل أمني أو عسكري لقطاع غزة، وأن القطاع «هو جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية».

وكان بوريل قد دعا الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع إلى إعلان هدن إنسانية في غزة فوراً، وقال عبر منصة «إكس»: «أشعر بالأسى إزاء الوضع المروع والخسائر الفادحة في الأرواح في الكثير من المستشفيات في غزة».

وخلال لقاء أمس، دعا الرئيس الفلسطيني الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء إلى الاعتراف بدولة فلسطين وعضويتها الكاملة في الأمم المتحدة.

وفي وقت لاحق، قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية: «علينا السماح لمن هُجِّروا من غزة بالعودة لبيوتهم».

وأضاف في مؤتمر صحافي مع بوريل: «إسرائيل يجب أن تكون مسؤولة عن إدخال المساعدات من جميع المعابر وليس فقط معبر رفح».

وشدد أشتية على أن ما يريده الجانب الفلسطيني «هو برنامج ينهي الاحتلال بخطة وجدول زمني يطلب من إسرائيل إنهاء الاحتلال ضمن الجدول الزمني».

وزير الخارجية السعودي يبحث مع نظيرتيه الفرنسية والفنلندية تطورات غزة



الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي (د.ب.أ)

«التعاون الخليجي» يدعو لمحاسبة إسرائيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، في اتصالين هاتفيين، يوم الجمعة، مع نظيرتيه الفرنسية كاثرين كولونا، والفنلندية إلينا فالتونين، تطورات التصعيد العسكري في قطاع غزة، وأهمية وقف إطلاق النار فوراً، وتمكين المنظمات الإنسانية والإغاثية من إيصال المساعدات العاجلة والضرورية.

كما شهد الاتصال الهاتفي الذي تلقاه وزير الخارجية السعودي من نظيرته الفرنسية، أهمية دعم الحلول السياسية لإنهاء الأزمة، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة، وإيقاف عمليات التهجير القسري للفلسطينيين.

وجرى استعراض العلاقات السعودية الثنائية مع فرنسا وفنلندا، وسبل تعزيزها في المجالات كلها، بالإضافة إلى بحث المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

من جهة أخرى، شددت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على ضرورة محاسبة المجتمع الدولي بدوله ومؤسساته كافة؛ لقوات الاحتلال لاستهدافها المباشر للمراكز والمستشفيات الطبية والمواقع المدنية، مخالفة بذلك جميع المعاهدات والاتفاقات الدولية.

ورحّب جاسم البديوي، الأمين العام للمجلس، بقرار مجلس الأمن 2712، معرباً عن أمله في أن يسهم هذا القرار بالتخفيف من معاناة أهالي قطاع غزة، وأوضح أن الهدن والممرات الإنسانية ستسهم في دخول قوافل المساعدات الإغاثية والإنسانية والوقود، وإعطاء المجال لعلاج المرضى والأطفال الخدج بالمستشفيات بعد توقفها عن عملها، نتيجة الانتهاكات المستمرة الخطيرة من قِبل قوات الجيش الإسرائيلي.

وبيّن الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أهمية هذا القرار بكونه خطوة أولى لوقف هذا العدوان على قطاع غزة، على أن يتم التوصل إلى حل شامل يوقف الحصار على الشعب الفلسطيني في القطاع، ويعيد لهم الخدمات الأساسية، بما فيها الماء والكهرباء.

إلى ذلك، قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، إن احترام القيم الإنسانية قد انهار في الحرب التي تشهدها الأرض الفلسطينية، مشدداً على ضرورة إنهاء جميع أشكال العقاب الجماعي في قطاع غزة. وأوضح في حديثه للصحافيين، يوم الخميس، أن تبني مجلس الأمن القرار الذي يدعو إلى إقامة هُدن وممرات إنسانية عاجلة ممتدة في جميع أنحاء قطاع غزة، بداية لما هو مطلوب للعمل على تخفيف الوضع الإنساني في غزة، ويجب تطبيقه على وجه السرعة.

وأضاف تورك أنه يجب وضع حد للقتال لخلق مساحة سياسية لمسار الخروج من هذا الأذى الكارثي الذي تعرّض له سكان غزة، رغم التحذيرات الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وآخرين بشأن الوضع في الأرض الفلسطينية المحتلة، خصوصاً غزة، والتوثيق الدقيق لانتهاكات حقوق الإنسان على مدى سنوات كثيرة.

إسرائيل تبحث صفقة أسرى «صعبة الهضم»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل ضغوط شديدة تمارسها عائلات الأسرى الإسرائيليين من جهة، والإدارة الأميركية من جهة ثانية، ووسط معارضة من قادة الجيش، ومعارضة أشد من اليمين المتطرف في الحكومة، يجتمع المجلس الوزاري المصغر في الحكومة الإسرائيلية مساء السبت للتداول في شروط صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس».

وبحسب آخر معلومات تنشر في تل أبيب، فإن هذه الصفقة تقضي بإفراج «حماس» عن 70 أسيراً إسرائيلياً، وليس 50 مثلما جرى الحديث في الأيام الأخيرة، وأن تفرج إسرائيل في المقابل عن 150 أسيرة وقاصراً فلسطينياً من سجونها، على أن تتم خلال عدة دفعات، في ظل هدنة من 5 أيام، وإدخال 60 ألف لتر من الوقود يومياً لسد احتياجات خدمات الطوارئ والمستشفيات. وقد بدأت إسرائيل الجمعة في إدخال الوقود كخطوة أولى.

صفقة «صعبة الهضم»

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن هذه الصفقة صعبة الهضم في حكومة بهذه التركيبة اليمينية المتطرفة، إذ إن اليمين المتطرف يعدّها رضوخاً لحركة «حماس»، فيما يخشى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من هذا اليمين الذي يحالفه في الحكومة، ولذلك تردد كثيراً في الموافقة عليها، خصوصاً أن الجيش أبدى معارضة لها.

فالقادة العسكريون يرونها عقبة أمام خطته الحربية، بحجة أنها سوف تكبله وتعرقل تقدمه نحو جنوب القطاع، لكن الإدارة الأميركية تمارس الضغوط لإقرارها، ويساندها في الحكومة الوزيران بيني غانتس وغادي آيزكوت ورئيس «الموساد» (المخابرات الخارجية). كما أن هناك ضغوطاً شديدة من عائلات الأسرى الإسرائيليين والأجانب والحكومات الغربية، التي تقول إنه يجب انتهاز الفرصة والقبول بما تعرضه قيادة «حماس» قبل فوات الأوان والفرصة. وقامت عائلات الأسرى، في اليوم الرابع من مسيرة المشي التي نظمتها من تل أبيب إلى القدس، لرفع صوت الأسرى عالياً، بطرح مطلب إقرار الصفقة فوراً.

المطالبة بإقالة نتنياهو

وقالت أوريت مئير جان، التي خُطف ابنها ألموغ، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إنه «بات واضحاً أن الحكومة الإسرائيلية لا تضع قضية أولادنا المخطوفين على رأس اهتمامها. ونحن نشعر بقلق شديد على حياة أولادنا. لقد مرت علينا 41 يوماً قاسية جداً، والحكومة لا تعطينا أي أمل. لهذا نحن ننطلق في هذه المسيرة، ولن نكفّ حتى يعود أولادنا». وأعلن طاقم قيادة هذه العائلات عن تصعيد جديد يوم السبت، لم يفصح عن تفاصيله. لكن تسريبات قالت إنهم ينوون المطالبة بإقالة نتنياهو وكل طاقم قيادة الحرب وإطلاق استغاثة للرئيس بايدن أن يتولى بنفسه إدارة المفاوضات عن حكومة إسرائيل حتى التوصل إلى صفقة.

ويحظى أرباب هذه العائلات بتأييد جماهيري واسع، ينعكس في انضمام آلاف المواطنين إلى مسيرتهم وخروج غالبية وسائل الإعلام بتأييدهم. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في مقال افتتاحي، وقع عليه ناحوم بارنياع، شقيق رئيس الموساد، إنها «صفقة عسيرة على الهضم، لكن احتمال أن نحصل على صفقة أفضل منها قليل جداً. يجب أن نقرر بسرعة. من يهرب من القرار يراهن على حياة أطفال ونساء ومسنين اختطفوا إلى بلاد العدو دون ذنب اقترفوه، بذنب الدولة».

أسباب وجيهة لرفض الصفقة

ويقول مؤيدو الصفقة إن هناك أسباباً وجيهة كثيرة لرفض الصفقة، إذ إن الجيش، ومعه وزير الدفاع يوآف غالانت ووزراء اليمين المتطرف، يؤمنون بأن «حماس» توشك على الانهيار، ولا يهمها الأسرى الفلسطينيون، ولا المساعدات الإنسانية والوقود لأهل غزة، بل هي تواقة إلى وقف نار يوقف الضربة النهائية ويسمح لها بإعادة ترتيب أمورها.

لكن إفشال الصفقة الآن ليس مضمون النتائج. فما زال هناك احتمال أن يموت أسرى إسرائيليون بنيران إسرائيلية في حال استمر القتال، وأن تكلف العمليات الحربية مزيداً من الضحايا من الجنود الإسرائيليين، وربما أسرى إضافيون. وفي النهاية، قد تدفع إسرائيل ثمناً إضافياً بسبب مصاعب حكومتها في أن تقرر دفع الثمن المطروح حالياً.

وبناء على ذلك، قرر نتنياهو دعوة المجلس الوزاري الموسع الذي يضم 17 وزيراً، وممثلين لكل أحزاب الحكومة، بما في ذلك اليمين المتطرف، لإقرار الصفقة بالأكثرية، ثم التقدم لتنفيذها. ويقدرون في تل أبيب أن تتم الصفقة الحالية بـ3 دفعات، لتبدأ بعدها جهود لصفقات أخرى، حيث إن هناك 239 أسيراً في يدي «حماس»، بينهم نحو 40 جندياً. وتطالب «حماس» بإطلاق جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية مقابلهم. وهي ستكون مفاوضات أكثر صعوبة وتعقيداً.

قتلى في الخليل وجنين... ومستوطنون يفرغون 16 قرية من سكانها

الجيش الإسرائيلي يستخدم المسيّرات في عملياته بالضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استخدم الجيش الإسرائيلي قوات سلاح الجو في قمع مظاهرات اندلعت في الخليل وأحياء سكنية في كل من جنين وطولكرم بالضفة الغربية، في تصعيد لحربه ضد الضفة الغربية بموازاة الحرب الجارية في قطاع غزة.

وتقوم طائرات مسيّرة بالإغارة على المظاهرات، فترش على المشاركين فيها قنابل الغاز، كما حدث الجمعة في الخليل، أو تقوم بإلقاء عبوات ناسفة من الجو، أو تنفّذ عمليات انتحارية لاغتيال مسلحين فلسطينيين، كما حدث يوم الأربعاء في طولكرم والخميس وفجر الجمعة في جنين.

وعُدّ استخدام هذه الطائرات تطوراً حربياً خطيراً في الضفة الغربية، لدرجة أن الجنرال الأميركي مايكل أريك كوريلا، قائد القوات المركزية، حذّر رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، من تصعيد خطير بفتح جبهة حرب جديدة. ونقلت أوساط إسرائيلية عن كوريلا قوله إن «توسيع الحرب» في غزة أو الضفة الغربية يمكن أن يعني الانزلاق نحو حرب إقليمية تشمل «حزب الله» والميليشيات الإيرانية في سوريا والعراق وحتى اليمن. وهذا التوسيع يهدد بالتدهور نحو حرب دولية.

وكان الهجوم على الخليل قد حدث انتقاماً من هذه المدينة بجنوب الضفة على خلفية محاولة 3 شبان، بينهم محمد القواسمي، تنفيذ عملية على حاجز عسكري بالقرب من بيت لحم، الخميس، لكن جرى اغتيالهم قبل هجومهم المزعوم. وقد نفذ القواسمي، الذي اغتال الجيش الإسرائيلي عام 2003 والده، عبد الله، الذي كان عنصراً في قيادات «حماس» العليا، هجوماً مع شبان آخرين على حاجز عسكري قرب بيت لحم وذلك «تضامناً» مع أهل غزة. وردت القوات الإسرائيلية بهجوم حربي بري وجوي، واغتالت شابين من الخليل. وترافق هذا الهجوم مع عملية اجتياح غير مسبوقة لجنين ومخيم اللاجئين فيها، بمشاركة 70 سيارة مجنزرة وجرافات وطائرات مسيّرة، وذلك للانتقام من خلايا مسلحة ناشطة في المنطقة.

وشيع فلسطينيون في جنين الجمعة 3 أشخاص قالت وكالة الأنباء الفلسطينية إنهم قُتلوا وقت الفجر في هجوم نفذته طائرة إسرائيلية مسيّرة خلال اقتحام مدينة جنين ومخيمها في ساعات الليل. وذكرت الوكالة نقلاً عن شهود عيان في المخيم أن 15 شخصاً أصيبوا في الهجوم بينهم 4 إصاباتهم خطيرة. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن القتلى الثلاثة هم بهاء جمال لحلوح (23 عاماً) ومحمد جمال فلو (28 عاماً) ومحمد عزمي الحسينية (34 عاماً).

وكان اقتحام القوات الإسرائيلية لجنين في وقت سابق هذا الأسبوع قد أسفر عن مقتل 14 فلسطينياً، في يوم دامٍ آخر بالضفة الغربية.

وفي بيتا جنوب نابلس، أصيب 3 أطفال برصاص قوات الجيش خلال مواجهات اندلعت بالبلدة. وفي بلدة جيوس شرق مدينة قلقيلية، أصيب شاب برصاص قوات الجيش في قدمه خلال مواجهات اندلعت في المنطقة الغربية. وفي بورين جنوب نابلس، اندلعت مواجهات بعد اقتحام قوة راجلة للقرية، أطلق خلالها الجنود الرصاص الحي صوب المواطنين وممتلكاتهم. وفي فرعون جنوب طولكرم، اقتحمت قوات الاحتلال البلدة، ونشرت دورياتها الراجلة في أحيائها وتحديداً الحي الغربي، واعتلت أسطح عدد من البنايات في المنطقة. وفي بلدة أبو ديس شرق القدس، أصيب طالبان برصاص الجيش خلال مواجهات اندلعت بعد اقتحام حرم جامعة القدس وتحطيم محتويات مجلس الطلبة.

ومن جهة ثانية، يواصل المستوطنون في الضفة الغربية استغلال الحرب على غزة، ليكثفوا اعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم، وبشكل خاص في المناطق النائية في منطقتي الخليل وأريحا. وحسب معطيات «بتسيلم» فإن 16 قرية يسكنها رعاة هُجرت منذ نشوب حرب غزة قبل 42 يوماً، بينها قرى تضم قرابة 300 نسمة. ووفق منظمة «يش دين» (يوجد قانون) الإسرائيلية فإن الدعوة التي أطلقها وزير المالية بتسليل سموترتش لمحاربة قطف الزيتون، أدت منذ بداية موسم القطاف قبل شهر وحتى الآن إلى 99 اعتداءً عنيفاً من المستوطنين ضد قاطفي الزيتون، مقابل 38 فقط في كل السنة السابقة.

وكتبت صحيفة «هآرتس» مقالاً افتتاحياً خصص لهذا الموضوع (الجمعة)، قالت فيه: «يحاول المستوطنون منع قطاف الزيتون بكل أرجاء الضفة. وبتشجيع من مرجعيتهم السياسية، بتسلئيل سموترتش وتسفي سوكوت، جرت حملة استيطانية هدفها وقف قطاف الزيتون بأعذار أمنية. وبرعاية الحرب يعربد المستوطنون في جنوب جبل الخليل أيضاً... لقد أصبحت ميليشيات مسلحة تفرض الرعب على تجمعات الرعاة في المنطقة... في الوقت الذي يقاتل فيه الجيش الإسرائيلي في الجنوب وفي الشمال، يقرع المستوطنون طبول الحرب ولا يوقفهم أحد».



جانب من الاحتجاجات التي شهدتها مدينة الخليل أمس (رويترز)

إيهود باراك: الحكومة تدير ظهرها لأميركا وتضرب رأسها بالحائط

مساعٍ إسرائيلية لفرض عقوبة الإعدام... ونائب يطالب بإحراق غزة

تل أبيب: نظير مجلي

فيما بدأت شخصيات إسرائيلية وأميركية تحذر من المواقف المتغطرسة التي تدعو فقط للحرب من باب «إذا فشلت القوة فمزيد من القوة»، خرج وزراء ونواب في اليمين المتطرف بتصريحات هستيرية تدعو إلى إحراق غزة عن بكرة أبيها، ووقف المفاوضات الجارية مع «حماس» حول صفقة تبادل أسرى. كما بادرت مجموعة من نواب معسكر اليمين الحاكم إلى المطالبة بقانون يفرض عقوبة الإعدام على الفلسطينيين الذين يدانون بالإرهاب في المحاكم «حتى تختفي ظاهرة السجناء وصفقات التبادل».

وجاءت هذه التصريحات في ظل انتشار أنباء عن موافقة إسرائيل على الطلب الأميركي بإدخال 60 ألف لتر من الوقود إلى المؤسسات الدولية العاملة في إغاثة قطاع غزة. ومع أن حاجة القطاع من الوقود تصل إلى مليون لتر يومياً في الظروف العادية، وأن هذا الوقود سيستخدم فقط لأغراض طوارئ عاجلة خصوصاً المستشفيات، فإن المسؤولين الإسرائيليين عدّوا الخطوة «رضوخاً أمام (حماس)... وإهانة لإسرائيل جيشاً وحكومة وشعباً».

مفاوضات مع «حماس»

وفي منشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، قام وزير المالية بتسلئيل سموترتش، وهو يشغل منصب وزير ثانٍ في وزارة الدفاع، بمهاجمة الحكومة على مجرد إجراء مفاوضات مع «حماس» قائلاً: «بعد 41 يوماً لا يزال يحيى السنوار (رئيس حماس في غزة) قادراً على إجراء مفاوضات، وتحديد شروط إطلاق سراح الرهائن، ما يعني أننا لسنا في الاتجاه الصحيح؛ فقد حان الوقت لكي يبدأ كابينت الحرب بث القوة، وقطع الاتصالات، والإثبات بالأفعال لهذا النازي، ومن الآن فصاعداً نحن فقط من يضع الشروط». وتابع سموترتش: «يجب أن نثبت له قبل كل شيء أننا مصرون على تدميره وتدمير منظمته بالكامل. كان يجب أن نرفض منذ وقت طويل التفاوض والحديث معه إلا بالحديد والنار، حتى يركض هو وراءنا ويتوسل لعقد صفقة معنا. هذا هو السبيل الوحيد لإعادة جميع المختطفين، وإعادة الأمن لدولة إسرائيل؛ لذلك لن نتوقف حتى ننتصر».

وضع الإصبع في العين

وقال وزير الأمن الداخلي، إيتمار بن غفير، إن القرار بإدخال وقود إلى غزة مثل وضع الإصبع في العين، موجع وخاطئ وخطير. وقال النائب عن حزب «الليكود»، نيسيم فاتوري، إن «الانشغال الإسرائيلي في صفقات مع (حماس)، وفي انقطاع الإنترنت أو إدخال الوقود، يدل على أننا لم نتعلم شيئاً. نحن إنسانيون أكثر من اللازم، غزة يجب إحراقها بالوقود وليس إدخال الوقود إليها. يجب أن تكون سياستنا لا ماء ولا وقود إلا بعد أن يطلقوا سراح أسرانا».

وقال أفيغدور ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» المعارض، إنه لا يريد خوض نقاش مع نتنياهو بل تذكيره بما قاله فقط قبل 10 أيام، عندما صرح بأنه «لا دخول للتر واحد من الوقود من دون إطلاق سراح المخطوفين الإسرائيليين».

> «لا يزال يحيى السنوار قادراً على إجراء مفاوضات»

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أنه أنجز تقريباً بشكل تام المرحلة الأولى من الحرب البرية على «حماس»، ويتجه الآن إلى المرحلة الثانية، قائلاً: «إذا أتيح لنا الاستمرار فإننا نمتلك الإرادة والجاهزية والقدرات لمواصلة الحرب حتى نحقق هدفها في تحطيم قدرات (حماس)».

اغتيال قيادات

وقال الناطق بلسان الجيش دانئيل هغاري إن قواته حققت مكاسب جديدة، إذ كشف أن «حماس» استخدمت «الشفاء» مقراً لعملياتها ومخبأً لبعض الرهائن، وخطفت جثتي رهينتين إسرائيليتين من المستشفى، وقال إن قواته وجهت ضربة قاسية لقادة «حماس» الكبار من الدرجة الثانية، وهم أحمد غندور وروحي مشتهى وسامر أبو سراج وعصام دعليس وأيمن صيام، «الذين نفحص إن كانوا قد فارقوا الحياة من جراء عملياتنا». ويوم الجمعة أعلن عن اغتيال أحمد بحر، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس».

ولفت النظر في حديثه، تعبير «إذا أتيح لنا...»، إذ رأى مراقبون أن هذه دلالة على أن إسرائيل بدأت تتعرض لضغوط لوقف الحرب. وربطت صحيفتا «يديعوت أحرونوت» و«هآرتس» الإسرائيليتان بين هذا التصريح وبين زيارة قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال مايكل إريك كوريلا، إلى تل أبيب يوم الجمعة، لإجراء محادثات مع المسؤولين الإسرائيليين حول الحرب على قطاع غزة والتصعيد المستمر على المناطق الحدودية مع لبنان، وأيضاً التصعيد في الضفة الغربية.

تحذير أميركي من توسع الحرب

وقال موقع «والا»، مساء الخميس، نقلاً عن مسؤولَين إسرائيليَين رفيعَي المستوى إن «هذه الزيارة تعد الثانية للجنرال الأميركي الرفيع إلى إسرائيل منذ بداية الحرب على غزة. وتأتي على خلفية الجهود التي تبذلها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لردع إيران و(حزب الله) اللبناني، ومنع تحول الحرب على غزة إلى حرب إقليمية». ولفت إلى «مخاوف لدى الإدارة الأميركية من أن استمرار العمليات في غزة وعمليات الجيش الإسرائيلي في لبنان، والتي تصاعدت في الأسبوعين الأخيرين، ستؤدي إلى تصعيد كبير ضد (حزب الله) وفتح جبهة ثانية» ضد إسرائيل.

انهيار كل الفرضيات

ومن جانبه، حذر إيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، من سياسة الحكومة التي «تدير ظهرها إلى الحليف الأكبر الولايات المتحدة، وتضرب رأسها في الحائط». وقال إن 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي سيُخط في التاريخ الإسرائيلي ليس فقط على أنه القصور الأخطر في تاريخ الدولة، بل على أنه انهيار لكثير من الفرضيات التي اتخذها نتنياهو، مثل فرضية أن «(حماس) هي ذخر، والسلطة هي عبء». كما انهارت فرضية أنه وجد الطريق للسلام مع العالم العربي، في ظل تجاهل الفلسطينيين. وانهارت أيضاً فرضية أنه يمكن الاستخفاف بالولايات المتحدة وخداعها، مثلما فعل نتنياهو مع أوباما وبايدن. انهارت فرضية «سيد الأمن» الذي يتحدث 15 سنة عن إسقاط حركة «حماس». وفي مقابل كل هذه الانهيارات وجد نتنياهو نفسه يوجه 1,5 مليار دولار لـ«حماس»، والآن أصبح أمام أفظع النتائج. وأخيراً انهارت فرضية الزعيم من «مصاف آخر»، فقد أخطأ الرجل في تقييمه للسنوار، ولبوتين، ولأوباما، ولترمب والآن يخطئ في بايدن.

لذلك يدعو باراك إلى إنهاء حكم نتنياهو، والبحث عن طريقة أخرى تظهر قيادات جديدة عاقلة وقوية تردع «حماس» وأمثالها من جهة، ولكن من جهة أخرى تفتح الطريق أمام سلام شامل في المنطقة، مع العالم العربي كله من دون تجاهل القضية الفلسطينية، وفق حل الدولتين.



فلسطينيون يحاولون إنقاذ الجرحى بعد غارة إسرائيلية على رفح في قطاع غزة (أ.ب)

المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة يأمل باستئناف عملية سلام «حقيقية» تؤدي إلى حل الدولتين

دو ريفيير لـ«الشرق الأوسط»: غزة جزء من فلسطين... وباريس ضد الترحيل

واشنطن: علي بردى

أكد المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير، في حوار خاص مع «الشرق الأوسط»، أن ما يحصل في غزة «مأساة»، داعياً إلى السماح بإدخال أكثر من مائة شاحنة من المساعدات يومياً للمدنيين الفلسطينيين المحاصرين في القطاع. وإذ كرر التنديد بـ«الهجمات الإرهابية» التي نفذتها «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، شدد على أنه «يحق لإسرائيل أن تدافع عن نفسها»، مقارناً ما يحصل بالعمليات العسكرية التي تنفذها فرنسا في الشرق الأوسط ومنطقة الساحل ضد «القاعدة» و«داعش». لكنه استدرك أن «المدنيين ينبغي ألا يكونوا هدفاً».

وفي الحوار الذي تزامن مع تصويت مجلس الأمن على قرار «الهدنات المديدة» و«الممرات الآمنة» في كل أنحاء غزة، عدّ السفير الفرنسي أن هذا الموقف مجرد «خطوة أولى» في الطريق إلى «نهاية هذه الأزمة»، آملاً في «استئناف عملية سلام حقيقية وذات صدقية تفضي إلى حل الدولتين» ضمن اتفاق يحتوي على «ضمانات أمنية» لإسرائيل وعلى إعطاء «وضع الدولة» لفلسطين. وإذ شدد على أن «غزة أرض فلسطينية»، أكد رفض المقترحات الإسرائيلية عن ترحيل أهلها، محذراً في الوقت ذاته من أنه «في غياب المنظور السياسي» سيشهد العالم انتقالاً متواصلاً «من دورة عنف إلى أخرى» في الأراضي المحتلة.

وكذلك عبّر الدبلوماسي الرفيع عن «قلق بالغ» في بلاده من احتمال توسيع نطاق الحرب في اتجاه الضفة الغربية ونحو لبنان.

وهنا نص الحوار:

● الوضع الرهيب في غزة وإسرائيل يذكّرني بمقال كتبه سلفكم السفير (فرنسوا) دولاتر، وكان الأمر يتعلق بسوريا، فقال: إن حلب كانت بمثابة مقبرة للأمم المتحدة. عندما ترى ما يحصل الآن في غزة، ماذا تقول؟

- أعتقد أن ما يحصل الآن مأساة. لا يمكن لأحد أن يتفاجأ بالأحداث الأخيرة. وأعتقد أن الوضع في الشرق الأوسط بين إسرائيل وفلسطين تدهور بمرور الوقت. هذا واضح. لكننا نشهد خطوة جديدة في هذه الأزمة. في 7 أكتوبر، شهدنا هجوماً إرهابياً غير مسبوق ضد إسرائيل. قُتل 1200 إسرائيلي لمجرد أنهم يهود. وهذا ما يجب أن يُندد به مراراً وتكراراً. ولإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها. وهذا ما لا ينبغي أن يتكرر. وفي ما يتعلق بالوضع في غزة، من الواضح أننا في حاجة حقاً إلى تحسين، ونحتاج إلى وصول إنساني كامل. إن ما يحدث الآن هو بالطبع بعيد كل البعد عن الكفاية. الأمم المتحدة تحاول جاهدة الحصول على وصول أكبر. ولكن حتى الأمس القريب، دخلت 20 شاحنة فقط في اليوم من معبر رفح. نحتاج إلى 100 شاحنة وإلى المزيد. لذلك؛ أعتقد أن هناك تقدماً بطيئاً، لكنه غير كافٍ على الإطلاق. لا نحتاج فقط إلى توصيل المعونات، بل أيضاً إلى امتثال كل الأطراف الكامل للقانون الإنساني الدولي واتفاقات جنيف. ينبغي حماية المدنيين. المدنيون ينبغي ألا يكونوا هدفاً. غير أن الإرهابيين يمكن أن يكونوا هدفاً. ونحن في حاجة إلى إطلاق الرهائن. وما نود أن نراه في نهاية هذه الأزمة - وكلما أسرعنا كان أفضل - هو استئناف عملية سلام حقيقية وذات صدقية تفضي إلى حل الدولتين. وهذا ما افتقدناه في الأشهر والسنوات الماضية. في غياب المنظور السياسي، لا أعتقد أننا نستطيع حل هذه الأزمة. سنتحرك من دورة عنف إلى دورة عنف أخرى.

بين الإرهابيين والمدنيين

● ما هو منظوركم في فرنسا؟ قيل في فرنسا والولايات المتحدة وفي كل مكان: لا شيء يبرر ما فعلته «حماس». فهل هناك ما يبرر ما تفعله إسرائيل في غزة منذ 40 يوماً؟

- حسناً، الإرهاب بالتأكيد خارج الحسابات، وغير مقبول، والإرهابيون ينبغي أن يُحاسَبوا. والعمل العسكري ضد الإرهابيين مبرر. ويمكنني الإصرار على ذلك؛ لأن فرنسا تفعل ذلك في الشرق الأوسط، كما تعلمون، ضد «داعش». وفرنسا تفعل ذلك في منطقة الساحل. لذلك؛ نحتاج إلى اتخاذ إجراءات عسكرية ضد الإرهابيين. الدول التي تتعرض لهجمات من الإرهابيين، لديها الحق في الدفاع عن نفسها. وهذا أمر قانوني، وله ما يبرره سياسياً. ولكن ينبغي احترام القانون الدولي واتفاقية جنيف. كما قلت من قبل، لا ينبغي أن يكون المدنيون هدفاً، وينبغي حماية المدنيين. وينبغي أن يكون هناك تمييز واضح بين المقاتلين، وهم في هذه الحال إرهابيون، وبين السكان المدنيين في غزة. الأمر واضح للغاية. وهذا ما نكرره مراراً.

● من الواضح ربما أن الإسرائيليين أخفقوا في التمييز بين المدنيين والمسلحين الذين تتحدث عنهم، والذين تعدّهم الولايات المتحدة والغرب إرهابيين...

- لا، أعتقد أننا سنواصل مطالبة كل الأطراف بالالتزام القانون الدولي. بالطبع، لإسرائيل الحق في الرد على الهجوم الإرهابي، ولكن ينبغي أن تستهدف الإرهابيين. هذا واضح... عندما يستخدم مقاتلو «حماس» المستشفيات والمرافق المدنية؛ بغية الحصول على ملجأ، وفقط للتأكد من أن الهجمات ستكون لها أضرار جانبية. هذه استراتيجيتهم، وهذا يتعارض أيضاً مع اتفاقية جنيف والقانون الدولي. وهذا السلوك ينبغي التنديد به أيضاً.



المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير (صور الأمم المتحدة)

> «العمل العسكري ضد الإرهابيين مبرر. فرنسا تفعل ذلك في الشرق الأوسط ضد داعش وفي منطقة الساحل»

أمن لإسرائيل ودولة لفلسطين

● على رغم أن مجلس الأمن سيتبنى على الأرجح قراراً، فإن هذا لا يعني أن مجلس الأمن فعال، علماً أنه الأداة الأقوى في النظام الدولي. ماذا يمكنك أن تقول عن ذلك؟

- الأمر محبط للغاية؛ لأن الهجوم ضد إسرائيل وقع في 7 أكتوبر. منذ خمسة أسابيع، ولم يتمكن المجلس من الرد. كان ينبغي للمجلس أن يندد بالهجوم، وأن يطالب بإطلاق الرهائن، وأن يطالب بالإغاثة الإنسانية، وباحترام القانون الدولي، وما إلى ذلك. الآن، كما قلت للتو، من المحتمل جداً أن المجلس سيقوم بخطوة أولى (في إشارة إلى القرار الذي تم إقراره بالفعل). يركز هذا القرار على إجراءات العمل الإنساني في ما يتعلق بالأطفال. لذا؛ له تركيز محدود جداً. غير كافٍ إطلاقاً. وهذا محبط أيضاً. لكنه خطوة أولى. ولذلك؛ فإن فرنسا ستؤيد هذا القرار. وهو يتعلق بالأطفال، ولا أحد يمكنه أن يكون ضد ذلك. أجد صعوبة في فهم ذلك. لكنه مجرد دعوة للمضي قدماً. أعتقد أننا في حاجة إلى وضع إطار لما يحدث في غزة. ونحتاج في أسرع ما يمكن إلى هدنة إنسانية كاملة، بما يؤدي إلى وقف لإطلاق النار. هذا ما نحتاج إليه، مع احترام حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وملاحقة مقاتلي «حماس»، وهم هدف مشروع. وما نحتاج إليه أيضاً، كما قلت في البداية، نحن في حاجة إلى استئناف عملية سلام واضحة في الشرق الأوسط مع إسرائيل وفلسطين. أمن إسرائيل ينبغي ألا يكون قابلاً للتفاوض. ينبغي منح إسرائيل ضمانات أمنية. وينبغي إعطاء فلسطين وضع الدولة الذي من دونه أعتقد أن الأزمة ستتواصل. ما شهدناه في السنوات الثماني إلى التسع الماضية هو الغياب التام لعملية السلام في الشرق الأوسط. إن الاتفاقات الثنائية كـ«اتفاقات إبراهيم» مفيدة. ولكنها لا تعالج، أكرر مرة أخرى، الموضوع الفلسطيني.

المساعدات مجرد بداية

● اضطلعت فرنسا بدور ريادي على المستوى الدولي لتقديم المساعدات الإنسانية عبر مؤتمر باريس. هل نتوقع أن تقوم فرنسا بالمتابعة في مجلس الأمن في ما يتعلق بمؤتمر باريس. هل تحضّرون أي شيء؟ هل يمكنكم تسليط بعض الضوء حول ما تقومون به؟

- شكراً للإشارة إلى مؤتمر باريس، الرئيس (إيمانويل) ماكرون نظّمه الأسبوع الماضي (9 نوفمبر/ تشرين الثاني). كان ناجحاً، مع الكثير من المشاركين ووكالات الأمم المتحدة والمجتمع المدني، وتمكنا من جمع قرابة مليار دولار لغزة. وهذه مجرد بداية. ولذلك؛ سنواصل الدفع لتقديم الإغاثة الإنسانية لشعب غزة. هناك شعور بحالة الطوارئ. وستقوم فرنسا بكل ما يمكن القيام به هنا في نيويورك، في الأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن على وجه الخصوص، من أجل دفع هذه القضية في اتجاه الحل، واستئناف عملية السلام.

توسيع الحرب

● يتحدث بعض المسؤولين الإسرائيليين عن الترحيل من غزة إلى أماكن أخرى. وهذا يثير بعض الغضب في مصر والأردن؛ لأن هذا تلاعب في النظام الجيو - سياسي للشرق الأوسط. وهناك أيضاً أشخاص يشعرون بالقلق من احتمال امتداد الحرب إلى لبنان، إلى الضفة الغربية، أو حتى أبعد. هل فرنسا قلقة من هذا الأمر؟

- نعم. نحن قلقون للغاية بشأن التوسع المحتمل للحرب. أعتقد أن الأزمة في غزة سيئة بما فيه الكفاية. آخر شيء نريد رؤيته هو أزمة أخرى في الضفة الغربية. وفي الحقيقة، ارتفع مستوى العنف بشكل ملحوظ في الضفة الغربية في الأسابيع الأخيرة، وينبغي أن يتوقف. «حماس» لا توجد في الضفة الغربية. وثانياً، تزايدت أيضاً التوترات بين إسرائيل ولبنان على الحدود. وآخر شيء نريده هو جبهة جديدة بين إسرائيل وجنوب لبنان، وبخاصة «حزب الله». ولذلك؛ نحن نشعر بقلق بالغ إزاء احتمال توسع الحرب. في ما يتعلق بغزة، نحتاج إلى وضع نهاية لهذه الأزمة. نحتاج إلى حماية المدنيين. يجب أن يكونوا في وضع يمكنهم من البقاء في بلادهم في ظروف سلمية. نحن لا نتحدث عن ترحيل سكان. نحن في حاجة إلى الدفاع عن القانون الدولي. غزة أرض فلسطينية. وأعتقد أن الشعب الفلسطيني في غزة ينبغي أن يكون في وضع يسمح له بالعيش بسلام هناك. مرة أخرى، هذه الأزمة مأساة. ومرة أخرى، هذا الوضع ما كان ليكون مأسوياً لو لم تقم «حماس» قبل خمسة أسابيع بقتل وحشي لـ1200 إسرائيلي. وأنا متأكد أن شعب غزة ما كان ليعاني ما يعانيه لو لم تقم «حماس» بذلك. لذلك؛ دعني أذكّر الجميع بذلك.

بمثابة إنذار

● قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: إن كل هذا لم يأتِ من العدم. وهذه الكلمة أحدثت ضجة لدى الإسرائيليين...

- ... هذا صحيح. ولذلك؛ أعتقد أننا في حاجة إلى حل سياسي. في غياب حل سياسي لفلسطين، ولكن أيضاً لإسرائيل على المستوى الأمني، فإن هذا الوضع يمكن أن يعود مراراً وتكراراً. أعتقد أنه ينبغي أن يكون بمثابة إنذار.

● كلمة أخيرة سعادة السفير؟

- آمل حقاً بأن نتمكن من المساهمة في تسوية ما في غزة. كلما استعجلنا ذلك أفضل. أنا لا أطلب من إسرائيل أن توقف أعمالها ضد مقاتلي «حماس». أعتقد أن هذا الإجراء مشروع ومبرر. ولكنني أعتقد أننا في حاجة إلى حماية جميع المدنيين في غزة وخارجها. لا ينبغي أن يكونوا هدفاً. وينبغي تزويدهم بالإغاثة الإنسانية في أسرع وقت ممكن. وبمجرد عودة الوضع في غزة إلى طبيعته، أعتقد أنه سيكون من الملح إعادة إطلاق عملية سلام حقيقية وذات صدقية.

صورة من الحدود بين إسرائيل وغزة تظهر الدخان المتصاعد أثناء القصف الإسرائيلي على القطاع (أ.ف.ب)

شولتس استبق وصوله بانتقاد تصريحاته

إردوغان يبدأ زيارة لألمانيا وسط خلافات حول إسرائيل

برلين: راغدة بهنام

بدأ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان زيارة رسمية لألمانيا تستمر 3 أيام، وسط توترات بين البلدين وصلت إلى مستويات قياسية.

ورغم أن الزيارة الثنائية الرسمية الأخيرة للرئيس التركي إلى برلين قبل 5 سنوات جاءت في أجواء شبيهة من التوتر، فالخلافات هذه المرة قد تكون أعمق من عام 2018. وزار إردوغان برلين بعد ذلك في يناير (كانون الثاني) عام 2020 للمشاركة في مؤتمر ليبيا، الذي دعت إليه ألمانيا آنذاك.

وفي عام 2018، خيّمت على الزيارة التبعات الداخلية في تركيا لمحاولات الانقلاب الفاشل. وهذه المرة تطغى تبعات إقليمية جلبتها الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» على لقاء إردوغان والمستشار أولاف شولتس. فوجهات النظر حول الحرب مختلفة بين الرجلين لحد التناقض. ولم يتردد المستشار الألماني في وصف تصريحات الرئيس التركي حول إسرائيل واتهامه لها بالـ«فاشية» وبارتكاب جرائم حرب في غزة بأنها «سخيفة». وأكد أنه سيكرر موقف ألمانيا الداعم لإسرائيل أمام إردوغان.

وتعكس أجندة الرئيس التركي في ألمانيا التوترات التي تجلبها معها هذه الزيارة. فقد ألغيت مشاركته في مباراة كرة قدم بين الفريقين التركي والألماني يوم السبت. ولم يتمكن الطرفان التركي والألماني من الاتفاق على عقد مؤتمر صحافي مشترك إلا في اللحظات الأخيرة. ورغم أن إردوغان لن يمضي في برلين سوى يوم واحد في لقاء الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير ثم شولتس، فهو باقٍ في ألمانيا ليومين إضافيين ينتقل فيهما إلى ولايات أخرى لعقد لقاءات مع الجالية التركية الكبيرة.

وقال شولتس في مؤتمر صحافي مشترك مع إردوغان الجمعة، إن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها يجب «ألا يكون موضع تساؤل»، مشدداً على «ضرورة جعل دفاع إسرائيل عن نفسها أمراً ممكناً وعدم جعله موضع تساؤل».

وجاءت زيارة إردوغان لألمانيا في ظل مطالبات تعلو منذ أسبوع بسحب الدعوة منه بسبب تصريحاته المعادية لإسرائيل. وقال رئيس المجلس اليهودي في ألمانيا جوزيف شوستر إن إردوغان «لا يجب أن يكون شريكاً لألمانيا». وأضاف: «أي شخص ينفي حق إسرائيل بالوجود... لا يجب أن يكون شريكاً في السياسة لألمانيا، وعلى المستشار أن يستغل زيارة الرئيس التركي لكي يؤكد أن تمجيد إرهاب (حماس) غير مقبول تحت أي ظرف من الظروف».

ودعت منظمات كردية في ألمانيا إلى إلغاء الزيارة، وقال رئيس المجلس الكردي علي إرتان توبراك: «لا يمكن أن نقول إن أمن إسرائيل أساسي لألمانيا وفي الوقت نفسه نفرش السجادة الحمراء لأحد أكبر معادي السامية».

ويكرر المسؤولون الألمان منذ 7 أكتوبر أن «أمن إسرائيل أساسي لألمانيا» وأن لإسرائيل حق الدفاع عن نفسها، رافضين في الوقت نفسه الدعوة إلى وقف إطلاق النار رغم تزايد الضحايا المدنيين في غزة.

وصدرت دعوات من أطراف سياسية لإلغاء الزيارة كذلك، وقال زعيم حزب «دي لينكا» اليساري المتطرف مارتن شيردفان إنه «يجب سحب الدعوة» من إردوغان، مضيفاً: «إن فرش السجاد الأحمر لمؤيد للإرهاب أمر منفصم». ورغم أن زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي فردريك ميرتز، أكبر حزب معارض، الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، قال إن الزيارة «صحيحة»، فقد اشترط أن يوضح شولتس لضيفه موقف ألمانيا ويؤكد له أن «تصريحاته حول إسرائيل غير مقبولة بتاتاً». وتحدث ميرتز عن الاتفاق حول الهجرة بين تركيا وألمانيا وقال إنه يجب الحفاظ عليه.

واعترف شولتس نفسه بالتحديات التي تمثلها زيارة الرئيس التركي، لكنه كرر أنه من الضروري إبقاء الحوار مع تركيا.

وقال متحدث باسم الحكومة مدافعاً عن الزيارة: «لدينا دائماً شركاء صعبون علينا التعامل معهم». وأضاف أنه رغم «هذه الخلافات الكبيرة يجب أن نحقق تقدماً حول عدد من القضايا المختلفة»، معدداً الحرب في الشرق الأوسط وأوكرانيا وعضوية السويد في الناتو المعلقة بسبب أنقرة، ومسألة الهجرة.

واعتاد إردوغان «إحراج» ألمانيا في زياراته السابقة. ففي عام 2018، آخر زيارة له قبل هذه المرة، سلّم المستشارة آنذاك ميركل لائحة بأسماء 69 تركياً في ألمانيا، قال إنهم «إرهابيون مطلوبون» لدى السلطات التركية، ومن بينهم عدد من الصحافيين المعارضين لإردوغان لجأوا إلى ألمانيا.

ورغم وصف معظم السياسيين في برلين للرئيس التركي بأنه «ضيف صعب»، فقد قامت العاصمة برلين باستعدادات أمنية ضخمة لاستقباله، إذ نشرت نحو 3 آلاف شرطي، وأغلقت الطرق المحيطة بالقصر الرئاسي ومقر المستشارية المجاور له، ونشرت طائرات هليكوبتر وقناصين على أسطح الأبنية المحيطة. وكان في استقبال إردوغان كذلك مجموعة من المظاهرات المعارضة له، نظّمتها بشكل أساسي مجموعات كردية.

السبت 2023/11/18 - Saturday - العدد 16426 Issue

مصادر تتخوّف من الارتدادات السلبية للقرار على مهمة القوات الدولية

إطلاق الموقوف بتهمة قتل جندي من «يونيفيل» يتفاعل في لبنان

بيروت: يوسف دياب

تفاعل القرار الذي أصدرته المحكمة العسكرية في لبنان، نهاية الأسبوع الماضي، وقضى بإطلاق سراح محمد عيّاد، المتهم بالتورّط في قتل الجندي الآيرلندي شون روني (23 عاماً) الذي كان ضمن قوات «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان. وأثار القرار استياء الأوساط القانونية والسياسية التي وضعته في سياق الضغط الذي يمارسه «حزب الله» على المحكمة العسكرية. وعياد هو أحد عناصر الحزب.

وكانت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد خليل جابر، أفرجت عن عيّاد، الموقوف الوحيد في قضية قتل الجندي الآيرلندي وجرح ثلاثة من رفاقه، خلال اعتراض دورية تابعة للكتيبة الآيرلندية ليل 14 ديسمبر (كانون الأول) 2022 في بلدة العاقبية (جنوب لبنان)، وجزم مصدر بارز في المحكمة العسكرية بأنه «لا خلفية سياسية للقرار، وأن الإفراج عن عيّاد جاء لأسباب صحيّة كونه يعاني من مرض السرطان، ويحتاج إلى علاج دائم، لا تستطيع إدارة السجن تحمّل تكاليفه».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن المحكمة «وافقت على إخلاء سبيل عيّاد لقاء كفالة مالية مرتفعة، وهي مليار و200 مليون ليرة لبنانية (13,300 دولار أميركي)، وهي كفالة ضامنة لمثوله جلسات المحاكمة»، لافتاً إلى أن «دوافع القرار إنسانية، وسبق للمحكمة أن أطلقت سراح عدد كبير من الموقوفين الذين يعانون من أمراض مستعصية، حتى لا تتحمّل تبعات تعريض حياتهم للخطر داخل السجن».

وكانت المحكمة العسكرية عقدت جلسة محاكمة علنية خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، استجوبت خلالها عيّاد، الذي نفى إطلاق النار على الجندي الآيرلندي، وأشار إلى أن «حادثة مقتل الجندي جاءت نتيجة إطلاق النار عشوائياً، وليس بهدف القتل». وشدد المصدر القضائي على


عناصر من «يونيفيل» يحيطون بالسيارة التي قتل فيها الجندي الآيرلندي في ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

«من المحتمل أن تكون المحكمة العسكرية قد اكتفت بمدة توقيفه»

أن المتهم «سيخضع لجلسات محاكمة إضافية، وإذا صدر حكم وتضمن عقوبة تفوق مدة التوقيف التي أمضاها سيجري اعتقاله مجدداً».

واتهم القرار الظني الذي أصدره قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوان، عيّاد وأربعة أشخاص آخرين بـ«تأليف جماعة من الأشرار، وتنفيذ مشروع جرمي واحد». واعتبر القرار أن «أفعال كلّ مِن الموقوف عيّاد والأربعة الآخرين الفارين من وجه العدالة تنطبق على الفقرة الخامسة من المادة الـ549 من قانون العقوبات اللبناني، التي تنصّ على أنه (إذا ارتكب جرم على موظّف رسمي أثناء ممارسته الوظيفة أو في معرض ممارستها أو بسببها يعاقب بالإعدام)».

وقال المتحدث باسم قوات «يونيفيل» أندريا تيننتي لـ«الشرق الأوسط»، إن المحكمة العسكرية اللبنانية أبلغت «يونيفيل» أن الموقوف المتهم في الهجوم الذي أدى إلى مقتل الجندي شون روني، «قد تم إطلاق سراحه بكفالة بسبب تدهور حالته الصحية»، وأنه يتعين عليه المثول أمام المحكمة في الجلسة المقبلة المقرر عقدها في 15 ديسمبر المقبل. وأكد تيننتي أن «يونيفيل» «تواصل المطالبة بالمحاسبة على مقتل الجندي روني، الذي، مثل جميع الهجمات على قوات حفظ السلام، يعد جريمة بموجب القانون الدولي واللبناني». وأشار تيننتي إلى أن المتهمين الآخرين في الاعتداء «ما زالوا طلقاء»، مشيراً إلى «أننا نواصل حثّ السلطات اللبنانية على تقديمهم إلى العدالة وضمان محاسبة جميع الذين ساهموا في مقتل روني، على جريمتهم».

وتخوّف مصدر سياسي في المعارضة اللبنانية من «ارتدادات سلبية لهذا القرار على مصداقية الدولة اللبنانية في معاقبة المعتدين على القوات الدولية». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «إخلاء سبيل الموقوف لن يؤدي إلى تغيير في طبيعة مهمّة (يونيفيل)، لكنه سيحمل تفسيرات ملتبسة، أقلّه أنه يعطي انطباعاً بأن الدولة توفّر غطاءً لكل من يحاول الاعتداء على (يونيفيل) أو يخلق أسباباً تخفيفية لجرائم استهدافها».

من جهته، رأى رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص، أنّ المحكمة العسكرية يمكن أن تكون قد أسندت قرارها على المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني الّتي تنص على ألا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجناية 6 أشهر يمكن تجديدها لمرة واحدة بقرار معلل»، لكنه أشار إلى أن «نص المادة 108 استثنى صراحة جنايات القتل والمخدرات والاعتداء على أمن الدولة والجنايات ذات الخطر الشامل وجرائم الإرهاب وحالة الموقوف المحكوم عليه سابقاً بعقوبة جنائية».

وقال مرقص لـ«الشرق الأوسط»: «من المحتمل أن تكون هيئة المحكمة العسكرية، ودون أن نذهب إلى تبرير قرارها، قد اكتفت بمدة توقيفه، أو رأت عدم توافر نية القتل على اعتبار أنّ فترة التوقيف تكون قريبة من المدة التي سيحكم بها في ظلّ غياب الدليل الكافي الّذي يثبّت النية الجرمية مع تسارع الأحداث الأمنية في إطار الجريمة حينذاك، وبسبب تدهور حالته الصحية بحسب مصادر المحكمة العسكرية».

وأشار الدكتور مرقص إلى أن «إخلاء السبيل الحاصل في ظلّ هذه الظروف لا يدعو إلى الاستغراب مقارنة بسواه من القضايا، فقد سبق أن أخلت المحكمة العسكرية سبيل الموقوف مصطفى حسن مقدم (المتهم باغتيال الملازم أول الطيار سامر حنا بعد أقل من 10 أشهر على توقيفه) لقاء كفالة مالية مقدارها عشرة ملايين ليرة».

ليال الاختيار: اضطهاد سياسي سافر بأسلوب القمع القضائي

تضامن مع إعلامية لبنانية رداً على ملاحقتها من القضاء العسكري

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت أحزاب وقوى سياسية لبنانية تضامنها مع الإعلامية ليال الاختيار، التي أصدر القضاء العسكري اللبناني مذكرة بحث وتحرٍّ بحقّها، على خلفية دعوى تقدَّم بها أسرى محرَّرون وإعلاميون مقرَّبون من «حزب الله»، بعد إجرائها مقابلة صحافيّة على قناة «العربيّة» مع المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، في الشهر الماضي.

وأكدت الاختيار، مساء الخميس، أنه جرى إبلاغها بمذكرة بحث وتحرٍّ أصدرتها بحقّها النيابة العامة العسكرية في لبنان، على أثر «إخبار تقدَّم به ضدّي محسوبون على حزب الله، تحت مسميات مقنّعة»، وفق ما قالت في تغريدة لها بموقع «إكس»، مساء الخميس.

ووصفت الاختيار هذه الخطوة بأنها «اضطهاد سياسي سافر، بأسلوب القمع القضائي، وهي لا تمتّ إلى الحق والحقيقة والعدالة بصلة». ورأت أن «الذين يقفون خلفها يُلحقون بأنفسهم العار الأخلاقي والوطني والإنساني، فهم مَن نَهَب الدولة وأفلس الشعب وتنازل عن سيادة الوطن وثرواته، وها هم يغطون ارتكاباتهم بفبركات لقمع الحريات».

وأضافت الاختيار: «إنني لستُ خائفة لأنني لبنانية من الآن وحتى يوم القيامة، وعربية من الآن وحتى آخِر نفَس»، متوجهة إلى مُصدري مذكرة البحث والتحري ضدّها بالقول: «لن تمسّوا حريتي ولا كرامتي ولا قناعاتي، مهما فعلتم».

وتُعدّ الاختيار من أبرز خصوم «حزب الله» في الإعلام، وغالباً ما تنتقد الحزب، في تغريداتها ومواقفها السياسية، وتتعرض لمضايقات واتهامات بـ«التطبيع مع إسرائيل»، وصولاً إلى حملة سياسية وإعلامية شُنّت ضدها وضد إعلاميين آخرين من خصوم الحزب ومنتقديه، في الأسبوع الماضي، حيث انتشرت ملصقات في منصة «إكس» تتهمهم بالمشاركة في قتل أطفال غزة، وهو ما واجهه الإعلاميون المستهدفون بالحملة، بالاستنكار والرفض، معتبرين أن الحملة تسعى لإسكاتهم عن انتقاد الحزب وإيران.

وبعد ثلاثة أيام من اندلاع حرب غزة، استقبلت الاختيار المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على الهواء، وشُنّت حملة إلكترونية وإعلامية ضدّها بعدما عرفت عنه أنه «الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي»، كما وصفته بـ«الأستاذ أدرعي»، مما دفع «هيئة ممثّلي الأسرى والمحرّرين»، في بيان، للتقدم بإخبار ضدها أمام المحكمة العسكرية، في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتقدم بالإخبار المحامي غسان المولى بوكالته عن إعلاميين وأسرى.

واللافت أن الإخبار قُدّم ضدّها وحدها، ولم يجرِ تقديمه ضد آخرين من إعلاميين لبنانيِين يستقبلون أدرعي على الشاشات العربية، وبينهم زملاء لها في «العربية»، مما دفع لاعتقاد أن الحملة على الاختيار «ذات خلفية سياسية»، وهو ما برز في مواقف القوى السياسية والأحزاب التي تضامنت معها، وأشارت إليه النائبة بولا يعقوبيان بشكل مباشر.

ورأت يعقوبيان أن «من المعيب أن تُمنع ليال الاختيار من دخول بلدها عبر استخدام ما يُعرَف بالقضاء». وأضافت: «واضح أن الموضوع لا علاقة له بتطبيق القانون، إنما هو انتقام من موقفها السياسي المعارض لحزب الله».

وذكرت يعقوبيان أن «أغلب الصحافيين اللبنانيين، الذين عملوا في الفضائيات العربية والدولية، قابلوا إسرائيليين في جزء من تغطيتهم الأحداث، ولم تجرِ ملاحقتهم. هذه نتيجة قضاء مُسيَّس مسيطَر عليه من الطبقة السياسية». وختمت: «كل التضامن والحب، وسامِحينا على عجزنا أمام مافيا السلطة».

خبير عسكري: قدرات الحزب تفوق 10 مرات قدرات «حماس»

المسيّرات الهجومية وصواريخ «بركان» أحدث أسلحة «حزب الله» في المواجهة مع إسرائيل

بيروت: بولا أسطيح

على الرغم من الانخراط المحدود لـ«حزب الله» في حرب غزة التي اندلعت بعد عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وحصره مسرح العمليات العسكرية في جنوب لبنان وشمال إسرائيل، فإن ذلك لا ينفي أن الحزب كشف أسلحة وتكتيكات جديدة بدأ يستخدمها، وإن كانت لا تشكل إلا جزءاً صغيراً من أسلحة واستراتيجيات أكبر سيلجأ إليها إذا توسعت رقعة الحرب، وهو ما يتركه في خانة «المفاجآت».

وأعلن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في إطلالته الأخيرة عن «ارتقاء كمي من ناحية عدد العمليات ونوع السلاح المستخدم»، وقال: إنه «للمرة الأولى تم استخدام الطائرات المسيّرة الانقضاضية وصواريخ (بركان) التي يتراوح وزنها بين 300كلغ ونصف طن».

وبحسب مقربين من الحزب، فقد وضع الخطط والاستراتيجيات لخوض المعركة الحالية كما أنهى استعداداته للحرب الشاملة، خاصة أن هذا الاحتمال برأيهم لا يزال قائماً، وهم يربطونه بمدى تدهور الوضع في غزة.

وفي حربه المستمرة جنوباً، والتي أنهت قواعد الاشتباك السابقة التي كانت معتمدة منذ حرب 2006 مع توسعها لتشمل المدنيين في الطرفين مؤخراً، يعتمد الحزب وإسرائيل بشكل أساسي على المسيّرات التي لم يكن لها دور أساسي في حربهما الأخيرة، كما أدخل إلى المعادلة ولأول مرة صواريخ متطورة معروفة بـ«البركان».

تكتيكات جديدة

ويشير رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما»، رياض قهوجي، إلى أن «الحزب أطلق 4 من هذه الصواريخ (بركان) التي تحمل رأساً حربياً يفوق الـ100 كلغ»، لافتاً إلى أنه «يستخدم أيضاً (الكورنيت) الذي كان يعتمده في السابق لاستهداف المدرعات، وحالياً يستخدمه أيضاً لاستهداف القواعد العسكرية في إطار تكتيك جديد».

ويوضح قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «حزب الله» «يستخدم المسيّرات الهجومية الانتحارية للهجمات وعمليات التجسس» مشيراً إلى أن «تكتيك الهجمات المتناسقة الذي يعتمده من جبهات عدة، أي من القطاع الأوسط والغربي والشرقي هو سيف ذو حدين؛ كونه خلق أهدافاً إضافية للطرف الإسرائيلي». ويضيف: «الحزب يحاول اليوم أن يواجه بأسلوب الجيش النظامي وهي نقطة ضعف؛ لأن الجيش الإسرائيلي يمتلك تفوقاً جوياً يمكّنه من رصد تحركات عناصر الحزب؛ ما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى من عناصره».


تشييع أحد مقاتلي «حزب الله» قُتل في المواجهات مع إسرائيل (د.ب.أ)

فارق القوة مع «حماس»

ويعدد رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية»، العميد المتقاعد هشام جابر، أبرز الأسلحة التي استخدمها «حزب الله» ولم تكن موجودة في عام 2006، وأبرزها «الطائرات المسيّرة وصواريخ «بركان» والأسلحة المضادة للدروع على غرار «الكورنيت»؛ علماً أنه بالحرب السابقة كان يستخدم أسلحة مماثلة، لكنها كانت لمسافات قريبة ويحملها المقاتل، أما اليوم فالأمر مختلف. ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن لديه حتماً أسلحة لم يستخدمها منها الصواريخ المضادة للسفن (يوخانت أرض - بحر) وأسلحة مضادة للطائرات، وليس فقط التي استخدمها ضد الطائرات المسيّرة».

ويؤكد جابر، أن «قوة (حزب الله) هي أكبر بعشر مرات من قوة (حماس)، سواء لجهة القوة العسكرية والصاروخية وعدد المقاتلين»، لافتاً إلى أن «تكتيك (حماس) تكتيك حرب العصابات الذي يقوم على الالتحام بالأسلحة الخفيفة. وفي المقابل، يستخدم (حزب الله) تكتيكاً يعتمد بثلثه على طريقة عمل الجيش الكلاسيكي النظامي وبالثلثين على تكتيك حرب العصابات».

أهداف «حزب الله» العسكرية

أبرز العمليات التي ركز «حزب الله» على إتمامها منذ دخول المعركة في الثامن من أكتوبر، استهداف نقاط تموضع الجيش الإسرائيلي في مزارع شبعا، واستهداف مواقعه على طول الخطّ ضمن حركة الردّ والردّ المقابل، وتعطيل أجهزة التصويب على الأجهزة الإلكترونيّة والتجسّسيّة والبصريّة والراداريّة على طول الشريط الفاصل مع الأراضي المحتلّة، تهيئةً لاحتمالات التدخّل الواسع.

ويشير المحلل السياسي قاسم قصير في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى الأهداف الأساسية التي تسعى إليها خطة «حزب الله» وهي تطبيق استراتيجيّة وحدة الساحات ضمن محور المقاومة، وإشغال جزءٍ كبيرٍ (نحو 50 في المائة) من قدرات الجيش الإسرائيلي من خلال وجوده في منطقة الجليل، إضافة إلى التضليل لناحية توقيت ودرجة وشكل التدخّل الممكن وفتح ثغرةٍ في مزارع شبعا وتحويلها جبهةً متحرّكة وتثبيت معادلة الردع واستهداف المدنيّين مقابل المدنيّين والمقاتلين مقابل المقاتلين».

ويؤكد قصير، أن «من الطبيعي أن لدى الحزب مفاجآت كثيرة، سواء بشأن نوعية الصواريخ الدقيقة التي يمتلكها أو خطة الهجوم على الجيش الإسرائيلي. ولعل ما قامت به (حماس) يشبه خطة الحزب لاقتحام الجليل إذا اتخذ القرار، وقد تكون لديه خطط أخرى».

استهدفت مستودع أسلحة لـ«حزب الله» ومركز إدارة الحرب الإلكترونية

غارات إسرائيلية على محيط دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

شنت إسرائيل، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، غارات استهدفت مستودع أسلحة تابعاً لـ«حزب الله» اللبناني، بالإضافة لمقرات للميليشيات المدعومة من إيران بمحيط السيدة زينب والمزارع المحيطة بمطار دمشق الدولي، وإدارة الحرب الإلكترونية.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فقد أدى القصف الإسرائيلي إلى مقتل اثنين من الميليشيات المدعومة من إيران من جنسية غير سورية، بالإضافة لسقوط جرحى بعضهم بحالات خطرة، ما يرجح ارتفاع حصيلة القتلى، فضلاً عن إلحاق خسائر مادية بالمواقع المستهدفة وتدمير المستودع واندلاع النيران فيه.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان» منذ مطلع العام الحالي، 52 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 37 منها جوية و15 برية، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 109 أهداف، ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات. وتسببت تلك الضربات بمقتل 98 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 117 آخرين.

وبعد منتصف الليل، نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر عسكري قوله: «نحو الساعة 2:25 من فجر اليوم (12:25 بتوقيت غرينتش) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفاً عدداً من النقاط في محيط دمشق»، وأسفر القصف «عن وقوع بعض الخسائر المادية»، وفق المصدر الذي أضاف: «تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها».

وقصفت إسرائيل سوريا مرات عدة خلال الأسابيع الماضية، تزامناً مع تصاعد التوترات الإقليمية، على خلفية الحرب الدائرة في قطاع غزة. والشهر الماضي، أدّت ضربات إسرائيلية إلى خروج المطارين السوريين الرئيسيين في دمشق وحلب من الخدمة مرّات عدة خلال أسبوعين فقط. ولا يزال مطار دمشق الدولي خارج الخدمة منذ ضربة طالته في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي.

وفي 8 نوفمبر الحالي، قتل ثلاثة مقاتلين موالين لإيران في ضربات إسرائيلية طالت مواقع تابعة لـ«حزب الله» قرب دمشق، وفق ما أفاد المرصد السوري في حينه.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في 10 نوفمبر، شنّ ضربات في سوريا قال إنها جاءت رداً على إطلاق مسيّرة مصدرها سوريا أصابت مدرسة في إيلات (جنوب). وأفاد المرصد السوري لاحقاً بأن الضربات طالت منطقة تضم مقارّ ومواقع عسكرية لـ«حزب الله» وللجيش السوري في وسط سوريا.

ونادراً ما تؤكّد إسرائيل تنفيذها ضربات في سوريا، لكنّها تكرّر أنّها عازمة على التصدّي لما تصفه بمحاولات إيران لترسيخ وجودها العسكري في هذا البلد.

وشنّت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا، طالت بشكل رئيسي أهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات وشحنات أسلحة وذخائر، لكن أيضاً مواقع للجيش السوري.

وتشهد سوريا منذ عام 2011، نزاعاً دامياً متعدد الأطراف، تسبّب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، وبدمار هائل في البنى التحتية ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

مكتب خامنئي ينفي صحة ما نُشر عن لقائه مع هنية

طهران: الفصائل الفلسطينية لم تطلب منا التدخل في الحرب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، في تصريح صحافي، السبت، إن طهران لم تتلقّ طلباً من الفصائل الفلسطينية، لدخول الحرب، وذلك في وقت أنهى فيه مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي صمته حيال تصريحات نُسبت إليه، لدى استقباله رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، في وقت سابق من هذا الشهر، بشأن عدم دخول إيران مباشرة الحرب؛ لأنها لم تبلَّغ بهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قبل وقوعه.

وقالت أسبوعية «خط حزب الله»، الصادرة عن مكتب خامنئي، إن تقريراً نشرته وكالة «رويترز»، حول ما دار في لقاء خامنئي وهنية «كذب من الأساس».

وذكرت «خط حزب الله» أنه «في حين أن المرشد، خلال لقاء إسماعيل هنية، شدّد على سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدائمة، ادّعت وكالة رويترز، في تقرير كاذب من أساسه، أن المرشد وجّه لوماً إلى هنية بسبب عدم إبلاغ إيران بالهجوم، وأنه ليس من المقرر أن تدخل إيران الحرب».

وكانت حركة «حماس» قد نفت، صباح الخميس، ما ورد في التقرير، وقالت، في بيان: «يؤسفنا نشر خبر لا أصل له، وندعو الوكالة إلى تحري الدقة».

ونسبت الوكالة، الأربعاء، عن 3 مسؤولين من إيران و«حماس» ومطّلعين على المناقشات، أن خامنئي قال لهنية إن بلاده لن تدخل الحرب، نيابة عن «حماس» التي لم تُطلع إيران على هجوم 7 أكتوبر. ونقلت المصادر عن خامنئي قوله إن إيران - التي تدعم «حماس» منذ فترة طويلة - ستواصل تقديم دعمها السياسي والمعنوي للحركة، لكن دون التدخل بشكل مباشر.

وذكر مسؤول من «حماس»، لـ«رويترز»، أن خامنئي حثّ هنية على إسكات تلك الأصوات المطالِبة بانضمام إيران، وحليفتها اللبنانية «حزب الله»، إلى المعركة ضد إسرائيل بكامل قوتهما.

أتى نفي مكتب خامنئي، بعدما نشرت وسائل إعلام «الحرس الثوري»، الخميس، رسالة من مسؤول عملياتها الخارجية، إسماعيل قاآني، إلى قائد كتائب «عز الدين القسام» محمد الضيف، دون الإشارة إلى تاريخ الرسالة.

ويقول قاآني، في الرسالة، إن «محور المقاومة» يدعم حركة «حماس» في حربها مع إسرائيل في غزة. وأضاف: «نطَمئنكم، سنقوم بكل ما يجب علينا في هذه المعركة التاريخية».

رسائل إيرانية ـ أميركية

في الأثناء، أبلغ وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، بأن الفصائل الفلسطينية «لم تطلب قط من إيران الدخول في الحرب». وقال: «لديهم كل شيء، وينتجون الصواريخ والطائرات المسيَّرة... والقدرة على إنتاج المُعدات العسكرية».

ولم يستبعد احتمال نشوب صراع طويل الأمد، قائلاً إن «المواجهة الحقيقية» في الحرب بين «حماس» وإسرائيل لم تبدأ إلا في الأيام الأخيرة. وقال إن ذلك «قد يكون مفيداً للجماعات المسلّحة التي تحارب على غرار حرب العصابات». وأضاف: «أستطيع أن أقول بوضوح، بالنظر إلى ما لدينا من معلومات، وبعد لقاءات مع قادة المنطقة، إن مصير هذه الحرب ستحدده فصائل المقاومة».

وأشار إلى أن طهران أبلغت الولايات المتحدة، عبر القنوات الدبلوماسية، بأنها «لا تريد توسع الحرب»، مضيفاً أن «الصراع الإقليمي لا مفر منه إذا استمرت الهجمات الإسرائيلية»، متحدثاً عن تبادل رسائل إيرانية أميركية عبر السفارة السويسرية، التي ترعى المصالح الأميركية في إيران. واستبعد إجراء مفاوضات مباشرة، موضحاً أن طهران ردّت على الرسائل بأنها «إذا لم توقف الجرائم في غزة فإن أي احتمال وارد».

ونفى أن تكون الجماعات المسلّحة في العراق وسوريا، «حزب الله» اللبناني، وجماعة «الحوثي»، «قوات تحارب بالوكالة عن طهران». وحذر من أن هذه الجماعات «ليست غير مُبالية بقتل المسلمين والعرب في فلسطين».

طهران أبلغت واشنطن بأنها «لا تريد توسع الحرب»

ضرب إيران

وقال عبداللهيان إن «الولايات المتحدة لم تهدّد بضرب إيران إذا شنّ (حزب الله) هجوماً شاملاً على إسرائيل»، منبهاً بأن رسائل واشنطن لـ«حزب الله» بضبط النفس «لن تنجح في جعلها حذِرة في اتخاذ قراراتها». وأعرب عن اعتقاده بأن «الحرب اتسعت بالفعل في المنطقة»؛ في إشارة إلى عمليات مسلّحة أقدمتها عليها جماعات مسلّحة مُوالية لإيران.

وقال الرئيس بايدن، في 25 أكتوبر، إنه حذَّر خامنئي من أن الولايات المتحدة سترُدُّ إذا استمر استهداف القوات الأميركية. وصرح بايدن، في مؤتمر صحافي: «تحذيري إلى آية الله هو أنه إذا واصلوا التحرك ضد تلك القوات، فسنردّ، وعليه أن يستعدّ. ليس للأمر علاقة بإسرائيل».

وقال عبداللهيان: «يرى المسؤولون العسكريون لدينا أن نشر حاملات الطائرات الأميركية بالقرب من منطقتنا، مما يسهل الوصول إليها، ليس نقطة قوة للولايات المتحدة، بل يجعلهم أكثر عرضة للضربات المحتملة»، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة ضربت منشأة بالقرب من البوكمال. وكان قد «استخدم سابقاً من المستشارين العسكريين الإيرانيين، لكن المكان كان خالياً من أي قوات أو إمدادات إيرانية وقت الهجوم». وقال: «لم يجرِ ضرب أي قوات إيرانية، لولا ذلك لكانَ ردّ إيران قاسياً».

مساءلة عبداللهيان

في هذه الأثناء، أعرب محمد حسيني، نائب الرئيس الإيراني في الشؤون البرلمانية، عن أسفه لطرح مساءلة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، بسبب ما وصفه بعض النواب بـ«تغيير» في الخطاب الإيراني إزاء العداء مع إسرائيل.

وقال حسيني إن المساءلة في وقت يدرس فيه البرلمان برنامجاً تنموياً مطروحاً لسبع سنوات، «لا معنى لها». وأضاف: «هيئة رئاسة البرلمان لم تتسلّم طلباً لمساءلة الوزير».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن حسيني قوله إن «طرح هذه القضايا في ظل الأوضاع الحالية يدعو للأسف». وتابع: «الحكومة تقوم بدور في دعم أهل فلسطين». وقال: «طرح مساءلة عبداللهيان في مثل هذه الأوضاع يعني أنه لا يوجد تحليل صحيح من قضايا المنطقة والعالم».

وقال عضو «لجنة الأمن القومي والسياسية الخارجية»، محمود عباس زاده مشكيني، إنه تقدَّم بطلب لمساءلة عبداللهيان، بسبب ما وصفها المواقف «السلبية» و«إهمال» حكومة رئيسي قضية غزة. وقال مشكيني، لموقع «ديدبان إيران»: «أعتقد أن الجهاز الدبلوماسي كان بإمكانه أن يتصرف بشكل أكثر محورية وفعالية وذكاء».

وقال مشكيني إن «الهجمات التي شنّتها جماعة الحوثي على السفن التجارية الإسرائيلية كانت في إطار تصريحات المرشد الإيراني»؛ في إشارة إلى طلب خامنئي، في وقت سابق من هذا الشهر، بشأن قطع طرق التجارة والنفط على إسرائيل.

عبداللهيان يلتقي إسماعيل هنية ومسؤولي حركة «حماس» في الدوحة 15 أكتوبر الماضي (الخارجية الإيرانية)

ليس لدى واشنطن كثير من الخيارات مع احتدام حرب غزة

إيران تلامس مستويات الأسلحة النووية مع اقتراب انتخابات أميركا

باريس - واشنطن - فيينا: «الشرق الأوسط»

لا تملك الولايات المتحدة وحلفاؤها الكثير من السبل المتاحة لكبح أنشطة إيران النووية؛ فقد توارت منذ فترة طويلة احتمالات نجاح المحادثات في إحراز تقدم، كما يحمل تشديد الإجراءات بحق إيران في طياته خطر تأجيج التوتر في منطقة مشتعلة بالفعل بسبب حرب غزة.

وتحد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة، العام المقبل، من المساحة المتاحة للمناورة لدى واشنطن، ورسم 4 دبلوماسيين حاليين و3 سابقين صورة قاتمة لمساعي كبح البرنامج النووي الإيراني الذي تقول تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إن تطوره مستمر، حسبما نقلت «رويترز».

وجاء في أحد تقريرين سريين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن إيران خصبت الآن كميات من اليورانيوم بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة، بما يكفي لتصنيع 3 قنابل نووية. وأكد التقرير أن المخزون مستمر في الزيادة رغم أن إيران تنفي باستمرار رغبتها في امتلاك أسلحة نووية.

وبموازاة انطلاق المحادثات لإحياء الاتفاق النووي في أبريل (نيسان) 2021، باشرت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، في مستوى يقترب من درجة نقاء لازمة لتصنيع أسلحة، وتقول القوى الغربية إنه ليس له استخدام مدني. وتبلغ درجة النقاء المطلوب تخصيب اليورانيوم إليها لتصنيع الأسلحة النووية نحو 90 في المائة.

وبعد فشله في إحياء الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في عام 2018، لا مجال الآن أمام الرئيس جو بايدن حتى لدراسة الوصول إلى «تفاهم» غير الرسمي للحد من أنشطة إيران النووية في ظل احتدام الصراع، وتصاعد التوتر في المنطقة.

وقال دبلوماسي أوروبي كبير طلب من وكالة «رويترز» عدم ذكر اسمه، إن «هناك نوعاً من الشلل خصوصاً بين الأميركيين... لأنهم لا يريدون صب الزيت على النار».

وأي مفاوضات بهدف الوصول إلى «تفاهم» مع إيران ستتطلب تقديم واشنطن تنازلات، مثل تخفيف نظام العقوبات الصارمة المفروضة على طهران مقابل الحد من أنشطتها النووية.

ويبدو أن مثل هذه الخطوة غير واردة الآن بعد أن شنت حركة «حماس» المدعومة من إيران هجوماً في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل حليفة الولايات المتحدة. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن جماعات مسلحة مدعومة من إيران في المنطقة شنت منذ ذلك الحين عشرات الهجمات على القوات الأميركية وقوات التحالف في العراق وسوريا.

وقد نشرت الولايات المتحدة حاملتي طائرات في المنطقة وطائرات حربية في شرق البحر المتوسط لأسباب منها تحذير إيران، لكن مسؤولين أميركيين أوضحوا أيضاً أنهم لا يريدون التصعيد، وطالبوا الجماعات المسلحة المدعومة من إيران بالتوقف عما تفعل.

مهام وكالة الطاقة الذرية

وستركز الولايات المتحدة وحلفاؤها في فرنسا وبريطانيا وألمانيا من أطراف الاتفاق النووي المبرم عام 2015 على اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المقبل.

في داخل أميركا، تقيد الانتخابات الرئاسية، التي لم يبق عليها سوى عام واحد، إدارة بايدن. وقد يستغل ترمب، الذي يبدو في الوقت الحالي أنه سيكون المنافس الأرجح لبايدن، أي تعامل مع طهران ويصوره على أنه ضعف.

وقال روبرت أينهورن المسؤول السابق بوزارة الخارجية الأميركية: «في الأجواء الحالية من غير الممكن سياسياً السعي إلى تسوية مع إيران بشأن المسألة النووية». وأضاف: «الجدل السياسي لن يدور حقاً حول التفاوض مع إيران، بل سيكون حول مواجهة إيران».

وأظهر تقريران من الوكالة هذا الأسبوع أن إيران تحرز تقدماً نووياً مطرداً، وأشارت إلى أن طهران تواصل عرقلة مراقبة الوكالة لعملها.

ولم يحظ اتفاق جرى التوصل إليه في مارس (آذار) لإعادة تركيب معدات مراقبة تشمل كاميرات أزيلت العام الماضي بطلب من إيران إلا بتنفيذ جزئي.

كما أغضبت طهران الوكالة الدولية للطاقة الذرية أيضاً في سبتمبر (أيلول) بسحب تصاريح العمل من بعض أكثر مفتشي الوكالة خبرة بما منعهم عملياً من العمل داخل إيران.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي تشير فيها تقارير ربع سنوية لوكالة الطاقة الذرية إلى عدم إحراز تقدم في أي من القضيتين. وذكر التقرير أن مدير عام الوكالة رافائيل غروسي كتب إلى إيران يطلب منها إعادة النظر في سحب الاعتماد، واكتفت إيران في ردها الأربعاء بالقول إنها «تبحث إمكانية تلبية الطلب».

وقال تقرير للوكالة: «على الرغم من أن هذا الإجراء مسموح به رسمياً... فقد مارسته إيران بطريقة تؤثر مباشرة وبشكل خطير على قدرة الوكالة على الاضطلاع بفاعلية بأنشطة التحقق في إيران، وفي منشآت التخصيب بصفة خاصة».

وأضاف أن «المدير العام (غروسي) ما زال يندد بقوة بسحب إيران المفاجئ لأسماء عدد من مفتشي الوكالة ذوي الخبرة».

وهددت قوى غربية في سبتمبر بإصدار قرار ملزم يأمر إيران بالتراجع عن مسارها، ويعد ذلك إحدى أقوى العقوبات في جعبة مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال 4 دبلوماسيين إن من المستبعد التوصل إلى قرار الآن؛ لأن من الضروري تجنب التصعيد الدبلوماسي والنووي مع إيران في الوقت الذي ينصب فيه الاهتمام على الصراع بين إسرائيل و«حماس».

وذكر الدبلوماسيون أن من المرجح أكثر في الوقت الحالي التحرك بشكل أقل صدامية، مثل إصدار بيان شديد اللهجة لكنه غير ملزم بما يهدد باتخاذ إجراءات أكثر صرامة في الاجتماع المقبل لمجلس محافظي الوكالة في مارس (آذار).

وقال الدبلوماسي الأوروبي البارز: «لا يمكننا أن نستصدر قراراً... إذا مررنا قراراً... سيخاطر ذلك بدفعهم (الإيرانيين) صوب الحافة... للتخصيب إلى 90 في المائة».

وذكر دبلوماسيان أن كل ما يمكن القيام به في الأشهر المقبلة هو دعم جهود رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي لتعزيز الرقابة على برنامج إيران النووي. ويسعى رئيس الوكالة إلى إعادة إمكانية عمل المفتشين في إيران قبل نهاية العام.

وقال أحد الدبلوماسيين: «من السابق لأوانه القول ما إذا كانت إيران ستصبح دولة نووية أم أنها ستبقى دولة على أعتاب ذلك كما هي الحال الآن... لكنها ستستمر في الوقت الحالي في التخصيب».

فصائل عراقية مسلحة تعاود قصف «حرير» و«عين الأسد»

بغداد: حمزة مصطفى
أربيل: «الشرق الأوسط»

قال جهاز مكافحة الإرهاب في كردستان العراق، في بيان، الجمعة، إن طائرة مسيرة مسلحة استهدفت قاعدة الحرير الجوية التي تستضيف قوات أميركية ودولية، وأعلنت «فصائل المقاومة الإسلامية في العراق» مسؤوليتها عن قصف قاعدتي «حرير» في أربيل و«عين الأسد» في الأنبار.

تأتي الهجمات في وقت كفت الحكومة العراقية عن إصدار البيانات الخاصة بملاحقة مطلقي الصواريخ على القواعد التي يوجد فيها أميركان في العراق.

وقالت هذه الفصائل في سلسلة بيانات إنها استهدفت قاعدة أميركية في عين الأسد غرب العراق بطائرتين مسيرتين، كما استهدفت قاعدة حرير في مدينة أربيل العراقية بطائرة مسيرة، وكذلك أطلقت طائرتين مسيرتين على قاعدة أميركية في تل بيدر غرب مدينة الحكسة السورية. وكان قد سُمع دوي قوي من مطار حرير العسكري في أربيل في وقت سابق أمس، وتصاعدت أعمدة الدخان من المطار، حسبما أفادت شبكة «روداو» للأخبار الكردية عن مصدر أمني.

ولم يتضح ما إذا أسفرت هذه الهجمات عن وقوع خسائر بالأرواح أو المعدات.

ولم تعلن الجهات العسكرية في بغداد عن هذا الاستهداف. وأعلن جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان عن قصف استهدف مطار حرير الذي يقع قرب القاعدة دون وقوع إصابات بشرية أو مادية.

وكان البنتاغون أعلن الجمعة عن تعرض قواته ومواقعه في كل من سوريا والعراق لنحو 58 هجوماً بالصواريخ والطائرات المسيرة، من بينها 29 هجوماً في العراق منذ اندلاع أحداث الأقصى في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأعلن العراق وقوفه إلى جانب «حماس» في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، كما انضم إلى مجموعة الدول الداعية إلى وقف الحرب وإيصال المساعدات الإنسانية إلى أهالي غزة.

بدورها، أعلنت الجماعات المسلحة في العراق تأييدها الموقف الرسمي العراقي الذي عبر عنه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لكنها اختلفت في طريقة التعبير بشأن التعامل مع مجريات الحرب.

وفيما التزمت الفصائل المسلحة التي لديها أجنحة سياسية، وأصبحت جزءاً من «الإطار التنسيقي»، الذي يضم القوى الشيعية الرئيسية، بما تتخذه الحكومة من مواقف وإجراءات، فإن كلاً من «كتائب حزب الله العراقية» وحركة «النجباء» أعلنت مواصلتها قصف القواعد الأميركية في كل من سوريا والعراق.

في وقت ذهبت «النجباء» إلى أبعد من ذلك حين أعلنت في بيان لها ما سمّته «تحرير العراق عسكرياً»، في إشارة واضحة لعدم التزامها بما تتخذه الحكومة العراقية من مواقف سياسية.

العراق: أزمة الحلبوسي انتهت لكن عاصفة التغيير بدأت الآن

بغداد: «الشرق الأوسط»

أخيراً، تقبّل حزب «تقدم» قرار إبعاد رئيسه محمد الحلبوسي من رئاسة البرلمان العراقي، بعد مشاورات مكثفة استمرت حتى وقت متأخر من ليلة الخميس، ويبدو أن الرسائل التي وصلت إلى الحزب حتى من أطراف إقليمية أفادت بأن «صفحة الحلبوسي في مجلس النواب طويت بشكل نهائي، ولا فائدة من خوض معركة قضائية أو سياسية مع الأطراف المعنية»، وأن التفكير الآن سيكون منصباً على المرحلة المقبلة، حتى من قبل الحلبوسي نفسه.

وأعلن الحزب في بيان مقتضب، «قبول قرار المحكمة الاتحادية، ويؤكد الالتزام بالهدوء لقطع الطريق أمام الفوضى».

وقررت المحكمة، الأربعاء الماضي، إنهاء عضوية الحلبوسي بتهمة تزوير خطاب استقالة النائب ليث الدليمي.

وحاول الحلبوسي الدفع ببراءته من التهمة بدعوى أن المحكمة لا تمتلك صلاحية النظر في صحة عضوية أعضاء البرلمان، وهو ما فندته المحكمة في بيان مقتضب صدر الخميس.

ويعتقد نواب من حزب «تقدم» أن القرار على صلة بجنبة سياسية، وأن محاولات الإطاحة بالحلبوسي تمتد إلى عام، منذ تشكيل حكومة محمد شياع السوداني، لكن «استحقاقات سياسية عاصفة أجلت اتخاذ القرار».

وخلال الساعات الماضية، تغيرت استراتيجية الحزب، الذي يعد القوة السياسية الكبرى في المناطق المحررة من تنظيم «داعش»، وانتقلت من محاولة الطعن في القرار والتشكيك في أصوله الدستورية، إلى «التهدئة وإعادة ترتيب الأوراق»، وفقاً لسياسي حضر لقاءين مع الحلبوسي يوم الخميس.

ويشعر الرئيس المبعد وفريقه أن توقيت القرار «سياسي بامتياز يهدف إلى التخلص من منافس قوي في الانتخابات المحلية والتشريعية المقبلة».

وينظر كثيرون إلى الحلبوسي بوصفه السياسي الذي استطاع، في وقت مبكر من حياته السياسية، جمع شتات المدن المحررة بعد سنوات من المعارك والعنف، لكن شركاءه السنة يتهمونه بالتفرد بالقرار السياسي، وقد وافقهم في ذلك «الإطار التنسيقي» الذي لم يتعامل سابقاً مع حزب سني متماسك بزعامة جامحة، مثلما كان يقدم الحلبوسي نفسه.

وحتى مع أجواء التهدئة التي يحاول الجميع فرضها على أزمة قرار المحكمة، فإن الحلبوسي سيحاول «الاستفادة من التداعيات» عبر إعادة تقوية الجبهة السنية، عبر تشكيل تحالف موازٍ لـ«الإطار التنسيقي»، وتقول مصادر موثوقة إن الرجل سيجري مفاوضات مكثفة خلال الأيام المقبلة مع قادة أحزاب من المدن المحررة لاكتشاف فرصة «توسيع التحالف السني».

ويقول سياسيون مقربون من الحلبوسي، إن «الفترة المقبلة ستشهد تحولات كبيرة في الخريطة السياسية (...) المباراة لم تبدأ بعد»، ورغم الثقة التي يظهرها هؤلاء بشأن تداعيات قرار المحكمة، فإن ما يجري تداوله الآن في الأروقة ويسرب إلى وسائل الإعلام هو رسائل سياسية أكثر من أن تكون معلومات، لكن ذلك لن يكون سهلاً في ظل خلافات داخلية؛ إذ تحاول أحزاب مثل «العزم» بزعامة مثنى السامرائي، وحزب «الحل» بزعامة جمال الكربلوي، وجزء من تحالف «السيادة» بزعامة خميس الخنجر، تجاوز مرحلة الحلبوسي والاستفادة من منصب رئيس البرلمان، الذي سيتصاعد أهميته قبل نحو شهر من الانتخابات المحلية.

وتدفع هذه القوى منذ يومين لتقديم مرشحين بدلاء للحلبوسي، ويجرون مشاورات أولية مع القوى الشيعية لدعم ترشيحهم، بعضهم لديهم خصومة مع الحلبوسي.

وقال النائب أحمد الجبوري، في منشور على موقع «إكس»، إن مجلس النواب العراقي سيفتح باب الترشيح لمنصب رئيس البرلمان في الجلسة المقبلة، وسيكون هناك أكثر من مرشح، سيختار أحدهم أعضاء البرلمان بالتصويت السري المباشر، ومن يحصل على 166 صوتاً في الجولة الأولى أو الثانية سيكون رئيساً للمجلس.

وبحسب مصادر برلمانية، فإن رئاسة مجلس النواب تلقت الجمعة طلباً من أكثر من 50 نائباً لعقد جلسة استثنائية يوم السبت لاستكمال المهام التشريعية والرقابية.

وليس من المرجح أن يذهب المنصب إلى مرشح من خارج حزب الحلبوسي، وفقاً لنائبين من تحالف «الإطار التنسيقي»، أكدا «اتفاقاً بين القوى الشيعية على إبقاء المنصب لدى (تقدم)، وكان هذا جزءاً من مبادرة التهدئة التي اقترحتها (قوى معتدلة) داخل (الإطار)».

عقوبات أميركية تستهدف «كتائب حزب الله» العراقي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة، الجمعة، عقوبات تستهدف جماعة «كتائب حزب الله» العراقية المدعومة من إيران، متهمة إياها بالمسؤولية عن الهجمات التي استهدفت واشنطن وشركاءها في العراق وسوريا مؤخراً.

وتعرضت القوات الأميركية وقوات التحالف الذي تقوده، إلى ما لا يقل عن 58 هجوماً في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول)، مع تصاعد التوتر في المنطقة، على خلفية الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس». وأصيب ما لا يقل عن 59 جندياً أميركياً في الهجمات، وإن كانوا قد عادوا جميعاً إلى الخدمة.

وهناك مخاوف من امتداد الصراع بين إسرائيل و«حماس» إلى بقية أنحاء الشرق الأوسط، ومن أن تصبح القوات الأميركية مستهدَفة في قواعدها في أنحاء المنطقة.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان، اليوم الجمعة، إنها فرضت عقوبات على ستة أشخاص منتمين لـ«كتائب حزب الله» التي سبق أن صنّفتها الولايات المتحدة منظمة إرهابية أجنبية، وفق ما أوردت «رويترز».

ومن بين المستهدَفين بالعقوبات عضو في الهيئة الرئيسية التي تتخذ القرارات بالجماعة، ومسؤول الشؤون الخارجية، وقائد عسكري قالت وزارة الخزانة إنه يعمل مع «الحرس الثوري» الإيراني لتدريب مقاتلين.

كما تستهدف العقوبات مسؤولاً في «فيلق القدس»، وهو الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني التي تسيطر على الجماعات المتحالفة معه في المنطقة، وتقول واشنطن إنه يسهل السفر والتدريب لمقاتلي «كتائب حزب الله» في إيران.

وقال براين نيلسون، وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، في بيان: «خطوة اليوم ترسل رسالة إلى كتائب حزب الله وجميع الجماعات الأخرى التي تدعمها إيران بأن الولايات المتحدة ستستخدم كل الوسائل المتاحة لمحاسبة أي أطراف انتهازية تسعى لاستغلال الوضع في غزة لخدمة مصالحها».

وأضاف: «ما زلنا ملتزمين تماماً بالأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، وثابتين في جهودنا الرامية لعرقلة هذه الأنشطة المزعزعة للاستقرار».

وتجمد العقوبات أي أصول مملوكة للمستهدَفين في الولايات المتحدة، وتمنع الأميركيين بشكل عام من التعامل معهم. كما يخاطر مَن يدخلون في معاملات معينة معهم، بالتعرض للعقوبات.

سلطات طرابلس تنظم مؤتمراً حول الهجرة غير النظامية

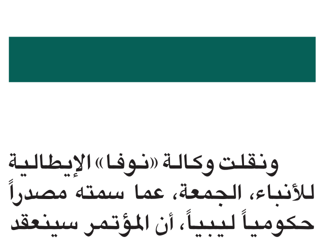
«الرئاسي» الليبي يتمسك بـ«مصالحة وطنية» بعيدة عن «التشفي»

القاهرة: جمال جوهر

أكد محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي أن مشروع «المصالحة الوطنية» الذي يعمل عليه هو مسار «وطني شامل»، يستهدف «طي صفحة الماضي»، بينما تعتزم حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تنظيم مؤتمر حول الهجرة غير النظامية.

وشدد رئيس المجلس الرئاسي خلال لقائه في طرابلس وزير الشؤون الخارجية والفرنكفونية والكونغوليين بالخارج، جان كلود جاكوسو، ومستشار الاتحاد الأفريقي للمصالحة الوطنية، محمد حسن اللباد بأن «مسار المصالحة الوطنية هو المسلك الصحيح العابر لما خلفته النزاعات من جراح». وقال المنفي وفقاً لمكتبه، مساء الخميس، إن المصالحة «تُعد من أهم مفردات أي تسوية سياسية تهدف لطي صفحة الماضي، وتجاوز أسباب الخلاف والانقسام، وتحقيق العدالة التصالحية بعيداً عن التشفي والانتقام». ونقل وزير خارجية الكونغو إشادة رئيس الجمهورية، ديني ساسو نغيسو، رئيس اللجنة رفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي، بجهود المنفي «في إرساء دعائم المصالحة والاستقرار في ليبيا».

وبينما تشتكي السلطات الأمنية في غرب ليبيا من تدفقات المهاجرين غير النظاميين على البلاد، قالت حكومة «الوحدة الوطنية»، إنها ستعقد مؤتمراً حول هذه القضية تحت عنوان «بحر متوسط آمن وجنوب مستقر».



المنفي مستقبلاً جاكوسو واللباد (المجلس الرئاسي)

ونقلت وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء، الجمعة، عما سمته مصدراً حكومياً ليبياً، أن المؤتمر سينعقد يومي 27 و28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في طرابلس بمشاركة وزراء العمل من دول الساحل والصحراء.

ويعد هذا الحدث «الإقليمي والقاري والدولي» الأول من نوعه في ليبيا، وسيضم أيضاً إيطاليا والاتحاد الأوروبي، ويعده البعض «نقلة نوعية مهمة».

وبفضل الأزمة الاقتصادية في البلاد، يبدو أن حكومة «الوحدة» تدرك أهمية تنظيم المهاجرين بدلاً من تركهم في أيدي الجماعات الإجرامية والمهربين، وفق متابعين.

وحدثت نقطة التحول في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع مذكرة التفاهم لتعزيز الهجرة القانونية مع بنغلاديش، والتي تهدف إلى «تسهيل إجراءات العمل» و«تحسين فرص التفاهم».

ويسمح النص، وفق وكالة الأنباء الليبية، لليبيا بتنظيم وتسجيل العمال البنغلاديشيين، واستكمال إجراءاتهم القانونية، وتنظيم دخولهم القانوني، وضمان إعادتهم إلى بلدهم الأصلي.

وأضافت الوكالة الليبية أن الاتفاقية ستعزز أيضاً التعاون المتبادل في مواجهة التحديات التي يفرضها عدد العمال البنغلاديشيين الذين دخلوا ليبيا بطريقة غير شرعية. ووفقاً لأحدث تقرير صادر عن المنظمة العالمية للهجرة، والذي حُدِّث في يونيو (حزيران) 2023، يوجد ما لا يقل عن 23563 بنغلاديشياً في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا، أي ما يعادل 3 بالمائة من إجمالي عدد السكان المهاجرين البالغ 703369 شخصاً.

ووفق المصدر الليبي الذي تحدث لـ«نوفا»، الجمعة، فإن حكومة طرابلس تعتزم تقديم نفس المذكرة الموقعة مع بنغلاديش أيضاً إلى دول الساحل والصحراء الأخرى. وفي حالة نجاحها سيكون «إنجازاً تاريخياً».

وقال عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة» خلال جولة تفقدية في جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة مساء (الخميس) إن ليبيا «تعاني من تدفقات الهجرة غير المشروعة»، متابعاً: «المسؤولية كبيرة على منتسبي الجهاز في الحد من هذه الظاهرة التي تسببت في تراكم الديون على الجهاز بسبب إعاشة المضبوطين وإيوائهم وترحيلهم إلى دولهم».

وأكد الطرابلسي في كلمة بعد حضوره «الجمع اليومي» لبعض منتسبي جهاز مكافحة الهجرة على تقديره «للجهود التي يقوم بها منتسبي الجهاز في كامل ربوع ليبيا لمكافحة هذه الظاهرة»، التي قال إنها «أثقلت ميزانيات وزارة الداخلية».

ووفقاً لبيانات المنظمة الدولية للهجرة، تستضيف ليبيا 175132 مهاجراً من النيجر (25 بالمائة من إجمالي المهاجرين)، و165924 آخرين من الجنسية المصرية (24 بالمائة)، بالإضافة إلى 123607 مهاجرين من تشاد (18 بالمائة)، و30095 آخرين من نيجيريا (4 بالمائة)، و14783 من غانا (2 بالمائة)، و12581 من مالي (2 بالمائة).

وفي شأن مختلف، أعلنت حكومة الدبيبة، الجمعة، أن مجلس الوزراء أصدر قراراً بإنشاء مركز للرعاية النفسية بمدينة سبها (جنوب ليبيا)، على أن «تكون له الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، ويتبع وزارة الصحة، ويقدم خدماته للمواطنين جميعهم».

وفي شأن مختلف، أمر وكيل النيابة، بنيابة «مكافحة الفساد» بشرق ليبيا، بحبس عميد بلدية سلوق احتياطياً على ذمة القضية بتهمة «الاختلاس».

وقال مكتب النائب العام، إن التحقيقات التي أجرتها نيابة مكافحة الفساد في التقارير المقدمة لها أفادت «بإساءة عميد البلدية سلطته الوظيفية الموكلة إليه؛ والاستيلاء على 929 ألف دينار (الدولار يساوي 5,80 دينار)»، بجانب «تحلّله من قواعد وضوابط إدارة المال العام؛ بإسناد مشروعات تدار بمعرفة ذوي قرباه؛ وتعمده صرف ثمن عقود رغم انتفاء تنفيذ الأعمال الواجب تنفيذها». ويخضع في ليبيا بشكل متكرر مسؤولين وموظفين حكوميين للحبس على ذمة «قضايا فساد» تكشف عنها النيابة العامة من وقت إلى آخر، بالإضافة إلى ما يضطلع به مكتب النائب العام من التحقيق في ما أورده تقرير ديوان المحاسبة الأخير.

وكان ديوان المحاسبة قد كشف عن «تجاوزات وتبديد» للمال العام من قبل أطراف كثيرة بالبلاد، من بينها حكومة «الوحدة» وذلك في تقرير السنوي لعام 2022، الذي أصدره في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.

تضمن التقرير «وقائع فساد» كثيرة، بداية من «اختلاس المال العام عن طريق عقود وهمية»، «والتوسع في إبرام عقود للتوريد»، بالإضافة إلى إنفاق الملايين على شراء السيارات.

في قضية فرار الإرهابيين الخمسة من سجن «المرناقية»

القضاء التونسي يوقف 9 أفراد من شرطة السجون

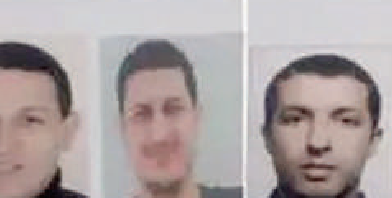
تونس: المنجي السعيداني

أوقف القضاء التونسي 9 أفراد من شرطة السجون على خليفة فرار 5 «إرهابيين» من السجن نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذين أُعيد إلقاء القبض عليهم وإيداعهم السجن.

وفي إطار التحقيقات القضائية حول عملية الفرار التي وصفها حينها الرئيس التونسي قيس سعيد بـ«التهريب»، أصدر قاضي التحقيق في القطب القضائي التونسي لمكافحة الإرهاب، مساء الخميس، 10 بطاقات إيداع بالسجن، 9 منها في حق أعوان سجون من مختلف الرتب المهنية، وبطاقة عاشرة ضد زوجة أحد الإرهابيين الخمسة الفارين يوم31 من الشهر الماضي من سجن المرناقية (غرب تونس العاصمة)، فيما أعلنت وزارة العدل عن إيقاف المتهمين في علاقة بملف هروب مساجين خطيرين بطريقة لم يتم الكشف عنها بصفة رسمية إلى حد الآن.

وفي هذا الشأن، قالت المحامية التونسية نادية الشواشي، وهي تنوب عن أحد أعوان السجون الموقوفين في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، إن منوبها (موكلها) و8 موقوفين آخرين صدرت بشأنهم بطاقات قضائية للإيداع بالسجن إثر الانتهاء من الاستماع إليهم من قبل أحد قضاة التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب.





عناصر إرهابية بينهم خمسة فروا من السجن وأعيد توقيفهم (وزارة الداخلية التونسية)

وكشف الشواشي عن «عدم إجراء أي مكافحة (مقابلة) بين أعوان السجون الموقوفين والسجناء الفارين الذين أُعيدوا إلى الزنزانة نفسها»، قائلة: «كان من المجدي الإبقاء على بعض المتهمين في حال سراح وعدم استسهال إصدار بطاقات الإيداع ومواصلة القيام بالاستقراءات الكافية وتجنب تلبيس الاتهامات وتحميل المسؤوليات من دون مؤيدات ثابتة»، على حد تعبيرها.

وبشأن بطاقة الإيداع بالسجن في حق زوجة أحد الإرهابيين الفارين من السجن المدني بـ«المرناقية»، ورد في التحقيقات الأمنية والقضائية المتعلقة بهذه القضية، أن معلومات توفرت لأعوان الوحدة الأمنية المتعهدة بالبحث في ملابسات فرار الإرهابيين الخمسة، مفادها تواصل أحدهم مع زوجته وتسترها عليه أثناء فراره من السجن وعدم إعلام السلطات الأمنية بالحادثة وزيارتها له بمكان اختبائه، وهو ما عُدّ مشاركة في الجريمة.

واعتماداً على تلك التحريات، تم إيقاف زوجة الإرهابي الفار بعد رصد تحركاتها، وبإحالتها إلى أنظار قاضي التحقيق، قرر إصدار بطاقة إيداع بالسجن في حقها بانتظار الحصول على المزيد من المعلومات حول عملية الفرار من السجن التي تمت بشكل«هوليوودي».

يُذكر أن قاضي التحقيق الأول بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب أصدر مساء الأربعاء بطاقتي إيداع بالسجن في حق كل واحد من المساجين الخمسة الذين تمكنوا من الفرار من السجن المدني بالمرناقية، ووجه لهم تهمتي «التخطيط وتنفيذ عملية الفرار من السجن»، وعملية السطو على فرع بنكي بمدينة بومهل الزهراء (الضاحية الجنوبية للعاصمة)، وذلك بعد يومين من فرارهم من السجن.

أحكام نهائية بحق وجهاء «نظام بوتفليقة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

باتت الأحكام القضائية التي أصدرها القضاء الجزائري ضد وجهاء عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة نهائية؛ إذ أعلنت المحكمة العليا، الخميس، رفضها الطعون التي قدمها وكلاء المدانين وأبرزهم سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل، ومجموعة رجال الأعمال المقرّبين منه سابقاً. وأُدين هؤلاء الأشخاص، الذين كانوا وجهاء النظام في المرحلة السابقة، بتهم كثيرة تحت عنوان «الفساد وتبديد المال العام».

وكان اللجوء إلى أعلى هيئة في القضاء المدني، بالنسبة للمتهمين، الملاذ الأخير، طمعاً في افتكاك قرار بإعادة الملف إلى محكمة الاستئناف ومعاودة المحاكمة بتشكيل قضاة مغاير، للفريق الذي أنزل بهم عقوبات ثقيلة في مايو (أيار) الماضي، وهي السجن 12 سنة مع التنفيذ، بحق سعيد بوتفليقة كبير المستشارين بالرئاسة في فترة حكم شقيقه (1999- 2019). والسجن بين 8 سنوات و15 سنة مع التنفيذ ضد رجال الأعمال: محي الدين طحكوت وعلي حداد وأحمد معزوز ومحمد بايري، والإخوة الأربعة رضا ونوح وطارق وسعاد كونيناف.

وكانت الأحكام التي صدرت عن محكمة الاستئناف، وثبتتها «المحكمة العليا» برفض الطعون، شملت البراءة للبرلماني السابق المثير للجدل بمواقفه المعارضة لمسؤولين في السلطة، الطاهر ميسوم، الذي جاء في تقارير التحقيقات حول هذه القضية، أنه متورط في مشروعات محل شبهة تبديد مال عام. كما حصل مدير بنك عمومي على البراءة من التهمة. وتقع سعاد كونيناف تحت إجراءات أمر دولي بالقبض، بحكم وجودها بالخارج وقد صدر الحكم ضدها في «حالة غياب».

وتم سجن أغلب المتهمين بين 2019 و2020، على أثر حملة اعتقالات طالت عشرات كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين ورجال الأعمال، وموظفين بارزين في وزارات وأجهزة حكومية. واتهمت النيابة سعيد بوتفليقة بـ«تسهيل منح مشروعات وصفقات حكومية» لفائدة رجال الأعمال، درّت عليهم ثروات طائلة خلال سنوات الوفرة المالية، التي تراكمت بفضل ارتفاع مداخيل النفط والغاز.

المغرب: هيئة «مراجعة مدونة الأسرة» تستمع إلى 1000 جمعية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال محمد عبد النباوي، عضو الهيئة المكلفة مراجعة مدونة (قانون) الأسرة، والرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية في المغرب، اليوم الجمعة بالرباط، إن أكثر من 1000 جمعية، بالإضافة إلى أربع مؤسسات رسمية، شاركت، منذ أول نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في جلسات الاستماع التي تعقدها الهيئة.

وذكر عبد النباوي، في تصريح للصحافة، أن الهيئة التي واصلت عملها منذ أول نوفمبر الحالي، استطاعت، لحد الآن، أن «تنظم أكثر من 40 جلسة للاستماع للجمعيات والمؤسسات وللتنظيمات المجتمعية في شكل تنسيقيات ومجموعات من الجمعيات»، مشيراً إلى أن «هذه المؤسسات شاركت بفعالية ومسؤولية، وأجمعت على التنويه بالمبادرة الملكية الرامية إلى تعديل المدونة»، ومثنياً على «المقاربة التشاركية المعتمدة».

وأضاف عبد النباوي أن الهيئة لا تزال مستمرة في عقد اجتماعاتها، وستواصل خلال الأسابيع المقبلة الاستماع لجمعيات أخرى وللأحزاب السياسية وللنقابات المهنية ولبعض المؤسسات العمومية والمؤسسات الرسمية، ولفعاليات مجتمعية أخرى تعمل في المجال الحقوقي والفقهي والقانوني، مؤكداً أن العملية تمر في ظروف جيدة. وتعقد الهيئة المكلفة مراجعة مدونة الأسرة سلسلة استشارات وجلسات استماع مع مختلف الفاعلين المعنيين تنزيلا لمضامين الرسالة الملكية الموجهة لرئيس الحكومة بشأن إعادة النظر في مدونة الأسرة.

واستمعت الهيئة المكلفة مراجعة مدونة الأسرة، اليوم الجمعة بالرباط، في جلسات منفصلة، لتصورات عدد من الجمعيات والهيئات المهتمة بالأسرة والطفولة والتنمية، بخصوص تعديل مدونة الأسرة. ويتعلق الأمر بكل من «مركز الدراسات الأسرية والبحث في القيم والقانون»، و«المركز المغربي للأستاذة الجامعية للبحث في قضايا النوع والتنمية»، و«دينامية المساواة بدون تحفظ»، و«الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة»، و«جمعية البتول لرعاية المرأة والفتاة».

وقالت خديجة مفيد، رئيسة مركز الدراسات الأسرية والبحث في القيم والقانون، في تصريح للصحافة عقب الاجتماع، إنه تم التركيز على ضرورة تبني منظور يهتم بالمصلحة الفضلى للأسرة، والأخذ بعين الاعتبار كون الورش يتعلق بمجال إجرائي وإصلاحي لمدونة الأسرة. وأبرزت مفيد أن المركز قدم مقترحات تنطلق من ضرورة الانسجام مع الشريعة الإسلامية وتهم، على الخصوص، الإجراءات الخاصة بمختلف مقتضيات المدونة، وتفعيل الوساطة الأسرية.

من جهتها، أشادت فريدة اليوموري، نائبة رئيسة المركز المغربي للبحث في قضايا النوع والتنمية، بالمشاورات التي تجريها الهيئة، عادة أن الرسالة الملكية بمثابة خريطة طريق للاستشارة مع المجتمع المدني والأكاديميين ومن له علاقة بورش إصلاح مدونة الأسرة. وذكرت أن مذكرة المركز تتضمن قراءة شاملة لمقتضيات مدونة الأسرة وتطرح مجموعة القضايا التي أثارت نقاشات داخل المجتمع المغربي، لا سيما ما يتعلق بالخطبة، والزواج والطلاق، وزواج القاصرات، والحضانة، والولاية. من جانبها، أبرزت مريم الزموري، من جمعية «دينامية المساواة بدون تحفظ» بجهة طنجة -تطوان- الحسيمة، أنه جرى تقديم مقترحات وتوصيات تروم جعل مدونة الأسرة ضامنة للمساواة والحقوق والمسؤوليات.

فصائل «سلام جوبا» تتخلى عن حيادها في حرب السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

شهدت الساعات الماضية تحولاً مفاجئاً في المشهد السوداني بإعلان فصائل مسلحة موقعة على اتفاق «سلام جوبا» الانتقال من الحياد إلى الانخراط في القتال إلى جانب القوات المسلحة السودانية ضد قوات «الدعم السريع»، بعد سبعة أشهر من اندلاع الحرب. بيد أن هذا الموقف أوجد شقاقاً حاداً داخل الكتلة، حيث تمسكت فصائل أخرى بالاستمرار في موقف الحياد. يأتي هذا التطور بعد يوم من إعلان «الدعم السريع» التوصل إلى اتفاق مع عدد من القادة الميدانيين للحركات المسلحة على اتفاق لتشكيل قوة مشتركة لتأمين وحماية إقليم دارفور، إلا أن القوة المشتركة للفصائل المسلحة نفت، في بيان الجمعة، أي اتفاق بين الطرفين.

وأعلنت حركات الكفاح المسلح الموقعة على «اتفاق جوبا» لمسار السلام في دارفور 2020، أبرزها «حركة العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، و«حركة جيش تحرير السودان» مني أركو مناوي، في بيان مشترك الخميس، أنها «في حِل من أي حياد»، مضيفة: «نعلن مشاركتنا في العمليات العسكرية في كل الجبهات دون أي تردد».

وأكدت تمسكها المطلق بـ«وحدة السودان أرضاً وشعباً، وعدم السماح بتمرير أجندة تفكيك السودان الجارية الآن». وأدانت الحركات بشدة تجاوزات «قوات الدعم السريع» وميليشياتها الأخرى الأجنبية والمرتزقة في قتل المواطنين العزل على أساس العرق، وارتكابها انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، مؤكدة وقوفها ضد مشروعها لتقسيم البلاد. وطالب البيان القيادة في الجارة تشاد بـ«التوقف عن إمداد (الدعم السريع) بالعتاد العسكري والمرتزقة عبر فتح حدودها وأراضيها ومجالها الجوي»، داعية المجتمع الدولي والإقليمي وكل دوائر انتماء السودان لاتخاذ موقف واضح لإيقاف الحرب». وطالبت الفصائل المسلحة بصورة خاصة الاتحاد الأفريقي بوقف الانتهاكات وجرائم الإبادة الجماعية التي ترتكب حالياً في دورتها الثانية بإقليم دارفور. يأتي رد فعل الفصائل المسلحة الدارفورية بعد أسابيع من سيطرة «قوات الدعم السريع» على ولايات جنوب ووسط وغرب الإقليم، دون تدخل من القوات المشتركة المكونة لحماية مواطني دارفور.

بدورها نفت القوة المشتركة للفصائل المسلحة أي اتفاق بينها وبين «قوات الدعم السريع»، على تشكيل قوات مشتركة لتأمين الإقليم، ومحاربة الظواهر السالبة. وقالت في بيان صدر في وقت متأخر من ليل الخميس: «نحيطكم علماً قد تم اجتماع بيننا و(الدعم السريع) ولن ننكر ذلك البتة»، مضيفة: «كان هدف الاجتماع النقاش حول وقف الحرب بمدن دارفور المتبقية (الضعين والفاشر) لاعتبار أن المدينتين تأويان النازحين والفارين من الحرب من ولايات دارفور المختلفة».

وذكر البيان أن قيادة القوة المشتركة تقدمت بورقة لـ«الدعم السريع» تحمل مبررات منع الحرب بالمدينتين، لكن تم رفضها من قبل «الدعم السريع»، وأصرت على مواصلة الحرب وانتهى الاجتماع دون اتفاق. وأفادت في البيان بـ«أن مزاعم (الدعم السريع) حول تشكيل قوة مشتركة مع الحركات عارية من الصحة تماماً، ولا تعدو كونها أحلام يقظة». من جهة ثانية، قال فصيل منشق من «حركة العدل والمساواة»، بقيادة سليمان صندل، إن الحركات المسلحة لم تكن محايدة منذ اندلاع الحرب وقبله، وعملت على عرقلة مسار الانتقال المدني بوقوفها مع انقلاب الجيش في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

يواجه البلدان صعوبات في الحفاظ على مخزونيهما من قذائف المدفعية بعد ما يقرب من عامين على الحرب

كييف أفضل استعداداً في مواجهة الهجمات الروسية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أوكرانيا أصبحت تمتلك أنظمة دفاع جوي قدمها الحلفاء، وملاجئ جديدة تحمي من القصف، و«نقاطا لا تقهر» مجهزة بشكل أفضل، حيث يمكن للأشخاص الحصول على تدفئة وإمدادات طاقة في حال انقطاع الكهرباء، وبهذا فقد عدّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن بلاده صارت أكثر استعدادا للتصدي لأي هجمات روسية محتملة تستهدف البنية التحتية الخاصة بالطاقة مقارنة بعام مضى، عندما تسببت هجمات الكرملين في انقطاعات واسعة النطاق للخدمات الحيوية.

وأضاف زيلينسكي في إحاطة صحافية في وقت متأخر ليل الخميس، «نحن في وضع أفضل من العام الماضي، ولكنني لا أعتقد أن روسيا سوف تستخدم أسلحة أقل»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، الجمعة.

وقال زيلينسكي خلال لقائه صحافيين في العاصمة: «في ما يتعلق بالدفاعات الجوّية، نحن أفضل ممّا كنّا عليه في الشتاء الماضي»، مشيرا إلى أن «الشتاء سيكون صعبا، لكن ليس أسوأ من سابقه».

وأطلقت القوات الروسية قبل عام حملة عنيدة، استمرت شهورا من الغارات الجوية التي استهدفت البنية التحتية المدنية الأوكرانية بما في ذلك شبكة الطاقة والمستشفيات والمدارس والمباني السكنية. وشهدت الأسابيع الأخيرة هدوءا في الهجمات الجوية، في الوقت الذي يدخل فيه الغزو الروسي للجارة السوفياتية السابقة، والذي تصفه موسكو بأنه عملية عسكرية خاصة، شهره الحادي والعشرين.

وقال زيلينسكي إن القوات الروسية تحشد الصواريخ والقذائف من أجل شن هجمات جديدة، مضيفا أن الإنتاج الصاروخي الروسي تعرقل أيضا جراء العقوبات التي فرضها الغرب على موسكو.

لكنه أكّد أنّ شحنات قذائف المدفعيّة إلى بلاده «انخفضت» بعد اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» الشهر الماضي. وتقصف إسرائيل التي تتلقّى دعما عسكريا أميركيا، قطاع غزّة بلا هوادة منذ الشهر الماضي. وقال زيلينسكي للصحافة: «انخفضت إمداداتنا»، مشيرا خصوصا إلى القذائف من عيار 155 ملم التي تُستخدم على نطاق واسع عند خطوط الجبهتين الشرقية والجنوبية في أوكرانيا. وأضاف: «الأمر ليس كما لو أن الولايات المتحدة قالت (لن نُعطي أيّ شيء لأوكرانيا). لا، لدينا علاقات جادّة وقوية جدا». وتابع: «إنه أمر طبيعي، الجميع يقاتلون من أجل البقاء... لا أقول إنه أمر إيجابي، لكن هكذا هي الحياة وعلينا أن ندافع عما هو لنا».


الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وسط جنوده في منطقة خاركيف (أ.ب)

«الوضع في البحر الأسود أصبح ملائماً أكثر لأوكرانيا»

وتواجه روسيا وأوكرانيا صعوبات في الحفاظ على مخزونهما من قذائف المدفعية بعد ما يقرب من عامين من الحرب. في هذا الصدد، أكدت كوريا الجنوبية أن جارتها الشمالية أرسلت مليون قذيفة مدفعية لدعم الغزو الروسي لأوكرانيا في مقابل تقديم موسكو مشورة في مجال الأقمار الصناعية.

من جانبها، قالت ألمانيا هذا الأسبوع إنّ الاتحاد الأوروبي لن يحقّق هدف إرسال مليون قذيفة مدفعية إلى أوكرانيا، رغم الجهود المبذولة. وأعرب زيلينسكي عن أسفه قائلا: «اليوم لدينا مشكلات مع قذائف المدفعية من عيار 155 ملم». وأوضح أنه في كل أنحاء العالم «أصبحت المستودعات فارغة، أو أن هناك حدا أدنى قانونيا لا تستطيع هذه الدولة أو تلك النزول تحته».

إلى ذلك، رحب الرئيس الأوكراني بجهود الولايات المتحدة لزيادة إنتاج هذا النوع من الذخيرة. كما رجّح زيلينسكي أن تكون القوات الروسية تُخزّن الصواريخ لشن ضربات على منشآت الطاقة في بلاده خلال أشهر الشتاء المقبلة. وقال: «تقديري أنّهم يجمعون (الصواريخ)، لكن لم يَعد لديهم الكثير من الصواريخ مقارنة بما كان لديهم سابقا»، في إشارة إلى هجمات العام الماضي على البنية التحتية الحيوية.

وعلى مدار عام كامل، لم تتمكّن روسيا وأوكرانيا من تحقيق مكاسب ميدانية كبيرة، واعترف رئيس أركان الجيش الأوكراني بأنّ القتال بلغ طريقا مسدودة.

وبخصوص الملاحة في البحر الأسود قال زيلينسكي إن الوضع في البحر الأسود تحول لصالح بلاده خلال الأشهر الأخيرة. وتابع الرئيس الأوكراني في حديثه يوم الخميس من كييف، التي تعقد فيها الجمعية البرلمانية لمنظمة التعاون الاقتصادي في منطقة البحر الأسود: «تمكنا من انتزاع المبادرة من روسيا في البحر الأسود وخلقنا ظروفا أمنية تجبر المعتدي على الفرار من الجزء الشرقي من المنطقة المائية ومحاولة إخفاء السفن الحربية».

وقال، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، «روسيا غير قادرة على استخدام البحر الأسود كنقطة انطلاق لزعزعة استقرار مناطق أخرى في العالم»، مضيفا أن روسيا استخدمت البحر الأسود في الحرب ضد جورجيا عام 2008 وانتشارها في سوريا منذ عام 2015.

يشار إلى أن أوكرانيا، وهي أحد أكبر مصدري الحبوب في العالم، تكافح من أجل تصدير السلع الزراعية على طول طريقها المفضل عبر البحر الأسود بسبب الحرب التي شنها الكرملين في فبراير (شباط) 2022، والتي تضمنت حصارا بحريا للموانئ هناك.

وتدير أوكرانيا ممرا بحريا باتجاه مضيق البوسفور دون ضمانات أمنية روسية منذ أغسطس (آب). وقد غامرت نحو 100 سفينة بالإبحار في هذا الممر الذي لا يزال محفوفا بالمخاطر منذ ذلك الحين. وقال زيلينسكي في خطابه المسائي عبر الفيديو الفيديو إن الوضع الجديد في البحر الأسود يستحق المزيد من الاهتمام. وأضاف: «لقد غيرت بلادنا الوضع بشكل جذري في البحر الأسود».

الاتفاق على بعض الملفات العالقة مهّد لتحسين العلاقات

لقاء بايدن وشي: انفراجة سياسية أم هدنة مؤقتة؟

واشنطن: رنا أبتر

في لقاء جمع لأول مرة منذ أكثر من عام، الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره الصيني شي جينبينغ، سعت القوتان المتنافستان لتخطي الخلافات المتجذرة بينهما، والنظر بشكل براغماتي إلى تداعيات الصراعات المستعرة على مصالحهما الفردية والمشتركة.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، أبرز الملفات التي تم التوصل إلى تسويات بشأنها، والملفات الأخرى العالقة، بالإضافة إلى مصير العلاقات الثنائية وتأثير هذا الانفتاح في قنوات الحوار على الأزمات الداخلية والصراعات الدولية.

العلاقة الثنائية «الأهم»

وصف الدبلوماسي الأميركي السابق والأستاذ في الجامعة الأميركية، ويليام لورانس، اللقاء بين بايدن وشي بـ«الإيجابي»، عادّاً أن مجرد انعقاده هو مؤشر جيد مع وجود «لائحة طويلة من المسائل العالقة ونقاط توتر بين البلدين»، لكن لورانس أشار إلى أن التوصل إلى اتفاق بشأن مخدر الفنتانيل ليس لديه أهمية كبيرة مقارنة بالاتفاق على استئناف قنوات التواصل العسكري المباشر بين البلدين، مضيفاً: «هذا الحوار هو بغاية الأهمية، فمن الناحية الجيو-سياسية هذه أهم علاقة في العالم».

من ناحيته، أشار سوراب غوبتا كبير الباحثين في معهد الدراسات الصينية - الأميركية، إلى أهمية وجود «قنوات اتصال مفتوحة بين البلدين للسعي لحل مشكلات في حال حصولها»، وذكّر بحادثة المنطاد الصيني حين حاول بايدن التواصل مع نظيره الصيني، لكن من دون استجابة.

وتحدث غوبتا عن أهمية التواصل العسكري، قائلاً: «غالباً ما تتردد الصين بإنشاء هذا النوع من التواصل العسكري؛ لأنها تشعر بأن ذلك يضفي الشرعية على وجود الولايات المتحدة بالقرب من حدودها. إذاً، هذا الاتفاق يشير إلى أن الصين تتعامل مع هذا الأمر كمقياس لبناء الثقة مع الولايات المتحدة، والرغبة في استقرار العلاقات للحد من المواجهة الخطرة».

مخدر الفنتانيل

وتوصل الطرفان إلى اتفاق حول مخدر الفنتانيل الذي أغرق الأسواق الأميركية، تضمن تعهداً صينياً بالسعي للحد من تصنيع شركات صينية لهذا المخدر.

وتحدثت زوي ليو الباحثة المتخصصة في الدراسات الصينية في مجلس العلاقات الخارجية، عن أهمية هذه القضية بالنسبة لبايدن في موسم انتخابي حامٍ يواجه فيه انتقادات لاذعة بشأن تعاطيه، مع انتشار المخدر الذي أودى بحياة الآلاف من الأميركيين، لكنها أشارت إلى أن القضية ليست بالأهمية نفسها بالنسبة للرئيس الصيني. وشككت بطبيعة تطبيق الاتفاق، قائلة: «لست متأكدة تماماً إن كان هذا الاجتماع على مستوى الرئاسة سيوفر الحل المطلوب، وذلك لسببين: أولاً؛ لأن الفنتانيل هو جزء من تجارة ذات هامش ربح مرتفع جداً. ثانياً، عندما ننظر إلى مصنعي الفنتانيل، فهم أفراد من القطاع الخاص، وقد وضعت الصين حظراً على الاستخدام والتجارة غير المشروعين للفنتانيل في البلاد في عام 2019. إذاً، صناعة المخدر في الصين أصبحت نوعاً ما غير قانونية».

ووافق لورانس على أهمية قضية الفنتانيل بالنسبة للرئيس الأميركي، مشيراً إلى أن الصين «لم تضطر إلى تقديم الكثير من التنازلات بهذا الخصوص». وقال: «شي لم يضطر إلى تقديم الكثير من التنازلات، فهو سيبدأ باتخاذ بعض الإجراءات البطيئة. إن الموافقة على اتفاق من هذا النوع هي خطوة رمزية لا تكلّفه كثيراً».

وتحدّث لورانس عن أن المخدر يدخل إلى الأراضي الأميركية عبر أميركا اللاتينية، عادّاً أن هذا يغيّر من القضية لتصبح قضية متعلقة بأمن الحدود التي يدفع الجمهوريون بشأن إصلاحها. وأضاف أن «قضية الحدود هي مسألة مهمة في الولايات المتحدة في وقت يواجه فيه بايدن دورة انتخابية صعبة، ومن المهم بالنسبة إليه أن يقول إنه نجح نوعاً ما في التطرق إلى مسألة الاتجار بالمخدرات عبر الحدود»، لكن غوبتا تحدث عن مقاربة مختلفة في قضية الفنتانيل، مشيراً إلى أن الصين طالبت الولايات المتحدة برفع العقوبات التي فرضتها إدارة ترمب على معهد شؤون الطب الشرعي، وهي هيئة إنفاذ القانون المتعلقة بالفنتانيل كشرط أساسي للتجاوب معها في قضية المخدر.

وهذا ما قامت به الإدارة الأميركية بعد الإعلان عن الاتفاق؛ إذ تم رفع العقوبات عن المعهد المذكور، مضيفاً: «هذه هي الطريقة التي يجب أن تُبنى عليها العلاقة، بشكل يعكس الاحترام المتبادل».


بايدن وشي في سان فرنسيسكو في 15 نوفمبر 2023 (إ.ب.أ)

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن» أبرز الملفات التي بحثها الرئيسان

اقتصاد «متعب»

يكرر المسؤولون الأميركيون التصريحات القائلة إن الصين تشكل منافساً استراتيجياً للولايات المتحدة. وتشير ليو إلى أن هذا التعبير بدأ في عام 2017، حين قام مجلس الأمن القومي بتحديد الصين كمنافس استراتيجي. وأضافت: «معظم هذه التصريحات مبنية على أساس أن الاقتصاد الصيني سيستمر بالنمو ويتخطى يوماً ما نمو الولايات المتحدة»، لكن الاقتصاد الصيني يمر اليوم بمراحل حرجة بسبب التعافي البطيء من تداعيات جائحة «كورونا»، ما أدى إلى «انقلاب زخم النمو بين الولايات المتحدة والصين»، على حد تعبير ليو. وأضافت: «ربما حان الوقت لواشنطن لكي تعيد النظر في سياستها حيال الصين: ماذا سيحصل إن أصبح الاقتصاد الصيني في حالة ركود، أو إن واجه نوعاً من التأثير الياباني؟ لذا من هذا المنظور، أعتقد أنه من المهم جداً أن يشدد الرئيس شي جينبينغ على رغبته باستقرار العلاقات بين الولايات المتحدة والصين لكي يمنح الثقة التي تشتد الحاجة إليها في الاقتصاد الصيني».

من ناحيته، أشار لورانس إلى أن الصين بدأت تسحب استثماراتها من أفريقيا ومن الشرق الأوسط، لتركز على آسيا الوسطى وإيران. وقال: «كل هذه التغييرات تخلق فرصاً عديدة للحوار والحلول وإعادة إحياء للعلاقة؛ لأن الأمر لا يتعلق بفوز أميركا وخسارة الصين، بل إن سياسات النمو الصيني تتغير بطريقة جذرية، وهذا ما تحتاج إليه السياسات الأميركية أيضاً... كجزء من هذه العلاقة بين أكبر سلطتين في العالم».

صراعات دولية

وفي ظل التقارب الصيني - الإيراني، سعت إدارة بايدن إلى الحصول على مساعدة بكين في الضغط على طهران لعدم توسيع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، خاصة مع التصعيد في الهجمات من وكلاء إيران على المصالح الأميركية في المنطقة. وأشار غوبتا إلى أن الصين رغم استثماراتها المهمة في المنطقة، فإنها لا تزال «لاعباً هامشياً نوعاً ما في الخطة الكبرى المتعلقة بسياسات الشرق الأوسط».

وفسّر قائلاً: «الصين ليست في وضع التوسط... قد تلعب دور الميسر، لكن ما يريده الأميركيون هو أن توظف علاقاتها الجيدة مع إيران، لكبح جماحها». وأشار غوبتا إلى أن «الصين والولايات المتحدة تتمتعان بوجهتي نظر مختلفتين في مسألة إسرائيل وفلسطين، فرغم أنهما تؤيدان حل الدولتين، فإن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل هو أقوى بكثير».

ويقول غوبتا إن الاختلاف الأميركي - الصيني على صعيد السياسة الخارجية يمتد كذلك ليشمل الحرب الروسية - الأوكرانية.

ويرفض مقاربة بعض السياسيين الأميركيين في مقارنة قضية تايوان بأوكرانيا، مشيراً إلى وجود اختلافات شاسعة بينهما. يوضح غوبتا: «بالحديث عن أوكرانيا، فإن موقف الصين في حرب أوكرانيا مشابه للحرب في غزة، فالصين تلعب دوراً هامشياً في هندسة الأمن الأوروبي وليس هناك الكثير الذي يمكن أن تقوم به.

وهي تحاول أن تكون خلاقة في هذا السياق باستخدام العلاقات الجيدة التي تملكها مع روسيا، ويمكنها أن تلعب دوراً مفيداً في حال تم التوصل إلى وقف إطلاق نار. فإذا استطاعت فرنسا والولايات المتحدة جلب أوكرانيا إلى طاولة المفاوضات، يمكن للصين أن تضغط على روسيا لتحضر للتوصل إلى نوع من المساومة السياسية».



دخلت إسرائيل و«حزب الله» اللبناني في وضع اشتباك يومي مستمر، هو الأول من نوعه منذ انتهاء حرب يوليو (تموز) 2006. وعلى الرغم من هذا الوضع، لم تؤدِ الاختراقات التي تحصل - حتى الساعة - إلى مواجهة شاملة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية. ويرى المتابعون والمحللون أن اشتعال الجبهة يبقى رهن تطوّرات معركة غزّة والنتائج التي ستخلص إليها. وحالياً، تتقاطع تقديرات على أن «سيناريو الحرب مع لبنان ما زال قائماً، بل ارتفعت حظوظه بعدما أعادت إسرائيل النظر في سياستها الدفاعية إثر عملية (طوفان الأقصى)، ورفضها العودة لإدارة الصراع وفق المعادلة التي كانت معتمدة قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

على وقع التهديدات الإسرائيلية... ورغم تردّد إيران

حرب لبنان اقتربت... وتوقيتها رهن نتائج غزّة

بيروت: يوسف دياب

تخطّت إسرائيل خلال الأيام الماضية «الخطوط الحمراء» التي رسمها الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، وحذّر من أن تجاوزها سيشعل الجبهة على نطاق واسع، وأهمها تنفيذ عمليات خارج «قواعد الاشتباك» واستهداف مدنيين لبنانيين، والتقدّم العسكري في غزّة.

غير أن نصر الله لم ينفّذ تهديداته رغم الأثمان الباهظة وخسارته 75 من مقاتليه في الجنوب. وفي هذا الإطار، ثمة مَن يرى وجود عوامل تضغط على «حزب الله» كي لا يذهب بعيداً، منها أن إيران - كما يبدو - لا تريد فتح جبهة جديدة، قبل أن تتوضّح صورة الحرب في غزّة.

وهنا يرى النائب السابق علي درويش، المقرّب من رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، أن «اللقاءات والاتصالات التي أجراها رئيس الحكومة ميقاتي قبل القمّة العربية وخلالها حصّنت لبنان نسبياً من الانزلاق إلى الحرب، لكن لا ضمانات ثابتة لتحاشي الوقوع في المحظور».

ويؤكد درويش لـ«الشرق الأوسط»، في لقاء معه، أن رئيس الحكومة «ناقش خلال اللقاءات التي عقدها أخيراً مع قادة عرب ومسؤولين دوليين موقف لبنان الرسمي والشعبي، وأبلغ الجميع أنه لا مصلحة لأحد بتوسيع رقعة الصراع، لأن نتائجه ستكون كارثية على المنطقة، لكن ذلك لن يمنع لبنان من الدفاع عن نفسه بوجه الاعتداءات الإسرائيلية». وأشار، من ثم، إلى أن «الدول المعنية بما يحصل بدت متفهمة للموقف اللبناني، ولمطالبة الرئيس ميقاتي بلجم التهور الإسرائيلي... لكنها لم تقدم ضمانات دائمة».

ضربة استباقية

من ناحية ثانية، صحيح أن الخطابين، اللذين ألقاهما الأمين العام لـ«حزب الله» خلال الأسبوعين الماضيين، اتسما بنبرة هادئة، غير أنّهما لم يبددا القلق من إمكانية استمرار التصعيد في الجنوب، بما ينذر بتدحرج الأمور. ولا يستبعد الدكتور سامي نادر، مدير «مركز المشرق للشؤون الاستراتيجية» في بيروت، احتمال نشوب الحرب مع لبنان نتيجة الغليان العربي بسبب الكارثة الإنسانية التي تشهدها غزّة وارتفاع عدد الضحايا. ويوضح نادر لـ«الشرق الأوسط» أن «المقلق بالنسبة لنا يكمن في إعادة تقويم إسرائيل للموضوع الأمني والهلع الذي يعيشه سكان المستوطنات الشمالية والتأثيرات النفسية لعملية (طوفان الأقصى) عليهم، وكيف يتخيّل هؤلاء أن (حزب الله) سيدخل مناطقهم كما حصل في مستوطنات غلاف غزّة».

وأردف نادر أن إسرائيل «دخلت مرحلة إعادة النظر بكل سياستها الدفاعية وعقيدتها الأمنية»، متوقفاً عند ما سرّب عن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت من «احتمال توجيه ضربة استباقية للبنان، غير أن التدخل الأميركي ما زال يلجم هذا الاحتمال حتى الآن».

المواجهة الكبرى

في هذه الأثناء، لا يكتفي المسؤولون الإسرائيليون بالتهديدات العسكرية، بل إنهم يمارسون حرباً نفسيّة ضدّ الشعب اللبناني. وبالفعل، تكاد لا تخلو تصريحات بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه ورئيس الأركان من التلويح بضرب البنى التحتية اللبنانية وقصف العاصمة بيروت، إذا ما نفّذ «حزب الله» وعده بضرب تلّ أبيب ومواقع استراتيجية في العمق الإسرائيلي.

وحول هذا الأمر، قال الدكتور رياض قهوجي، مدير «مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري» في حوار مع «الشرق الأوسط» شارحاً أن «فرضية اندلاع الحرب بين لبنان وإسرائيل ما زالت قوية جداً وقابلة للاشتعال بأي لحظة».

ويتابع قهوجي مشدداً على أنه «طالما هناك قصف يومي على الحدود بين لبنان وإسرائيل، فإن احتمال وقوع الخطأ الذي يؤدي إلى الانزلاق نحو الحرب ومواجهة كبرى يبقى قائماً». ثم يستطرد: «لا يمكن أن تكون هناك عمليات قصف يومية ونتوقع أن تبقى الأمور تحت السيطرة».

وفق رأي قهوجي، فإن «(حزب الله)، ومثله إسرائيل، خرقا قواعد الاشتباك التي كانت سائدة منذ انتهاء حرب يوليو (تموز) 2006... وهذا يحصل عندما يجد أحدهما نفسه متألماً من ضربات العدو». كذلك لفت إلى أن «(حزب الله) وجّه ضربات قاسية لإسرائيل باستهدافه مواقعها المكشوفة، من واقع قدرته على مراقبة تحركات الجنود الإسرائيليين، وقتل عدد منهم، وهذا أمر موجع للإسرائيلي».

تثبت موازين القوى

في أي حال، «لن تكون مرحلة ما بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 كما قبلها»، على حدّ تعبير بعض المتابعين لتطورات الحرب على جبهتي غزّة ولبنان. إذ إن الجيش الإسرائيلي، الذي تلقى الضربة الأقوى منذ تأسيسه، سيسعى إلى استعادة صورته التي تهشّمت أمام مجتمعه. وضمن هذا الإطار يشدد الدكتور سامي نادر على أن «ثمّة قناعة لدى القيادتين السياسية والعسكرية في تلّ أبيب، بأنه لا يمكن العودة لإدارة الصراع كما كان في السابق، وهذا يضع على الطاولة إعادة حسم الملفات الأمنية بالقوة... من هنا يأتي تحذير الداخلي والخارجي لـ(حزب الله) بعدم الوقوع في الفخّ الإسرائيلي».

ثم يلفت نادر إلى أن إيران «ليست لها مصلحة بالانخراط في الحرب، لأنها تجد نفسها الآن رابحة بالنقاط، وهي تسعى الآن لوقف إطلاق النار وتثبيت موازين القوى التي كانت سائدة قبل 7 أكتوبر الماضي».

وفي حين تكثر الأسئلة عمّا ستقدم عليه إيران في حال نجحت إسرائيل في القضاء على حركة «حماس» في غزّة، وما إذا كانت ستستخدم جبهة لبنان عبر تدخّل واسع من قبل «حزب الله»، يعتقد الدكتور نادر أن إيران «غير مستعدّة للتضحية بـ(حزب الله) حتى لو خسرت (حماس) الحرب». إلا أنه استدرك قائلاً: «قد تضحّي إيران بالحزب في حالة واحدة، هي إذا أضحت طهران نفسها تحت النيران، وذهب (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو بعيداً باتجاه توجيه ضربات عسكرية قوية داخل إيران... ولكن حتى الآن لا يزال الرئيس الأميركي جو بايدن يلجم هذه الاندفاعة الإسرائيلية».

> تدرك إسرائيل أن الحرب على الجبهة الشمالية ليست نزهة وكلفتها ستكون مضاعفة مقارنة مع معركتها في غزّة

القوّة المُفرطة

على صعيد موازٍ، تدرك إسرائيل أن الحرب على الجبهة الشمالية ليست نزهة، وكلفتها ستكون مضاعفة مقارنة مع معركتها في غزّة، إلّا أن الإسرائيليين ربما يتقبّلون دفع الأثمان بدل البقاء في قلقٍ دائم. وهذا بالذات ما تطرقت إليه تقارير ودراسات أعدّها صنّاع القرار في تلّ أبيب.

وفي هذا الصدد، يلاحظ الدكتور رياض قهوجي أن «الجيش الإسرائيلي يسعى لاستعادة هيبته بعد عملية (طوفان الأقصى)، ويلجأ إلى الإفراط باستخدام العنف والمبالغة بالردّ وارتكاب المجازر بحق المدنيين في غزّة، لكن مشكلته الكبرى تبقى على الحدود الشمالية، إذ إنه لم يستطع حتى الآن التعامل معها... وهذه المخاوف تتزايد لدى سكان المستوطنات الشمالية، الذين يرفضون العودة إليها طالما أن خطر (حزب الله) ما زال موجوداً». وهنا يشدّد قهوجي على أن «هذه المخاوف بدأت تدفع بالإسرائيليين إلى المطالبة بإنهاء وجود الحزب كشرط أساسي لعودتهم إلى هذه المستوطنات».

السيناريو الأسوأ

وما يستحق الإشارة هنا، أنه منذ بدء عملية «طوفان الأقصى»، أخلى الجيش الإسرائيلي أكثر من 10 آلاف إسرائيلي من المستوطنات الواقعة بالقرب من غلاف غزّة إلى مدينة إيلات المطلة على البحر الأحمر جنوب إسرائيل، وأيضاً أخلى 60 ألف مستوطن من المجمعات القريبة من الحدود مع لبنان إلى الداخل الإسرائيلي.

وحسب رأي قهوجي، فإن «قلق المستوطنين من العودة إلى مناطقهم في الشمال قد يدفع إسرائيل للقيام بعمل عسكري كبير مع (حزب الله)، فور انتهاء المعركة في غزّة»، محذراً من أنه «قد نجد أنفسنا أمام هذا السيناريو عندما تشعر إسرائيل أنها باتت تسيطر على الوضع في غزّة».

الحرب المدمّرة

أيضاً حول الوضع على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، حذّر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، خلال جولته الأخيرة على الجبهة الشمالية مع لبنان، من أن «(حزب الله) يقترب من ارتكاب خطأ كبير، سيؤدي إلى تحويل بيروت إلى غزة ثانية». وتابع غالانت: «أقول لمواطني لبنان إن (حزب الله) يجرّ لبنان إلى حرب قد تندلع، وهو يرتكب الأخطاء... وإذا ارتكب هذه الأخطاء هنا فمن سيدفع الثمن، أولاً هم مواطنو لبنان، وما نقوم به في غزة نعرف كيف نكرره في بيروت». ثم تابع مهدّداً أن الطيارين الإسرائيليين «يجلسون داخل قمرات الطائرات المتأهبة للتوجه شمالاً، ولدينا كل ما يلزم لنفعل نفس ما نقوم به في الجنوب».

صحيح أن تهديدات غالانت هذه تأتي في سياق الحرب النفسية على الشعب اللبناني، بيد أنها قد تتحوّل إلى أمرٍ واقع، من هنا يجمع الخبراء العسكريون على أن الحرب المحتملة ستكون حرباً مدمّرة، بالنظر للسلاح المتطور الذي سيستخدمه الجانبان، أي إسرائيل و«حزب الله». ولذا ينبّه قهوجي إلى أن «(حزب الله) سيستخدم كل الأسلحة الاستراتيجية المتوافرة لديه من صواريخ دقيقة ومسيرات ومدافع، وربما سلاح دفاع جوّي». ويلفت إلى أن «إسرائيل ستلجأ إلى كثافة القصف الجوي والأحزمة النارية كالتي تستخدمها في غزة، بالإضافة إلى تدمير المجمعات السكنية والمباني وضرب البنى التحتية اللبنانية وارتكاب المجازر، واستخدام سياسة الأرض المحروقة».

عنصر المفاجأة

هذه الصورة السوداوية ترتسم في أذهان اللبنانيين الذين يشاهدون على مدار الساعة مجازر غزّة ومعاناة أبنائها وتدمير المستشفيات والمدارس ودور العبادة، ولذلك تعلو الأصوات التي تحذر «حزب الله» من الاستدراج إلى حرب كارثية.

ومجدداً، ينبّه قهوجي إلى أن إسرائيل «ستستفيد من الانقسامات اللبنانية حول الحرب، لتعزّز الانشقاق الداخلي وتزيد الضغط على الحزب، خصوصاً أن جزءاً كبيراً من الشعب اللبناني سيحمّله مسؤولية الانخراط في الحرب، وبالطبع، إسرائيل ستستغلّ ذلك، وتفاقم معاناة الشعب اللبناني».

من جهة أخرى، يفترض مراقبو التطورات العمليات العسكرية على الجانبين اللبناني والإسرائيلي أن الدولة العبرية باتت أكثر جاهزية من أي وقت مضى لاحتمالات الحرب. ذلك أنها ما عادت تخشى عنصر المفاجأة الذي أنهكها في عملية «طوفان الأقصى»، بل تراقب أي تحرّك، ليس عند الخطّ الفاصل بينها وبين لبنان فقط، بل في القرى والبلدات اللبنانية القريبة من فلسطين المحتلّة. ولذا يذكّر قهوجي بأن «الجيش الإسرائيلي حشد أكثر من 200 ألف جندي على الجبهة مع لبنان، بالإضافة إلى إعلان تأهب كبير في سلاح الجوّ والقوة الصاروخية، أما السيناريو الأسوأ وفق التقديرات، فهو التوغّل الإسرائيلي في اجتياح برّي للبنان».

... والهجرة

أخيراً، تواجه الدولة العبرية راهناً معضلة هجرة الآلاف من أرضها إلى دولٍ أخرى. وتشير معلومات إلى أن أكثر من 230 ألف يهودي غادروا إسرائيل منذ عملية «طوفان الأقصى»، ويتوقع ارتفاع أعداد المغادرين مع استمرار الحرب على قطاع غزة، وتصاعد التوتر على الجبهة الشمالية مع لبنان، والمواجهات المتواصلة في الضفة الغربية المحتلة.

وهنا يقول قهوجي: «إذا وقعت الحرب، لا سمح الله، فإن إسرائيل أعلنت استعدادها للدخول براً». ويتوقع أن «تلجأ إلى خلق واقع جديد في منطقة جنوب نهر الليطاني، لتكون هذه الحرب أكثر شراسة ودموية من حرب 2006، ولا سيما أن الإسرائيلي سيعمل على إعادة المستوطنين إلى مناطقهم في الشمال، ويثبت لهم أنه قادر على حمايتهم، كما أنه سيحاول استعادة الثقة بقدرة الجيش على الردع وحماية المجتمع الإسرائيلي وتشجيع الذين هاجروا من إسرائيل للعودة إليها مجدداً».


جولة من القصف على الجبهة اللبنانية الإسرائيلية (رويترز)

خطّة الدولة للمواجهة... «حبرٌ على ورق»

• في موازاة الجهود التي يبذلها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لتجنيب لبنان خطر حرب إسرائيلية وتداعياتها المدمّرة، وضعت الوزارات والإدارات المتخصصّة موظفيها بجاهزية كاملة تحسباً لأي طارئ. إلا أن هذه الاستعدادات لا ترقى إلى مستوى الخطر الداهم، وتبقى من دون جدوى بغياب التجهيزات اللازمة.

وفي هذا الشأن، رأى رئيس الهيئات الاقتصادية في لبنان الوزير السابق محمد شقير خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن هذه التحضيرات «ما زالت حبراً على ورق... وإذا وقعت الحرب فليست لدينا ركيزة أساسية للوقوف عليها».

وأردف شقير أن «الناس ليست لديها الأموال لتكون قادرة على الصمود، كما أن التجار لا يملكون رأس المال الكافي لاستيراد البضائع والتخزين لفترة طويلة، ثم إن المواد المخزّنة في المستودعات لا تكفي لأكثر من شهر أو شهرين بأفضل الأحوال، لكن الطامة الكبرى تكمن في شح المحروقات التي لا تكفي لأكثر من أسبوعين. وأعتقد أنه إذا فرض حصار بحري على لبنان فسنقع في الكارثة الكبرى، وعندها كلّ المصانع التي تحتاج إلى الفيول ستتوقف عن العمل».

وحقاً، الأضرار المتأتية عن انقطاع الفيول والمحروقات لا تقتصر على توقف المعامل والمصانع، بل ستعيق أيضاً حركة انتقال المواطنين بين المناطق، وستؤدي حتماً إلى انقطاع التيار الكهربائي. ويرى شقير - الذي شغل منصب وزير الاتصالات بين عامي 2018 و2019 - أن «الطامة الكبرى ستكون في انقطاع الاتصالات والعجز عن تشغيل مولدات الكهرباء في السنترالات الرئيسية ولدى شبكتي الهاتف الخلوي، ما قد يؤدي إلى عزل لبنان عن العالم».

هذا، وتعقد الهيئات الاقتصادية راهناً اجتماعات أسبوعية بشكل منتظم لمواكبة التطورات والبحث في الخيارات المطروحة في ظلّ استقالة الدولة من مهمتها، أو إعلان عجزها عن التعاطي مع المستجدات لنقص الإمكانات المادية واللوجستية. ووفق شقير، فإن «الخطة التي وضعتها الدولة غير كافية للتعاطي مع الكارثة إذا وقعت، ويصعب تطبيقها في غياب التمويل. ثم إن أكثر من نصف سيارات الإسعاف التابعة للدفاع المدني وسيارات إطفاء الحرائق معطلة، والحكومة تقول إنها سترصد مبلغ 700 ألف دولار للدفاع المدني إذا وقعت الحرب، لكن المؤسف أن هذه الآليات تحتاج إلى ما بين شهر وشهرين لإصلاحها... فهل يعقل أن يرصد المبلغ عند وقوع الحرب؟».

ومن ثم يلفت الوزير السابق إلى أن «كل الآليات والمعدات العائدة للبلديات موضوعة خارج الخدمة، بينها بلدية بيروت التي تعدّ الكبرى والأكثر مسؤولية بين كل بلديات لبنان».

وإذا كان لبنان عاجزاً عن مواكبة الحرب، فكيف له أن يتعاطى مع نتائجها؟

هنا يذكر شقير أن «وضع لبنان في عام 2023 يختلف كلياً عما كان عليه في عام 2006، وبالتالي سيكون في أزمة كبيرة وغير محسوبة بعد الحرب». ويضيف أنه «خلال الحرب، قد تغلّب الدول الشقيقة والصديقة العامل الإنساني وتحاول مساعدة المدنيين عبر مؤسسات صحية ميدانية وأدوية وعلاجات للمرضى والمصابين، لكن السؤال الصعب، من سيعيد إعمار لبنان بعد الحرب؟... نحن الآن في وضع وظروف مختلفة عما كنّا عليه سابقاً».

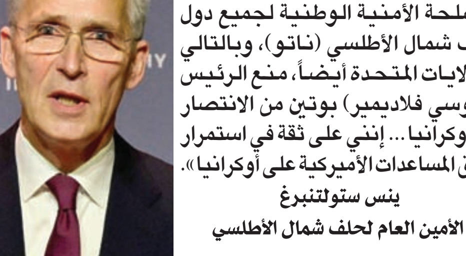

رئيس الوزراء نجيب ميقاتي (رويترز)


الوزير السابق محمد شقير (الشرق الأوسط)

قالوا

«الامتناع عن تقديم الدعم لن يكون مأساة لأوكرانيا فحسب... بل سيكون خطراً للغاية بالنسبة لنا أيضاً... إن من المصلحة الأمنية الوطنية لجميع دول حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وبالتالي للولايات المتحدة أيضاً، منع الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين من الانتصار في أوكرانيا... إنني على ثقة في استمرار تدفق المساعدات الأميركية على أوكرانيا».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي



«حرصت على أن تكون هذه زيارتي الأولى، أنا معجب بقوة الشعب الأوكراني وتصميمه... سنواصل تقديم الدعم المعنوي والدبلوماسي والاقتصادي، لكن قبل كل شيء، الدعم العسكري الذي تحتاجون إليه مهما طال الوقت... روسيا تظن أن الغرب سيركز في نهاية المطاف اهتمامه على مكان آخر غير أوكرانيا لكن هذا غير صحيح بتاتاً».

وزير الخارجية البريطاني
اللورد ديفيد كاميرون



«النظام المالي الأوروبي تجنب حتى الآن السيناريو الأسوأ الذي تحصل فيه تهديدات خطرة بالتزامن... ولكن على أصحاب القرار السياسيين أن يستبقوا ويظلوا يقظين إزاء المخاطر المرتبطة بالاستقرار المالي عند ظهورها... علينا الحذر من استمرار النمو الضعيف وتكاليف مرتفعة لخدمة الدَّين في الوقت نفسه، وهو ما سيشكل عبئاً متواصلاً على الأسر والشركات الضعيفة ويزيد من مخاطر القروض المتعثرة».

رئيسة المصرف المركزي الأوروبي
كريستين لاغارد



«النظام المالي الأوروبي تجنب حتى «ثمة مزاعم خطرة للغاية بشأن انتهاكات متعددة وعميقة للقانون الإنساني الدولي (في قطاع غزة)، أيا كان مرتكبها، تتطلب تحقيقاً معمّقاً ومحاسبة شاملة... وتوجد حاجة إلى تحقيق دولي... لقد طلبت من إسرائيل زيارة الأراضي الإسرائيلية والأراضي الفلسطينية المحتلة، لكنني لم أتلق رداً بعد، وهو ما يعني أن هناك أملاً».

فولكر تورك
مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان



بعد ثلاثة أيام من تعيين نذير العرباوي وزيراً أول بالجزائر، وضع رئيس البلاد عبد المجيد تبّون خارطة للحكومة تخص المرحلة المقبلة، وذلك في أول اجتماع للوزراء عُقد الثلاثاء 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023. وخلال الاجتماع شدد الرئيس على «تفادي الوعود المبالغ فيها، البعيدة عن الالتزامات مع الشعب الجزائري»، وكان يلمح إلى التعهدات التي قطعها هو في حملة انتخابات الرئاسة 2019 وعددها 54. وبالنتيجة، فهم المراقبون أن سبب عزل الوزير الأول السابق أيمن بن عبد الرحمن، بعد سنتين ونصف سنة تقريباً من تسييره الشأن الحكومي، يعود إلى إطلاقه وعوداً لم تتحقق «كان مُبالغاً فيها». لكن اللافت هو أن بن عبد الرحمن (58 سنة) دفع وحده ثمن هذا «الحكم الرئاسي»؛ لأن تبّون أبقى على الطاقم الحكومي كاملاً على الرغم من الجدل الدستوري الذي يثيره عدم إنهاء مهام الحكومة بكامل تعدادها، عند تنحية رأسها؛ إذ يفترض تشكيل حكومة جديدة مع تعيين وزير أول جديد.

من أولويات المنصب إمداد الرئيس بعناصر اتخاذ القرار

نذير العرباوي... رئيس الوزراء الجديد في الجزائر مهمته انتشال البلاد من مشاكلها الداخلية والإقليمية

MCG 2023

بروفايل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رجّح متتبعون في الجزائر أن يكون سبب عزل رئيس الوزراء السابق أيمن بن عبد الرحمن، الذي شغل منصب محافظ البنك المركزي الجزائري سابقاً، عجزه الكبير في إيجاد حل لندرة حادة تشهدها عدة مواد غذائية في السوق، وارتفاع أسعار الكثير منها منذ أكثر من سنة. لكن بن عبد الرحمن لم يكن وحده المسؤول عن هذا الوضع الذي جاء نتيجة لقرار سياسي بوقف استيراد عدد كبير من السلع والمنتجات، وهو ما خلف ندرة سلع أدت إلى الأزمة. مع، هذا، مما يؤخذ على رئيس الوزراء السابق أنه سياسي تعوزه «الشخصية القوية»، كما يتهمه البعض بأنه «يفتقر إلى الكاريزما».

في أي حال، مما جاء في كلام الرئيس تبّون على أنها توجيهات لرئيس الوزراء الجديد نذير العرباوي (73 سنة)، وهو مدير ديوانه بالرئاسة السابق، «وجوب اعتماد السرعة القصوى في تطبيق قرارات مجلس الوزراء التي لم تجسّد أو تأخر تنفيذها»، و«الإبقاء على دعم الطبقتين الهشة والمتوسطة نصب أعين الحكومة، وذلك من خلال الحفاظ على القدرة الشرائية، وجعل البرامج السكنية بكل صيغها ضمن الأولويات، صيانة لكرامة المواطنين وتيسيراً لحياتهم».

تبّون طالب حكومته أيضاً بـ«التحلي باليقظة والحذر من تبذير المال العام، ومن استهلاك ميزانيات إضافية غير مرصودة في البرامج المحددة، بينما هناك ما ينتظر التنفيذ في هذه البرامج». ومن ثم، شدد على «ضرورة تكثيف الاستشارة ما بين أعضاء الحكومة، حول القرارات المؤثرة على التوازنات المالية الكبرى للدولة»، مبرزاً «أهمية تكريس قيمة العمل بشكل أكبر، مع الحفاظ على المهن والحرف الصغيرة؛ كونها خلاقة للثروة ومناصب الشغل». واختتم تبّون بالدعوة إلى «رفع وتيرة تنفيذ ما تبقى من برامج والتزامات، لا سيما في قطاعي التربية الوطنية، واقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغّرة».

هذه الخطوط العريضة لحكومة العرباوي ستضعه على المحك خلال سنة من العمل، تأهباً لانتخابات الرئاسة المقرّرة قبل نهاية 2024، التي يعتقد أن الرئيس تبّون سيخوضها طلباً لولاية ثانية.

مشادات حادة

شارحاً محاولته التعاطي مع خبر تعيين العرباوي على رأس الحكومة الجديدة، كتب صحافي جزائري مقيم في فرنسا: «ليس من السهل رسم صورة رئيس الوزراء الجديد؛ لأن الناس يخشون الكلام. لقد تقاعد في عام 2020، وعاد إلى العمل بفضل رمطان لعمامرة (وزير الخارجية السابق) الذي أدمجه في ديوان وزارة الخارجية، قبل أن يقترحه سفيراً للجزائر بالأمم المتحدة». ووفق ذلك الصحافي، كان العرباوي يريد أن يكون سفيراً لدى المملكة العربية السعودية، إلا أنه في النهاية وجد نفسه في مقر رئاسة الحكومة الموجود وسط العاصمة.

من جهة ثانية، ما تعرفه الأوساط الجزائرية المهتمة بالشأن العام - وخصوصاً وسائل الإعلام - عن العرباوي أنه دبلوماسي متمرّس، كان أهم وآخر منصب له في قطاع الخارجية رئيس البعثة الجزائرية بالأمم المتحدة. وخلال الفترة القصيرة التي أمضاها في هذه المهمة، نشبت مشادات كلامية حادة بينه وبين نظيره المغربي عمر هلال، حول مسألة الصحراء.

وكان من أقوى فصول التوتر بين السفيرين، يحتفظ الإعلام بهجوم حاد للعرباوي على هلال، العام الماضي، عندما طالب بـ«تمكين سكان القبائل الجزائرية من تقرير مصيرهم»، على اعتبار أن هناك تنظيماً يطالب بانفصال المنطقة يدعى اختصاراً «ماك» تعتبره الجزائر منظمة إرهابية. فرّد عليه الممثل الجزائري قائلاً إن «ممثل المغرب يسعى، من خلال مزاعم وادعاءات بائسة، إلى إحداث حالة من اللبس وخداع الرأي العام الدولي...».

من جانب آخر، قبل التحاقه بنيويورك، تولى العرباوي منصب سفير لدى مصر، وممثلاً للجزائر بالجامعة العربية، ثم عيّن سفيراً في باكستان. ثم إن العرباوي، الذي يتحدر من محافظة تبسة الحدودية مع تونس، وكان حينذاك مديراً للعلاقات الاقتصادية الدولية بوزارة الخارجية. وكذلك عرف بقيادته مفاوضات مع السلطات التونسية أفضت يوم 11 يوليو (تموز) 2011، إلى التوقيع على اتفاق يخص الحدود البحرية مع تونس. ثم إنه في الرصيد المهني لرئيس الوزراء الجديد إشرافه على التكفّل بالأجانب الذين فرّوا من ليبيا إلى الجزائر عبر الحدود البرّية بعد سقوط نظام معمر القذافي في خريف 2011، وتمتعه بتجربة مهمة بوصفه عضواً بمجلس إدارة «المركز المغاربي للدراسات والبحوث».

الإمداد بعناصر اتخاذ القرار

عودة إلى علاقة رئيس الوزراء الجديد بالرئيس تبّون، يقول عارفون بشؤون الحكم إن الرئيس كان قد طلب من مقرّبين منه، مساعدته في إيجاد مدير ديوان له، وحدّد لهم أوصافاً دقيقة على رأسها أنه يكون ملمّاً بالقضايا الدولية، وذلك كي يستعين بخبرته في اتخاذ القرارات ذات البعد الدولي. وحقاً نصحه المقربون بالسفير لدى الأمم المتحدة نذير العرباوي، فقرر فوراً استدعاءه من نيويورك في مارس (آذار) 2023. وبعد 6 أشهر فقط، منح الرئيس مدير ديوانه الجديد صلاحيات كبيرة، في إطار مرسوم يتضمن إجراءات غير مسبوقة تتصل بإعادة هيكلة واسعة لشؤون الرئاسة الجزائرية.

فلقد نصّت المادة السابعة من المرسوم على إعطاء صلاحيات واسعة لمدير الديوان برئاسة الجمهورية، أهمها دراسة الملفات السياسية والعلاقات الدولية وتنفيذها، ومتابعة النشاط الحكومي وإجراء تحليل له. وأيضاً كلفه الرئيس بتنسيق نشاطات المستشارين بالرئاسة، وإبلاغ الرئيس بتطورات الوضع في البلاد سياسياً واقتصادياً، و«إمداده بالعناصر الضرورية لاتخاذ القرار». وأصبح من صلاحية مدير الديوان التواصل مع وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، ومع الأحزاب السياسية، وكذلك متابعة عرائض وتظلمات المواطنين والجمعيات بشأن أداء المرافق العمومية، ويُجري تقييماً لها.

فُهم من توسيع صلاحيات العرباوي، أن الرئيس تبّون صار يعتبره «العقل المدبّر» في مقر الرئاسة

من ثم، فُهم من توسيع صلاحيات العرباوي، أن الرئيس تبّون صار يعدّه «العقل المدبّر» في مقر الرئاسة، لا يقل أهمية عن «رجل الثقة» لديه، بوعلام بوعلام مستشار الشؤون القانونية والشؤون القضائية، الذي أضاف له في إطار الهيكلة الجديدة «العلاقات مع المؤسسات والتحقيقات والتأهيلات».

وبالفعل، إبان المدة القصيرة التي أمضاها العرباوي في قصر الرئاسة، كتبت مجلة «جون أفريك» الفرنسية، نقلاً عن «أحد معارفه رفض الكشف عن هويته»، أنه «بنى علاقات ثقة تتميز بالاحترام والاعتبار مع الرئيس... فمن حيث الأفكار والقناعات، هو مليء بالحماس الوطني... إنه متشبّع بقيم العدالة الاجتماعية وتعزيز الفئات المحرومة. وتحت سلطة تبون، أظهر ارتباطاً بقيَم الدبلوماسية الجزائرية، ومنها السيادة الوطنية والتعلق بقضايا التحرر». كذلك قال عنه «زميل سابق»، وفق المجلة ذاتها: «إنه مستبد لكنه ليس ديكتاتوراً... هو طاغية مستنير يشاوِر ويتشاور ثم يقرّر. إنه الجندي الذي حلم به رئيس الدولة».

مشاكل التنمية والاضطرابات

بعدما استقر رأي الرئيس تبّون على أوصاف الشخص المؤهل ليكون «رقم 2» في السلطة التنفيذية لقيادة المرحلة المقبلة، يتساءل كثيرون عن ماهية التحديات التي تنتظر الوزير الأول الجديد، وكيف سيتعامل معها.

بهذا الخصوص، يقول الدكتور منير قتال، المحامي الدولي وأستاذ القانون العام بجامعة الجزائر، لـ«الشرق الأوسط»، في لقاء معه: «سبق للسيد العرباوي أن تقلد مناصب عدة داخل الدولة، وتدرّج في سلم المسؤوليات، آخرها مديراً لديوان الرئاسة. للسيد الوزير الأول دراية بالقضايا الاستراتيجية، الإقليمية والدولية، وبالكثير من الشؤون التي تخصّ الجزائر داخلياً وخارجياً. والمؤكد أنه يملك بُعد نظر واسعاً، لما ينبغي أن تكون عليه الجزائر في المستقبل، وفقاً للبرنامج المصمم من طرف السيد رئيس الجمهورية».

وفق الدكتور قتال: «سيكون الوزير الأول وجهاً لوجه مع تحديات كثيرة تنتظر حلولاً ملموسة، وهذا هو سبب اختيار الرجل من طرف رئيس الجمهورية للمهمة الجديدة. ومن بين هذه التحديات الملف الاقتصادي والمالي: التحول الاقتصادي وهو مطلوب في المرحلة التي تمر بها البلاد، بل هو ضروري وعاجل، وعلى الحكومة خلق قيمة إضافية وصياغة خطة اقتصادية على المدين المتوسط والبعيد، وخلق نمط اقتصادي يتماشى مع التطورات عبر العالم، والتخلص النهائي من الاقتصاد الريعي والتبعية للمحروقات».

وتابع قتال كلامه، فقال: «من غير المعقول ألا تستغل الجزائر ثرواتها الطبيعية الثمينة والبشرية المتنوعة. فاستغلال هذه الثروات بشكل جيد، وعلى أكمل وجه، سيولّد حتماً نهضة في البلاد، وسيحقق قفزات مهمة نحو اقتصاد صاعد ورائد». وأردف: «ما ينتظر السيد العرباوي هو الاهتمام بالقدرات المالية البلاد، وترشيد النفقات مع خفض مستويات الإنفاق، والحد من فاتورة الاستيراد، وتوجيه بعض الموارد المالية حسب الأهمية والأولويات، وتنويع مصادر الدخل لتجنيب البلاد تبعات انهيار محتمل لأسعار النفط». وأفاض المحلل القانوني والسياسي في شرحه: «مطلوب من الحكومة، بعد تعيين وزير أول جديد، خلق ثقافة جالبة للاستثمار الأجنبي، ومواصلة خطة تطوير البنية التحتية، وتنويع الصادرات من غير المنتجات النفطية، ما يسمح بتنويع مصادر الإيرادات العامة».

التكنولوجيا والعلوم والأموال المهرّبة

وفي القطاعات الأخرى، عدَّ الدكتور قتال أن من الأولويات «متابعة مشروع الرقمنة وتحديث كل القطاعات، وتحديات الذكاء الاصطناعي والحماية السيبرانية؛ إذ إن الحكومة مطالبة بوضع سياسة آمنة وشاملة لعصرنة كل المؤسسات والهيئات، وتبسيط العمليات المالية والمصرفية والإدارية والمرفقية، وحماية البيانات الشخصية والعمومية، ومحاربة كل الجرائم الإلكترونية».

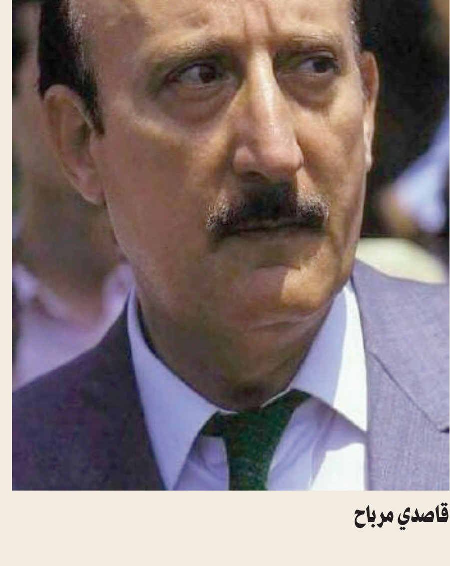
واستطرد: «عليه أيضاً السهر على جودة التعليم وإيجاد تمويلات جديدة لقطاع التعليم العالي ودعم البحث العلمي، بجانب إيجاد آليات ونماذج جديدة لتمويله خاصة من طرف القطاع الخاص وتشجيعه على المساهمة فعلياً في تقوية الاقتصاد والتقدم العلمي. ثم إنه مطالب بمواصلة جهود استعادة الأموال المهرّبة إلى الخارج، وذلك عبر تفعيل الآليات القانونية التي تسمح بذلك، وتعزيز التدابير الوقائية من الفساد... وكل هذا من دون تناسي سد الثغرات التي يأتي منها القلق الاجتماعي، والتصدي للبطالة، وحل أزمة السكن، ورفع القدرة الشرائية للمواطن، ومعالجة مشكلة ندرة المياه بسبب الجفاف».

واختتم بالقول إن على رئيس الوزراء الجديد «العمل على توسيع التجربة الجزائرية في مجال تعزيز حقوق الإنسان ودور مؤسسات المجتمع المدني. وهذا، بالتوازي مع ضرورة التعامل مع التحديات الأمنية التي تواجه الجزائر على المستوى الإقليمي».

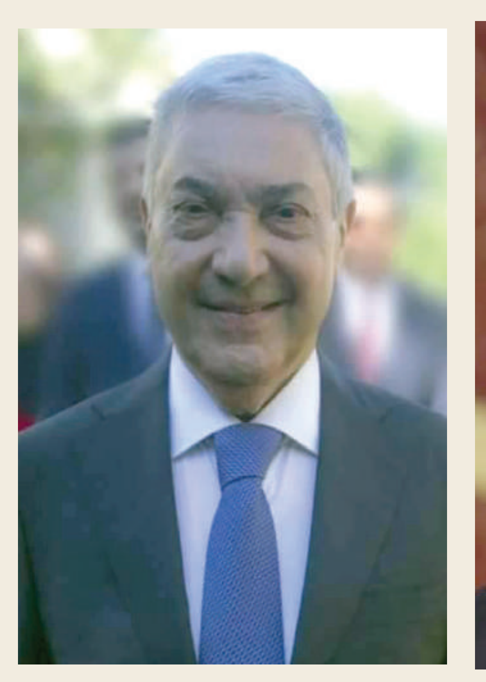
رؤساء حكومات جزائريون خاضوا صدامات وواجهوا أزمات اقتصادية وأمنية

الجزائر: «الشرق الأوسط»


سيد أحمد غزالي


قاصدي مرباح


مولود حمروش


علي بن فليس

أدخل التعديل الدستوري الذي أجراه عام 2008 الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1937 - 2019)، تحويرات عميقة على صلاحيات «رئيس الحكومة»، الذي حوّله إلى «وزير أول» بموجب هذا التعديل.

إذ قلَّص التعديل بشكل كبير الهامش الذي كان متاحاً لرئيس الحكومة في تعيين المسؤولين في مختلف الهيئات والأجهزة التنفيذية، وأيضاً في اتخاذ القرارات ذات الصلة بتسيير الشأن العام، وبات مجرد ناقل للقرارات والتوجيهات من رئيس الجمهورية إلى أعضاء الطاقم الحكومي.

لقد أراد بوتفليقة من وراء هذا الإجراء الاستئثار بالسلطة بشكل كامل. وفي التعديل الدستوري نفسه ألغى ما كان يمنع الترشّح لولاية ثالثة. وأول من جرى عليه تجريب هذا التغيير، أحمد أو يحيى الذي ترأس الحكومة عدة مرات منذ تسعينات القرن الماضي مع رئيسين مختلفين. ولقد حكم على أو يحيى بالسجن 15 سنة مع التنفيذ، بتهمتي «الفساد» و«التسيير»، في إطار متابعة وجهاء النظام بعد اندلاع الحراك في 22 فبراير (شباط) 2019.

ثم إنه، إبان فترة حكم بوتفليقة، «تمرَد» رئيسان للحكومة على سياساته. الأول كان أحمد بن بيتور، الذي استقال بعد 9 أشهر فقط من توليه المنصب (بين 1999 و2000)، احتجاجاً على ما اعتبره «تجاوزاً لصلاحياته» من طرف «سوبر وزراء»؛ هم ثلاثة شخصيات جزائرية كانوا يقيمون في الخارج. ولقد جاء بهم بوتفليقة ومنحهم سلطات واسعة، لم تعجب بن بيتور، فغادر الشأن العام، ومع مرور السنين اختار الأخير المعارضة.

أما الثاني فهو علي بن فليس، فقد اختلف بن فليس، إبان توليه رئاسة الحكومة، مع بوتفليقة بعدما ظل لسنوات رجل ثقته الأول. وكان السبب أن الرئيس ضاق ذرعاً برغبة مساعده منافسته في انتخابات 2004، فدفعه إلى الاستقالة مع مجموعة من الوزراء القياديين في حزبه، «جبهة التحرير الوطني»، الذي كان بن فليس أمينه العام.

من جهة أخرى، في مسارات حكومات ما بعد الاستقلال، حدثت صدامات كثيرة بين رؤساء الحكومات والرؤساء... فوقع الطلاق. وكان من أشهر «الطلاقات» ما وقع في نهاية مرحلة الحزب الواحد، حين أقدم الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد على عزل قاصدي مرباح، مدير المخابرات في نهاية سبعينات القرن الماضي، من قيادة الجهاز التنفيذي في سبتمبر (أيلول) 1989، وذلك بعد فترة قصيرة من «الانفتاح السياسي» و«التعددية الحزبية» التي جاءت بها انتفاضة 5 أكتوبر (تشرين الأول) 1988. ولما اندلع الإرهاب، كان مرباح من أوائل ضحاياه (إذ قُتل في كمين عام 1993 بالضاحية الشرقية للعاصمة).

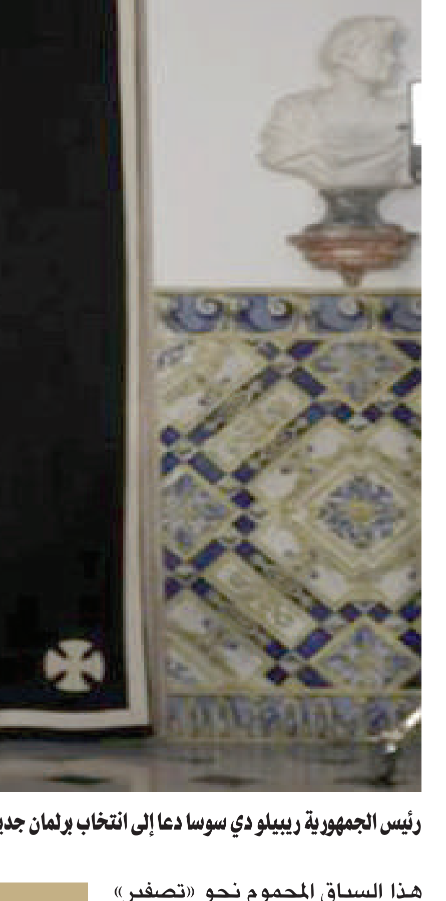
حتى مولود حمروش لم تصمد رئاسته للحكومة طويلاً (من 5 سبتمبر 1989 إلى 5 يونيو (حزيران) 1991)؛ إذ سقطت أمام «الإعصار الإسلامي»، واضطر الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد إلى تنحيته، إثر ضغط شديد مارسته ضده «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في الشارع. وكانت حجة «الجبهة» أنه خاط قانون انتخابات جديداً على مقاس حزب السلطة «جبهة التحرير الوطني»؛ لتمكينه من الفوز بالغالبية في الانتخابات التشريعية.

ومن ثم، تعاقب على رئاسة الحكومة، بعد إلغاء نتائج الانتخابات التي أجريت بنهاية 1991، واستقالة الشاذلي بن جديد في 11 يناير (كانون الثاني) 1992، وحتى تسلّم الجنرال اليمين زروال الرئاسة في 1994، أربع شخصيات هم: سيد أحمد غزالي وزير الخارجية الذي شهد عهده مقتل الرئيس الانتقالي محمد بوضياف (29 يونيو 1992)، ورضا مالك عضو الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، ثم بلعيد عبد السلام، فمقداد سيفي. وهؤلاء واجهوا ظروفاً اقتصادية صعبة تمثلت في شح الموارد المالية وعجز الدولة عن سداد الدين، وإرهاب مدمّر خلّف 150 ألف قتيل، وخسائر في البنية التحتية قدّرت بـ20 مليار دولار أميركي، زيادة على عزلة دولية خانقة دامت سنوات، تسببت فيها خطف جماعة إرهابية طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية من مطار الجزائر الدولي نهاية 1994.

مطلع العام الحالي، كان رئيس الوزراء البرتغالي المستقيل، أنطونيو كوستا، يتناول طعام العشاء في عاصمة بلاده لشبونة، محفوفاً بالمستشار الألماني لأولاف شولتس، ورئيس الحكومة الإسبانية الأسبق فيليبي غونزاليس، بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي للحزب الاشتراكي البرتغالي الذي كان قد أسّسه في المنفى الدكتور ماريو سواريش. ويومذاك أسس سواريش الحزب برفقة مجموعة من المنشقّين عن ديكتاتورية أنطونيو سالازار التي امتدت من ثلاثينات القرن الماضي حتى سقوطها في عام 1974 عندما قامت «ثورة القرنفل»، التي قادتها مجموعة من الضبّاط الذين خدموا في مستعمرات البرتغال الأفريقية. في ذلك العشاء الاحتفالي، قال رئيس «الحزب الاشتراكي الأوروبي» ستيفان لوفين، وهو رئيس وزراء السويد الأسبق، إن كوستا «منارة أمل» بالنسبة للاشتراكيين الأوروبيين، بينما وصفه نظيره الإسباني بيدرو سانتشيز بـ«الحصن الاشتراكي المنيع»، وسط التيار الليبرالي في أوروبا. لكن في مطلع الأسبوع الفائت، خسر الاشتراكيون رئيس الوزراء الاشتراكي الوحيد في أوروبا الذي كان يحكم بغالبية نيابية مطلقة، إلى جانب المالطي روبرت أبيلا، عندما توجه أنطونيو كوستا إلى مقرّ رئاسة الجمهورية ليقدّم استقالته بعد الكشف عن فضيحة فساد تطول عدداً من أقرب معاونيه.

تحقيقات بملفات فساد أطاحت «منارة الأمل» الاشتراكية الأوروبية

حلّ البرلمان البرتغالي يعد اليمين باسترجاع الحكم في أعقاب استقالة رئيس الحكومة


رئيس الجمهورية ريبيلو دي سوسا دعا إلى انتخاب برلمان جديد (إيبا إيفي)

مدريد: شوقي الريّس

مضى أسبوعان تقريباً على استقالة أنطونيو كوستا، وما زال البرتغاليون في دهشة أمام هذه النهاية الصادمة لحقبة فريدة في تاريخ البرتغال السياسي امتدت ثماني سنوات. وللعلم، كان كثيرون يرجّحون أن تنتهي هذه الحقبة بمنصب رفيع يتولاه كوستا في إحدى مؤسسات «الاتحاد الأوروبي» الذي كان قد استقبله بتحفظ شديد وشكوك عندما وصل للمرة الأولى إلى الحكم في عام 2015 متحالفاً مع كتلة اليسار و«الحزب الشيوعي البرتغالي».

وحقاً، لم يكن أحد يتوقع، بداية الأسبوع الماضي، أن البرتغال ستبدأ، في اليوم التالي، رحلة البحث عن رئيس جديد للحكومة وزعيم للحزب الاشتراكي خلفاً لكوستا، في أعقاب إعلان المحكمة العليا أنها ستفتح تحقيقاً حول دوره في الموافقة على مشروعات كبرى في مجال الطاقة لإنتاج الهيدروجين الأخضر واستخراج الليثيوم. بيد أن كوستا عند مثوله أمام الصحافة ليعلن استقالته، قال نافياً أي ذنب: «أريد أن أقول للبرتغاليين وأنا أُحدّق في عيونهم: إن ضميري مرتاح من أي مخالفة أو تصرّف غير قانوني».

على أية حال، بعد استقالة كوستا، أصبح القرار بيد رئيس الجمهورية مارسيلو ريبيلو دي سوسا، الذي يجيز له الدستور حل البرلمان، والدعوة لإجراء انتخابات مسبّقة أو مبكرة، أو تكليف شخصية أخرى لتشكيل حكومة جديدة من «الحزب الاشتراكي» الذي يتمتع بغالبية واسعة في البرلمان. غير أنه بعد مشاورات مكثفة مع قيادات الكتل البرلمانية وأعضاء «مجلس الدولة»، قرّر رئيس الجمهورية إنهاء الولاية التشريعية التي كانت قد بدأت في ربيع العام الفائت بعد الانتخابات العامة، ودعا إلى إجراء انتخابات جديدة ستُجرى في مارس (آذار) المقبل.

فرصة فرناندو ميدينا

من بين الأسماء التي بدأت تتداولها الأوساط السياسية لتشكيل الحكومة الجديدة قبل قرار دي سوسا حل البرلمان، وزير المال الحالي فرناندو ميدينا، المقرَّب من كوستا، والذي يحظى بتقدير واسع، حتى في بعض أوساط المعارضة التي فتحت هذه الأزمةُ المفاجئة نافذة غير متوقّعة أمامها للعودة إلى الحكم. إلا أن قرار الرئيس قطع عليه الطريق، على الرغم من إصرار «الحزب الاشتراكي» على استعداده لطرح اسم خليفة لسوسا، ما يفتح الآن أمامه باب زعامة الحزب التي أصرّ كوستا أيضاً على الاستقالة منها.

ولعلّ ما يزيد من حظوظ ميدينا الآن في تولّي قيادة «الحزب الاشتراكي» أن هذه الأزمة تتزامن مع مناقشة البرلمان الموازنة العامة التي تسجّل حدثاً غير مسبوق في تاريخ البرتغال الحديث. هذا الحدث هو انخفاض مستوى الدَّين العام إلى ما دون إجمالي الناتج المحلي، بحيث تصبح البرتغال، للمرة الأولى، خارج «نادي» الدول الأوروبية المثقلة بالديون. والواقع أن ثمة إجماعاً في الأوساط السياسية والاقتصادية، البرتغالية والأوروبية، على أن فرناندو ميدينا أحسن تطبيق سياسة «الحسابات الصحيحة» التي كان كوستا قد جعل منها العماد الأساسي لسياسة حكومته، وذلك منذ شكّل الحكومة، للمرة الأولى، في عام 2015، وتحوّلت، من ثم، إلى هاجسه الأساسي لمنع انزلاق البلاد مرة أخرى نحو الأزمة المالية والاجتماعية الخانقة التي تعرّضت لها عام 2011.

في المقابل، كانت تلك السياسة التقشفية الصارمة التي جعل منها كوستا العنوان الرئيس لإدارته، قد حالت دون إجراء الإصلاحات والاستثمارات الكبرى التي تحتاج إليها البرتغال، إلى أن جاءت مساعدات «صندوق الإنعاش الأوروبي» للنهوض من تبعات جائحة «كوفيد-19». وقد تقرّر تخصيص جزء مهم من هذه المساعدات لتمويل مشروعات في مجال الطاقة بهدف وقف انبعاثات الكربون في الاقتصادات الأوروبية.

وبالفعل، سارع كوستا حينذاك إلى تبنّي هذا التوجّه، ليجعل منه أساس «الثورة الخضراء»، التي أمل أن تكون إرثه السياسي بعد ثماني سنوات من الحكم، ولا سيما بعدما أصبحت البرتغال - في عهده - رابع أكبر منتج أوروبي للطاقة المتجددة خلف كل من النمسا والسويد والدنمارك. وفي هذا السباق المحموم نحو «تصفير» انبعاثات الكربون، اعتمدت الحكومة الاشتراكية تخفيف القيود والشروط البيئية على الشركات، لتمكينها من الإسراع في تنفيذ مشروعاتها، وتحقيق هدف التصفير بحلول عام 2045. إلا أن تلك التسهيلات أدّت إلى منح تراخيص لمشروعات مثيرة للجدل، منها، مثلاً، منجم استخراج الليثيوم في منطقة كوفاس دو بارّوسو، المشهورة بمزاياها البيئية والزراعية الاستثنائية، التي استحقت معها أنْ أدرجتها «منظمة الأمم المتحدة» على قائمة «التراث الزراعي العالمي». وكان هذا أحد المشروعين الأبرز اللذين أثيرت حولهما الشبهات، إلى جانب مشروع ضخم لإنتاج الهيدروجين الأخضر... ومن ثم تحركت النيابة العامة لفتح تحقيق حول ملابسات الترخيص له.

تحقيقات النيابة العامة

ما يجدر ذكره هنا أن النيابة العامة البرتغالية كانت قد باشرت تحقيقاتها، في أواخر عام 2019، وأسفرت، في مرحلتها الأخيرة، خلال الأسبوعين الأخيرين، عن إلقاء القبض على اثنين من أفراد الدائرة الضيّقة المقرّبة جداً من أنطونيو كوستا، هما مدير مكتبه فيتور أسكاريا، وصديقه رجل الأعمال البارز ديوغو لاسيردا ماتشادو، وهذا، فضلاً عن توجيه تهمة الاشتباه الرسمي إلى وزير البنى التحتية جواو غالامبا. وقد سبق لغالامبا أن أثار جدلاً واسعاً حول أسلوبه وإدارته التي تسببت أخيراً في تعكير صفاء العلاقة المتينة التي كانت تربط كوستا برئيس الجمهورية ريبيلو دي سوسا، وذلك بعدما أصرّ كوستا على إبقائه في الحكومة، رغم سلسلة الفضائح التي شهدتها وزارته. هذا، وكان قد ورد، في بيان النيابة العامة، أن إلقاء القبض على أسكاريا وماتشادو جاء لقطع الطريق على احتمال فرارهما من وجه العدالة، ومواصلة الأفعال الجنائية والتحقيقات القضائية الجارية، لكشف جميع الملابسات، والتأكد من وقوع الفساد وسوء التصرف بالأموال العامة.

الإنجاز الأبرز الذي حققته حكومة أنطونيو كوستا كان خفض الدَّين العام ومستوى العجز في الموازنة، لكنها أظهرت عجزاً واضحاً عن فتح قنوات للحوار مع بقية القوى السياسية

منطقة كوفاس دو بارّوسو (لوسا)

وإلى جانب ما تقدّم، كانت الشرطة القضائية البرتغالية قد نفّذت ما يزيد عن 40 عملية مداهمة، بما فيها مداهمات مقرّات رئاسة الحكومة ووزارات البني التحتية والبيئة، وعدد من المنازل الخاصة والمكاتب القانونية.

من جانبه، قال كوستا، لدى مثوله أمام وسائل الإعلام في القصر الحكومي: «كرامة المنصب تتعارض مع فتح التحقيقات من جانب المحكمة العليا... وأنا من واجبي أن أحافظ على كرامة المؤسسات الديمقراطية». ثم أكّد أنه ما كان على علم بالأفعال التي حرّكت شبهات النيابة العامة، لكن مجرّد الإعلان عن إخضاعه للتحقيق يمنع استمراره في منصب رئيس الحكومة. ثم أضاف: «أنا لستُ فوق القانون، وإذا كانت هناك شبهات فلا بد من التحقيق فيها». وحقاً، جاء في تسريبات نشرتها مجلة «إكسبريسو»، الواسعة الاطلاع، أن النيابة العامة كانت قد أخضعت مكالمات وزير البيئة السابق للتنصّت، بعد الاشتباه بضلوعه في أفعال جنائية.


أنطونيو كوستا (إيبا إيفي)

وقد تبيّن أنه تواصل مع رئيس الحكومة في أربع مناسبات، بحثا خلالها اجتذاب استثمارات أوروبية ودولية ضخمة لقطاع إنتاج الطاقة المتجددة في البرتغال.

غير أن المبادرة الجريئة، التي صدرت عن كوستا بتقديمه استقالته، فور إعلان المحكمة العليا إخضاعه للتحقيق - والتي كانت موضع تقدير وثناء في الأوساط السياسية والشعبية - لا تحجب الحالات الكثيرة التي تعرّض فيها عدد من وزرائه لشبهة الفساد في السابق، وانتهت بخروجهم من الحكومة؛ ليس بضغط من رئيس الحكومة، بل بفعل التحقيقات القضائية وتبِعاتها.

استحقاقان صعبان للاشتراكيين

على صعيد آخر، يرجّح المطّلعون أن السبب الرئيس الذي حدا برئيس الجمهورية البرتغالي إلى رفض التجاوب مع الدعوات لتكليف شخصية من الغالبية البرلمانية الاشتراكية لتشكيل حكومة جديدة، أنه في أعقاب انتخابات العام الفائت التي نال فيها «الحزب الاشتراكي» الغالبية المطلقة، أبلغ كوستا صراحةً بأن الغالبية هي، في المقام الأول، له شخصياً. وهو ما يعني أن رحيله لتولي منصب أوروبي رفيع - كما كان متداولاً - يعني نهاية الولاية التشريعية للبرلمان المنتخب.

مهما يكن من أمر، فإن الإنجاز الأبرز الذي حققته حكومة أنطونيو كوستا كان خفض الدين العام ومستوى العجز في الموازنة، لكنها في المقابل أظهرت عجزاً واضحاً عن فتح قنوات للحوار مع بقية القوى السياسية الممثلة في البرلمان والنقابات العمالية. واليوم، يواجه الاشتراكيون استحقاقاً صعباً على جبهتين:

الأولى هي التوافق على زعيم جديد للحزب الذي يعاني انقسامات داخلية كان كوستا قادراً على تهدئتها.

والثانية تجاوز الإرث الصعب الذي تركته فضائح الفساد التي دفعت كوستا إلى الاستقالة، وخصوصاً أن الرئيس المستقيل كان قد خصّص قسطاً كبيراً من جهوده لتطهير الحزب من أدران الفساد الذي كان قد نخره على عهد رئيس الوزراء الأسبق، خوسيه سوقراطيس، الذي حُكم عليه بالسجن عام 2014 بسبب ضلوعه في فضيحة فساد مالي.

وضع معسكر اليمين

على الجانب اليميني، «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» اليميني وحده قادر على تغيير المعادلة البرلمانية الراهنة، وخصوصاً إذا أُجريت الانتخابات المسبّقة، بعدما يكون القضاء قد أصدر أحكام الإدانة في قضايا الفساد التي هزّت أركان الحزب الاشتراكي.

والحقيقة أن الاجتماعيين الديمقراطيين يرون في الأزمة الراهنة فرصة ذهبية للعودة إلى الحكم، غير أن حزبهم سيحتاج إلى التحالف مع أحزاب أخرى، وخصوصاً مع «حزب المبادرة الليبرالية»، والحزب اليميني المتطرف «شيغا» الذي حقق صعوداً لافتاً في الانتخابات الأخيرة. ووفق المراقبين والمحللين، تبدو حظوظ «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» في التحالف مع القوى اليمينية أوفر بكثير من حظوظ الاشتراكيين في التحالف مع أحزاب اليسار الذي قطع معهم خطوط التواصل في الفترة الأخيرة بسبب من السياسة الوسطية واليمينية التي انتهجتها حكومة كوستا.

وهنا، يقول المراقبون في الأوساط السياسية البرتغالية إن الدرس الذي أعطاه أنطونيو كوستا في الأخلاقيات السياسية، يوم الثلاثاء الفائت، عندما هرع إلى رئيس الجمهورية لتقديم استقالته فور الإعلان عن إخضاعه للتحقيق، وقوله إنه لا يعرف بالضبط التهم الموجهة إليه، لا يعفيه من مسؤولية تطبيق معاييره للنزاهة على أقرب معاونيه، ولا سيما أن كثيرين كانوا قد حذّروه من عواقب «الصداقة المتينة» التي تربطه برجل الأعمال المثير للجدل، ديوغو لاسيردا ماتشادو.

وللعلم، تعود الصداقة بين الرجلين إلى أيام الدراسة الجامعية في كلية الحقوق بجامعة لشبونة، وظلت تتوطّد إلى أن طلب كوستا من صديقه أن يكون إشبينه (مرافقه المقرَّب) يوم زفافه، كما أصرّ على أن يبقى قريباً منه منذ أن تولّى رئاسة الحكومة. وبعدها، كانت أول مهمة كلّف كوستا صديقه بتوليها هي تأميم شركة الطيران الوطنية «تاب»، بعدما كانت الحكومة السابقة قد وضعتها في يد القطاع الخاص، ليتولّى ماتشادو بعد ذلك رئاسة مجلس إدارتها.

بعد ذلك عاد كوستا وكلّف ماتشادو بإدارة الأزمة مع المتضرّرين من أزمة انهيار مصرف «سبيريتو سانتو»؛ أحد أكبر المصارف البرتغالية وأعرقها، ثم كلّفه بتسوية النزاع بين مصرف «كايشا» وابنة الرئيس الأنغولي الأسبق جوزيه إدواردو دو سانتوس؛ الملاحَقة دولياً في عدد من قضايا الفساد واختلاس المال العام. وقد تمّ ذلك التكليف دون أن يُخضع لرقابة الإدارة العامة، ما تسبَّب في عاصفة من الانتقادات والجدل دفعت كوستا إلى اتخاذ قرار بالتعاقد مع صديقه براتب رمزي قدره 2000 يورو شهرياً. وهنا أيضاً تجدر الإشارة إلى أن ماتشادو، الذي تدور حوله معظم الشبهات في هذه الفضائح التي أدت إلى استقالة كوستا، لا ينتمي أصلاً إلى «الحزب الاشتراكي»، بل كان فقط مستشاراً لكوستا عندما تولّى هذا الأخير حقيبة العدل في الحكومة التي ترأسها الأمين العام الحالي للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. ولعلّ ما يستحق الإشارة في هذا السياق أن صداقة وطيدة تربط غوتيريش برئيس الوزراء المستقيل كوستا.

وإلى جانب كل ذلك، كان مدير مكتب كوستا، فيتور أسكاريا الذي أُلقي القبض عليه أيضاً، قد اضطر للاستقالة عام 2017 من منصبه بصفته مستشاراً اقتصادياً لرئيس الوزراء بسبب فضيحة قبوله هدايا ودعوات لرحلات سياحية مع أسرته لحضور نهائيات «كأس الأمم الأوروبية» في فرنسا عام 2016.

خلافة كوستا بين خياري الاستمرارية والتوجه يساراً

• تحولت البرتغال، خلال السنوات الماضية، بفضل قيادة أنطونيو كوستا ومهارته في فتح قنوات الحوار مع الخصوم السياسيين والتوافق على القضايا الكبرى، إلى قدوة في الاستقرار السياسي الديمقراطي والعمل الطبيعي للمؤسسات العامة في محيط أوروبي دائم التأرجح على شفا الأزمات والاهتزازات السياسية.

ورغم خطورة الفضائح التي أدَّت إلى استقالة كوستا، ينبغي التوقف عند ظاهرتين:

الأولى موقف كوستا الذي، رغم الغالبية الواسعة التي تؤيده في البرلمان، قرر الاستقالة، لإدراكه مدى الضرر الذي يلحقه بقاؤه في المنصب، خلال الإجراءات القضائية، بالمؤسسات العامة.

والثانية تأكيد استقلالية القضاء البرتغالي الذي يؤدي عمله دون أن يتأثر بمستوى المسؤولية العامة التي يتولاها الأشخاص الذين يخضعون لملاحقة الأجهزة وتحقيقاتها.

ولا شك في أن قرار رئيس الجمهورية مارسيلو ريبيلو دي سوسا بإجراء الانتخابات المسبقة على أعتاب الربيع المقبل، هو لإفساح المجال الكافي أمام «الحزب الاشتراكي» كي يعيد تنظيم صفوفه وانتخاب زعيم جديد في الأشهر المقبلة. ووفق المعطيات الراهنة، بين الأسماء الأخرى التي ينتظر أن تنافس فرناندو ميدينا على زعامة الحزب، الوزير السابق للبنى التحتية بيدرو نونو سانتوس. وكان هذا الأخير قد استقال من حكومة كوستا في عام 2021، بعد تفاقم الخلاف بينهما حول سياسة التحالفات البرلمانية لتعزيز الغالبية التي تتمتع بها الحكومة في البرلمان.

هذا، ويقود نونو سانتوس التيار الذي يدعو إلى الانفتاح على الأحزاب اليسارية، ومنها «الحزب الشيوعي»، والعودة إلى اتباع سياسة يسارية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، في حين كان كوستا مؤيداً للانفتاح على الأحزاب الوسطية، واتباع سياسة اقتصادية أقرب إلى البرنامج الليبرالي، مع تخفيض الخدمات الاجتماعية للطبقة العاملة وموظفي القطاع العام.


بيدرو نونو سانتوس (لوسا)

قمة بايدن ـ جينبينغ... تهدئة براغماتية



إميل أمين

انتظر العالم لقاء الرئيس الصيني بالرئيس الأميركي على هامش قمة منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «أبيك»، في كاليفورنيا، غير أن نتائج أربع ساعات من الحوارات، ربما عبّر عنها الرئيس الأميركي بايدن، وربما دون أن يدري، في مؤتمر صحافي لاحق، بأن جينبينغ «ديكتاتور»، وهو ما سبق ووصفه به، وإن أضاف مبرراً هذه المرة: «لأنه يدير دولة شيوعية تقوم على نظام حكم يختلف تماماً عن نظامنا».

هل كانت قمة كاليفورنيا مجرد اتفاق على تهدئة مؤقتة بين واشنطن وبكين، درءاً لأي مفاجآت، وتجنباً لأي تصعيد لا يصب في صالح الدولتين أو الرجلين.

من الواضح أن هناك في الداخل الأميركي من كان يراقب هذا اللقاء، وفي خلفيته أن بايدن رجل متورط مع الصينيين منذ وقت طويل، الأمر الذي حدا برئيس مجلس النواب السابق، الجمهوري نيوت غينغريتش، لأن يصف اللقاء عبر قناة «فوكس نيوز» بأنه يشبه «اجتماع صراف الرواتب مع رب الأسرة التي ساهم في إثرائها على حساب كل أميركي».

مقصد غينغريتش من هذا الحديث الإشارة لتورط بايدن مباشرة، أو من خلال ابنه هانتر، في علاقات مالية مشبوهة مع حكومة جينبينغ، منذ أن كان نائباً لأوباما، ما يجعل منه، حسب غينغريتش، «عميلاً سريّاً لقوة أجنبية، وأكبر عدو جيوسياسي لأميركا».

لا تبدو هذه مشاعر السياسي الجمهوري الذي يصفه البعض بأنه يميني متطرف، بل تمتد لملايين من الأميركيين، باتوا متشككين في نزاهة بايدن، الأمر الذي سينسحب حكماً على ديناميكيات الانتخابات الرئاسية 2024.

هل لهذا حاول الرئيس بايدن استباق لقاء جينبينغ بتصريحات تحمل مسحة عدائية بصورة أو بأخرى، حتى يدفع أي اتهامات بالتماهي مع الصين؟

عشية اللقاء صرح بايدن بأن الصين لديها مشكلات فعلية، وأضاف خلال حفل لتجميع تبرعات: «الرئيس جينبينغ مثال آخر على كيفية إعادة ترسيخ القيادة الأميركية في العالم، إن لديهم مشكلات حقيقية».

تبدو اللغة الفوقية الأميركية عند بايدن أداة من أدوات الدعاية الانتخابية، لا سيما أنها تحمل في طياتها تهديدات بينية تطول مستقبل الاقتصاد الصيني، الذي تعثر مؤخراً، وإن كانت الأرقام في بكين قد أظهرت قبل قمة كاليفورنيا بساعات نمواً في الناتج الصناعي الصيني، وزيادة في معدلات التجزئية وبما يفوق التوقعات في أوائل شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد أن واجه الاقتصاد عينه صعوبات في الأعوام التي تلت تفشي جائحة «كوفيد - 19»، واعتبار الأميركيين أن «الفيروس صيني»، على حد تعبير الرئيس السابق دونالد ترمب.

لا تزال واشنطن تناور وتداور وهي تعد تايوان خنجراً في خاصرة الصين وتدعم التوجهات الانفصالية

تبدو خلاصة لقاء الساعات الأربع، وفي أفضل الأحوال، تهدئة مؤقتة تقطع الطريق على التداعي نحو الصراع القادم لا محالة، عند نقطة زمنية متفق عليها بوصف «فخ ثيوسيديديس».

الولايات المتحدة في هذه الأوقات لديها من الأزمات العسكرية والسياسية على الأرض ما يكفي، من أوكرانيا، وصولاً إلى غزة، وتهديدات إيران و«حزب الله»، وعليه فقد أجاد الصينيون العزف على أحد أهم الملفات الحيوية الخاصة بهم.

كان ملف جزيرة تايوان هو الكلمة الفصل على مائدة اللقاء، والتسريبات تشير إلى أن جينبينغ بدا بدوره قاطعاً لجهة اعتبار أنها القضية التي لا تقبل النقاش، والكفيلة بإشعال حرب عالمية بين الطرفين.

لا تزال واشنطن تناور وتداور، وهي تعد تايوان خنجراً في خاصرة الصين، وتدعم التوجهات الانفصالية، لكن التوقيت لا يبدو مناسباً للإعلانات الدعائية، لا سيما في عام انتخابات رئاسية مقلق ومحير للديمقراطيين على نحو خاص.

على أن هذا الموقف من إدارة بايدن يزعج الأميركيين، إذ يعد غالبيتهم أن الصين تسعى لمد حضورها القطبي في مياه المحيط الهادي، وهذا صحيح، مع ما يمثله من تحول مشهد العلاقات مع بكين إلى نوع من الحرب الباردة الجديدة، ويبدو أن الشراكات التي سعت واشنطن في طريقها خلال عامي بايدن، كتحالفي «أوكوس» و«كواد»، غير كافية في ردع الصينيين، حسب وجهات نظر الأميركيين.

يستشعر غالبية الشعب الأميركي مؤخراً خطراً جسيماً من حرب خفية تشنها الصين على أميركا، وإن بصورة غير مباشرة، وتستخدمها ورقة ضغط مخيفة على إدارة بايدن وأي إدارة أخرى قادمة... ماذا عن ذلك؟

مخاوف الأميركيين من الصينيين تتسع يوماً تلو الآخر، لا سيما بعد التقارير التي تناولت شأن الترسانة النووية الصينية المتصاعدة، ما يعكس النيات الصدامية القائمة والقادمة.

لم يكن عشوائياً أن تضع أول استراتيجية للأمن القومي الأميركي في زمن بايدن، الصين، على رأس أعداء أميركا الاستراتيجيين، رغم غزو روسيا لأوكرانيا، معتبرين موسكو تهديداً مؤقتاً، فيما الصين «الغضب القادم».

البراغماتية في لقاء كاليفورنيا تشمل جينبينغ نفسه، فهو يريد والعهدة على أغاث دوماريه، المحللة البارزة للاقتصادات الجغرافية في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، التركيز على ما سمته «بصريات اللقاء»، بمعنى استغلال الاجتماع ليظهر للمواطنين الصينيين أن الجانب الأميركي يحترم ويقدر وجهات نظر الصين حتى ولو كانت مختلفة عن نظيرتها في واشنطن.

هل من مستفيد حقيقي من هذا اللقاء؟

مؤكد أنه حاكم ولاية كاليفورنيا، غافين نيوسوم الديمقراطي اللامع، الذي استُقبل في الصين مؤخراً استقبالاً طيباً، والتقى جينبينغ وكبار القادة هناك، وهو من استقبل الرئيس الصيني في المطار.

نيوسوم، هو رجل الديمقراطيين القادم، وقد يكون بديل بايدن حال تنحيه لأي سبب عن الانتخابات المقبلة، وربما يضحى صديقاً صينياً.

إنها الكونفوسيوسية التي تكسب الأرسطية، صراع الشرق والغرب مرة جديدة.

الميزانية والسياسة



خالد البري

أول صدمة حضارية حدثت لي حين انتقلت إلى بريطانيا في مطلع الألفية الجديدة كانت فكرة الميزانية الفردية. يعرف المواطن البريطاني دخله السنوي، ويحسب إنفاقه سنويا، ويراجع بيانه البنكي الشهري ليرى أوجه الصرف المختلفة. فيعرف حجم ما ينفق. مثلا، تشتري كوب القهوة اليومي بأربعة جنيهات إسترلينية، وهي مبلغ عادي للغاية، لكنها تساوي 120 جنيها إسترلينيا بالحساب الشهري، ونحو 1440 جنيها سنويا لفنجان واحد.

معنى هذا أن بإمكان شاب في بداية حياته المهنية، كما هي حالتي وقتها، أن يجدد غرفة في بيته إن قلص من إنفاقه اليومي فنجان القهوة، وتحول إلى إعدادها في المنزل قبل الخروج إلى العمل. بهذه الطريقة أيضا تستطيع أن تضع خطة بسيطة على ست سنوات، تجدد غرفة في المنزل في سنة، وتزور بلدا تحب رؤيته في سنة. على الوجه المقابل، الإهمال في رصد هذه المدفوعات الصغيرة يفوّت فرصا كبيرة. في الوقت الحالي أفاجأ - بالصدفة - أنني مشترك في تطبيقات إلكترونية لا أكاد أستخدمها. المقابل الشهري البسيط لقيمة الاشتراك يمر دون أن يلفت نظري. لكنني في نهاية العام أدرك أنني دفعت ما يزيد على الألف جنيه إسترليني في تطبيقات يمكنني الاستغناء عنها بسهولة، في حين ترددت في شراء جهاز نافع أحتاجه بنفس المبلغ.

حياتنا كلها تمشي على هذا المنوال، لأن حياتنا - إن لم تكن ثرياً بالوراثة - محكومة بثلاث دوائر. كتلة كبيرة لا تستطيع التحكم فيها، وهي الأساسيات. ثم كتلة لها صلة بعلاقتك بالناس، كمظهرك والعزومات المتبادلة، وفي هذه مساحة للحركة، لكن ينبغي ألا تبالغ في التقتير حتى لا تصير منفرا وتفقد علاقتك بمن حولك. ثم الدائرة الأخيرة وهي تتعلق بك أنت وحدك. لا شأن لأحد إن كنت تشرب قهوة أم لا، تدخن أم لا.

سياسة الدول أيضا تسير على نفس المنوال. من التحديات الكبرى في المجتمع الحديث عدم قدرة الأفراد على تخيل المحصلة الضخمة النهائية للفعل الفردي. بمعنى أن الفرد الواحد في حاضرة كالقاهرة، يسكنها عشرون مليونا، لا يدرك المحصلة النهائية للماء المهدر، أو للكهرباء، أو للخبز الملقى فائضا. كما لا يدرك حجم الصرف الصحي والتخلص من القمامة والنفايات، ومقدار الصيانة الواجبة لها. وفي حال غياب هذا الإدراك من الصعب تعديل السلوك.

هذه إحدى المشاكل الخفية للانتقال الكثيف من الريف الذي لا يعاني سكانه من هذه المشكلة إلى الحضر. ليس لأننا لا نعرفها. بل لأن الانتقال الكثيف من الريف إلى الحضر متواكب عادة مع ظروف سياسية تسمح بهذا الانتقال الكثيف. وهي غالباً شيء من اثنين، إما سياسات مدفوعة آيديولوجيا تدفع في اتجاه هذه الهجرة، وإما حركة توظيف مركزية متسارعة أكثر من حاجة السوق، وأكثر من قدرته على استيعابها. السببان مرتبطان بالسياسات الاشتراكية. ذلك أن المانع الوحيد لعدم حدوث هذه الهجرة الكثيفة هو استحالة تحمل قيمتها بقانون العرض والطلب، الذي يرفع قيمة السكن والسلع والخدمات حال زيادة الطلب عليها في مكان معين.

سياسة الدعم لا تجعل الإنسان يشعر بلدغة المال وهي أفضل توعية متاحة لكي يضبط المرء استهلاكه

الاشتراكية بسياساتها التكافلية تحيد ذلك الرادع، فتحمل الحواضر ما لا تحتمل. سياسة الدعم لا تجعل الإنسان يشعر بلدغة المال، وهي أفضل توعية متاحة لكي يضبط المرء استهلاكه، التوجيهات اللفظية لا تفعل شيئا. ولأن المعمار هو أفكارنا مجسدة أمام أعيننا، فإن انهيار البنية التحتية، والرصيف، والعمارة السكنية، والطرق، يقطع قول كل خطيب. لا يعدم الإنسان في النقاش الفكري الخروج بحجج جديدة في أي موضوع. بل وتسمية السياسات السيئة بأسماء إيجابية، كالعدالة الاجتماعية. يجعل هذا من الصعب حسم مواضيع الإدارة بالجدل النظري. ومن السهل جدا حسمها بالنتائج، ولكن للأسف، بعد أن يصل الخراب إلى درجة لا يمكن إنكارها.

في الحالة الفكرية للمجتمعات أيضا ما يتعلق بنمط الميزانية. التساهل مع الأفكار الصغيرة المضللة، التي تتبناها تنظيمات كبيرة، لا يضلل في النهاية فردا أو فردين أو حتى مليونا. إنما يشبه تأثير الفراشة. يتحول إلى كتلة كبيرة لا يمكن التعامل معها. خذ مثلا الموقف الذي اتخذه البعض من تحية «صباح الخير». وهي تحية بسيطة تعودنا عليها تتمنى لك ما تنص عليه. فجأة حولتها التنظيمات إلى مجال للصراع والاستعداء. إن قلت لأحدهم صباح الخير رد عليك بلهجة تعليمية «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته». خطوة خطوة تحيد التحية عن غرضها المجتمعي، لكي تتحول إلى دليل على السيطرة، أو إلى الكشف عن هوية المواطن. فإن نبهت وحذرت قالوا لك، يا أخي يتمنى لك السلام والبركة، هل تكره السلام والبركة؟ لا. أحب السلام والبركة. لكن أكره السيطرة والإجبار والتصنيف المجتمعي.

ثم يتسع الموضوع ليصبح خلقا وسلوكا وثقافة. فكأنما يتوجب عليك من الآن فصاعدا أن تفرض سيطرتك في المكان الذي تعيش فيه. ثم يكبر الموضوع ويسافر مع المهاجرين، فنرى أنفسنا في توتر مع مجتمعات جديدة لأن مهاجرين حملوا نفس أفكار الهيمنة الثقافية التي بدأت من تحية الصباح، ولم ينبههم أحد إلى السلوك الحضري، وإلى مركزية السماحة في الأخلاق الحديثة، وإلا انهارت الدولة الوطنية. أضف إلى ذلك ما يقال في دروس تلفزيونية من أفكار تبدو صغيرة، ومأمونة، لكنها تشكل في الأخير طريقة التعامل مع المرأة، والنظرة إليها. أو تتوسع لتشمل فكرة الأحقية في وراثة الأرض. لتتناثر هنا وهناك ويتداولها مواطنون أوروبيون لا يرون في المسلمين إلا أناسا يفكرون في الصراع التالي للصراع الحالي. وقد تسأل نفسك حين تريد دعمهم في قضية كبيرة، لماذا هذه النظرة السلبية؟ والجواب ليس ضخما كما يمكن أن تتوقع. إنما مجرد كلمات مهدرة من ميكروفون أو في فصل دراسي، نظن أنها لا تعني شيئاً.

غزة وحروب الاستقلال

مصطفى فحص

في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1988، أي قبل 35 عاماً، أعلن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من العاصمة الجزائرية قيام دولة فلسطين، وما بين إعلان الاستقلال الفلسطيني وإعلان قيام دولة إسرائيل عقود من الصراع؛ بدأت بحرب (1948) التي انطلقت سنة 1947، واستمرت حتى 1949، قابلها حروب استقلال فلسطينية بدأت منذ إعلان الحركة الوطنية الفلسطينية عن انطلاق كفاحها المسلح سنة 1965، وهو مستمر إلى يومنا هذا. فالحرب في غزة أو على غزة واحدة من المواجهات الكبرى بعد حرب لبنان (1982) التي يخوضها الشعب الفلسطيني من أجل انتزاع استقلاله، والتي يخوض فيها الإسرائيلي أيضاً حرب استقلاله الثانية.

من الاستقلال وإليه، تدرك النخبة الإسرائيلية حجم التداعيات غير العسكرية للصفعة التي تلقتها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على طبيعة الاجتماع والدولة، في كيان يسكنه هاجس وجودي وقلق منذ نشأته؛ فما حصل تستطيع أن ترد عليه تل أبيب عسكرياً، لكنها قد تفشل هذه المرة في احتواء هواجس مواطنيها وإعادة ترميم مبدأ الردع والأمان؛ فهي قبل الحرب كانت تعيش أزماتها الداخلية وانقسامات عمودية نتيجة تحولات في البيئة الاجتماعية، من الانقسام بين اليمين واليسار إلى مثالثة معقّدة بين يسار أفل نجمه ويمين تقليدي غير قادر على تطوير خطابه ويمين متطرف صاعد يعتنق خطاباً مغالياً مكّنه من توسيع استحواذه على المجتمع والدولة، وإحراج خصومه في اليمين التقليدي، وإخراج اليسار المؤسّس من المنافسة.

في الطريق إلى الاستقلال الثاني، يدرك اليمين الإسرائيلي المتطرف أن عليه أن يضحي من أجل انتزاعه، وهذا ما تم نقاشه سنة 2010 في أحد مراكز الدراسات بواشنطن بين خبراء استراتيجيين أميركيين وإسرائيليين حول دور هذا اليمين في أي نزاع عسكري خارجي قد يهدد سلامة الكيان، إلا أن الصدمة جاءت من الداخل، لذلك فإن تضحياته ستكون أكبر، ومكاسبه أقل. فاليسار الذي ضحى من أجل الاستقلال الأول نجح حتى سنة 1965 في نكران وجود حركة تحرر وطني فلسطيني، وهو في ذروة انتصاره أدرك ضرورة الاعتراف تدريجياً بالحقوق الفلسطينية (اتفاق أوسلو)، أما اليمين الحالي أمام معضلة صعبة، فحربه على غزة لن تحقق له النصر الذي يشتهيه، ولن تجنِّبه خسائر سياسية، إذا كان الحل النهائي مرتبطاً بقيام دولة فلسطينية.

اليمين الحالي أمام معضلة صعبة فحربه على غزة لن تحقق له النصر الذي يشتهيه ولن تجنبه خسائر سياسية

في الطريق إلى الدولة، احتاج القيادي الحمساوي إسماعيل هنية 35 سنة كي يعترف للزعيم التاريخي للنضال الفلسطيني ياسر عرفات بواقعية «إعلان الجزائر»، والاعتراف بالقرارات الأممية، وتكلفة كبيرة بالأرواح والأملاك من أجل القبول بحل الدولتين، فشجاعة عرفات في الحرب والسلم كانت استثنائية؛ فهو عندما سُئل على ظهر السفينة بعد إجباره على الخروج من بيروت: «إلى أين؟»، قال: «إلى فلسطين»، التي وصلها عبر «أوسلو». هذه الواقعية العرفاتية مطلوبة الآن من «حماس» إذا كان همها وطنياً بأن تتصرف بواقعية سياسية كما تصرف أسلافها في حركة النضال الفلسطيني؛ فالعودة إلى البيت الوطني الفلسطيني ضرورة استباقية قبل إعلان إسرائيل انتصارها في حرب استقلالها الثانية.

في الطريق إلى الكفاح المُسلح وخيبة أمل «حماس» بحلفائها يمكن الاستعانة بما كتبه المفكر الفلسطيني الدكتور يزيد الصايغ في دراسة بعنوان «الكفاح المُسلح وتكوين الدولة الفلسطينية» بأن «الحركة الوطنية الفلسطينية التي تأسست بهدف محدد هو تحرير فلسطين بواسطة الكفاح المسلح، أثبتت عجزها، في الأعوام المنصرمة، عن تحرير أي جزء من ترابها الوطني بالقوة، وقبلت، في النهاية، بتسوية أوسلو التفاوضية التي جاءت بنودها معارضة، عملياً، لجميع المبادئ والأهداف التي تبنَّتها طوال هذا الوقت».

شكَّل «اتفاق أوسلو» موطئ قدم لحركة النضال الفلسطيني وخطوة أساسية تجاه قيام دولتهم؛ دولة قدم الفلسطينيون تضحيات كبيرة من أجل انتزاع استقلالها، وهم الآن أمام تحدٍ كبير؛ بضرورة تحويل مأساتهم إلى فرصة بحجم تضحياتهم حتى لا يكسب عدوهم المواجهة الثانية كما كسبها قبل 75 سنة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	**دبي**	**واشنطن**
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	**القاهرة**	**بيروت**
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	**الخرطوم**	**عمان**
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



الميزان السياسي الدولي


عبد الرحمن شلقم

العالم اليوم يعيش حالة فوضى واسعة لا يغيب عنها العنف المسلح الذي ينذر بصراعات واسعة وطويلة المدى

الميزان التجاري، مصطلح يعيش في تيار الأخبار على مدى السنوات البعيدة والقريبة. العلاقة التجارية بين الدول الكبيرة المنتجة، وحركة التبادل التجاري بينها، تلعب دوراً محورياً في تشكيل العلاقات بينها، وله تأثير قوي في تشكيل العلاقات السياسية. العلاقة التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأميركية، لعبت دوراً فعالاً في رسم خطوط العلاقة بين القوتين الاقتصاديتين العالميتين، في حين لم تشكّل الموازين التجارية التأثير نفسه في العلاقة بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية.

اليوم صار الميزان السياسي الدولي هو القوة التي تحرّك الأحداث على سطح الأرض. تراجعت الآيديولوجيا التي كانت يوماً هي غرفة عمليات الصراع بين الشرق والغرب. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والدول التي تتحرك في مداره، وقيام الاتحاد الأوروبي، وتطور وسائل الاتصال والتواصل بين الأفراد وقوة القنوات الفضائية المرئية، برزت معطيات ناعمة لها فعلها. الولايات المتحدة، خاصة تحت حكم الحزب الديمقراطي، تعمل على تصدير فكرها السياسي المتمثل في التعددية الديمقراطية، وحقوق الإنسان وحرية التعبير، إلى آخر القائمة في الوصفة الأميركية. الصين بما حققته من قفزة اقتصادية غير مسبوقة، لعبت دوراً في إعادة طرح السؤال، هل هناك نمط واحد للنظام السياسي الذي يحقق التنمية والنهوض لكل شعوب الأرض؟

أوروبا بعدما أنجزت وحدتها، وقيام الاتحاد الأوروبي، تغيرت الموازين السياسية والاقتصادية الدولية. صحيح أن القارة العجوز، كما تسمّى، بقي الحبل السري الذي يربطها بالولايات المتحدة، خاصة في منظومة حلف «الناتو» العسكرية. أوروبا حققت توازنها القاري، ورسّخت مسارها السياسي ومجالها الأمني، بعد سنوات طويلة من الحروب القارية والعالمية. مجتمعات أوروبية جديدة حققت التقدم والرفاهية والسلم الاجتماعي لشعوبها. آسيا القارة الكبيرة، هي الخزان البشري الأكبر الذي عانى عبر القرون من الاستعمار والفقر والأمية، تخلقت فيه نمور اقتصادية كبيرة وصغيرة، من الصين والهند إلى كوريا الجنوبية وسنغافورة وغيرها. لكن رغم ذلك لم تنجح في تحقيق تكامل سياسي واقتصادي، عبر هيكل اتحادي كما حدث في القارة الأوروبية. تمكّنت الصين الشعبية الشيوعية من تحقيق صيغة اتحادية مع هونغ كونغ، بدولة اتحادية بنظامين سياسيين مختلفين. لا تزال الصين الشعبية الشيوعية تصر على استعادة الصين الوطنية تايوان، إلى حظيرة الأم الكبيرة، لكن بأسلوب سياسي ناعم، يحذوه الصبر. بقيت كوريا الشمالية بنظامها الشيوعي المغلق، وقوتها العسكرية الصاروخية والنووية، بؤرة مغامرة تخيف الجميع. الهند التي حققت قفزة اقتصادية وعلمية كبيرة، لا تزال تعيش بين هاجسين من القلق السياسي الكبير. جارتاها النوويتان باكستان والصين. إيران الدولة الآسيوية، حلقة قلق عابر للحدود الجغرافية والسياسية، تعمل في مجال حيوي عقائدي وسياسي متحرك، وبرنامجها العسكري الشامل الصاروخي والنووي، جعل من هذه البلاد المنتجة للبترول، بقعة تشعل المنطقة وتشغل العالم. نظامها السياسي المرتكز على مفاهيم دينية شيعية غرفها الإمام الخميني من بئر الماضي السحيق، دخلت مبكراً بُعيد ثورة الخميني في صراع مفتوح مع الولايات المتحدة الأميركية، وصراعات وخصومات مع دول قريبة وبعيدة عنها. البلدان الآسيوية التي كانت يوماً جزءاً من الإمبراطورية السوفياتية، تعيش سلسلة من الاضطرابات الداخلية والصراعات مع البلدان المجاورة. الحروب بين بعض دولها لا تغيب إلا لكي تعود وتشتعل نيرانها. تركيا البلد التي كانت يوماً إمبراطورية كبرى عاشت لقرون، استعادت في العقود الأخيرة قوتها الاقتصادية والسياسية، تمتد أراضيها بين قارتَي آسيا وأوروبا، وهي عضو مهم في حلف شمال الأطلسي، لكنها تبنت سياسة المجال الحيوي، في بعض بلدان الشرق الأوسط وبعض البلدان الأفريقية.

أميركا اللاتينية، قضت عقوداً طويلة في دوامة قلق سياسي وعقائدي واقتصادي. من حلم الوحدة بين دولها الذي عاشه الزعيم السياسي سيمون بوليفار. قاد معارك حقق فيها استقلال فنزويلا، وبوليفيا، وكولومبيا، والإكوادور، والبيرو وبنما عن الإمبراطورية الإسبانية. تحقق استقلال هذه البلدان، لكن فشلت الوحدة. عاشت القارة اللاتينية سنوات طويلة في صراح داخلي وخارجي. لم يغب حلم الثورة والحرية، وكان العداء للولايات المتحدة هو الحاضر في آيديولوجيات القوى الثورية الحالمة. من سيمون بوليفار إلى تشي جيفارا وفيديل كاسترو وغيرهما إلى السياسي والزعيم البرازيلي، لولا دا سيلفا، لم تنجح القارة اللاتينية في تحقيق صيغة تعاون تأسيسي أو تكاملي بينها. القارة الأفريقية، لها خصوصيتها التاريخية والجغرافية والجيو - سياسية وتكوينها الديموغرافي. القارة الأفريقية مساحة واسعة بها كل شيء. اجتمعت الدول الأوروبية سنة 1984 في برلين وقررت تقاسم البلدان الأفريقية فيما بينها. الثورة الصناعية الشاملة في البلدان الأوربية، جعلت الحاجة إلى المواد الخام ضرورة حياتية. كانت القارة الأفريقية يوماً مصدراً لليد العاملة المحركة للإنتاج في الزراعة، فسِيق آلاف الأفارقة مكبلين إلى الولايات المتحدة الأميركية، آلات تزرع وتحصد وتعمل مسخّرة في البيوت. بعد اجتماع برلين الأوربي، تدفقت القوات الاستعمارية الأوروبية إلى قارة أفريقيا. ارتكب الألمان في كل من ناميبيا وتنجانيقا، صنوفاً مرعبة من الاستعباد والقهر والتعذيب. وتحرك الفرنسيون نحو شمال أفريقيا فاحتلوا الجزائر وفرضوا الوصاية على تونس، ولحقهم الإيطاليون في استعمار ليبيا، حيث مارسوا حرب الإبادة وفتحوا المعتقلات التي قضى فيها الآلاف. في جنوب القارة هيمن البريطانيون والهولنديون وفرضوا نظام المَيز العنصري (الأبرتهايد). في غرب القارة وجزء من شرقها هيمن البرتغاليون. لم تشهد قارة أخرى في العالم ما عاشته القارة الأفريقية من استعمار استعبادي وعنصري. بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة في ستينات القرن الماضي، بدأت مرحلة الاستقلال في القارة. رحلت القوات العسكرية الأوروبية من بلدان القارة، لكن الاقتصاد الأوروبي الذي قام على سياسة مؤتمر برلين، ظل له ظلاً سياسياً في أغلب بلدان القارة. استقلت البلدان، لكن الدولة لم تقم في أغلبها، وبقي النظام الاجتماعي القبلي القديم هو المسيطر. قامت منظمة الوحدة الأفريقية في بداية عقد الستينات من القرن الماضي، نجحت في تعبئة القارة في محاربة نظام الميز العنصري في جنوب أفريقيا، وفي أواخر تسعينات القرن الماضي، حل الاتحاد الأفريقي محل منظمة الوحدة الأفريقية، لكنه لم ينجح في مواجهة ما تعانيه القارة من حروب أهلية وحركات إرهابية مؤدلجة.

هذا العرض الطويل لحال العالم اليوم، كان قراءة واسعة لمكونات عالمنا المعاش بجذورها القديمة وأغصانها الحديثة. الميزان السياسي الدولي له مشتركات مع مفهوم الميزان التجاري، وله الكثير مما يخالف ذلك. الميزان الأول يحكم المعايير في العلاقات السياسية بين الدول منفردة وبين التكتلات والمجموعات السياسية، أما الميزان الثاني فيقوم على حجم التبادل التجاري بين الدول. العالم اليوم يعيش حالة فوضى واسعة لا يغيب عنها العنف المسلح، الذي ينذر بصراعات واسعة وطويلة المدى. منظمة الأمم المتحدة التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية، كانت الأمل في تأسيس ميزان سياسي لضبط العلاقة بين دول العالم وتكريس حالة السلام العالمي، لكن ما تشهده كل قارات العالم من اضطرابات يدق نواقيس تلوح بكل ما هو مرعب وخطير.

خوض المعركة من سفح الجبل!

محمد الرميحي

المطلوب الاهتمام بالملفات التي تعتمد العقلانية وتوظيف العلم مقروناً بدبلوماسية نشيطة وفهم لتوازن القوى المحلية والدولية

من الطبيعي عندما يشتد الخَطب أن يفقد البعض البوصلة، وحرب غزة وردّات الفعل المصاحبة لكثير من العرب أصبحت صاخبة، دون الإطلال على المشكلة من جانب التفكير العقلاني. آلة القتل الإسرائيلية ضخمة، وسلوك الحكومة الإسرائيلية المصغرة جنونيّ وإباديّ نتيجة صدمة الثقة المفرطة بالنفس.

في هذه الأجواء عُقدت قمة الرياض العربية والإسلامية، السبت الماضي، وقد صاحبها صخب وصراخ من البعض، وهم في الغالب «مُنظّرو الكنبة»، وأُلقيت عليها أعباء يعرف من قال بها أنها شبه مستحيلة التنفيذ في «حفلة مزايدة» نعرفها في كل الأزمات، ولم نحصد منها غير الخسران، القمة حضرها عدد من الرؤساء ورؤساء الحكومات العربية والإسلامية، كان لافتاً فيها تأكيد التعايش بين الأطراف العربية والإسلامية، والتي كانت إلى وقت تختلف وجهات نظرها في كثير من الملفات، المسألة الفلسطينية قرّبت بين تلك الأطراف، وهي رسالة إلى الآخرين بأن هناك تعاضداً في هذا الملف من أكثر من مليار من البشر يرفض الصلف الإسرائيلي، وعدّلت القمة مفردات أرادت إسرائيل أن تثبتها، فالحرب ليست دفاعاً عن النفس، إنما حرب إبادة، كما أشار البيان الختامي.

في الجانب العملي، فإن قرار القمة بتكليف أجهزة الأمانتين «العربية والإسلامية» برصد وتوثيق كل جرائم الاحتلال، هو عمل إيجابي، فالصورة والصوت لجرائم القوات الإسرائيلية ضد النساء والأطفال والمُسنين في غزة، هما ما حرّك بعض الساحات في العالم للخروج في مظاهرات، ورفْض السردية الإسرائيلية التي تزعم أنه «دفاع عن النفس»، ولو تمّ ذلك العمل التوثيقي في أقرب وقت، وبأكثر من لغة عالمية، لتمّ كسب قطاع أوسع من الرأي العام العالمي، لعلّ الإشارة هنا إلى ما قاله وزير الحرب الإسرائيلي مباشرة بعد انتهاء القمة، في مؤتمر صحافي: «ذكر بطفل رضيع أَسَرته حماس وهو لم يبلغ الشهر السادس، ذكّره بأصغر أحفاده»! تلك الصورة التي أُريدَ بها استدراج عواطف الجمهور الإسرائيلي هي صورة يتكرر، كل يوم، أفظع منها للطفل الفلسطيني في غزة، وتوثيق ما يقوم به الجيش الإسرائيلي، وبشكل محترف على مستوى عال من المهنية، هو ما يمكن أن يساعد على كشف التزوير للمجتمع العالمي.

القرار العملي الثاني الذي اتخذته القمة هو تكليف لجنة من وزراء خارجية المملكة العربية السعودية ومصر والأردن وفلسطين وتركيا وقطر وإندونيسيا ونيجيريا «مع أي من الدول التي ترغب في الاشتراك»، للبدء الفوري للتحرك على الساحة العالمية، ذلك أمرٌ له ضرورته القصوى، مع حمل أجندة من ضمنها الملفات الآتية، وهي:

أولاً: على العرب أن يعرفوا أنهم يخوضون معركة من «سفح الجبل»، حيث إن اليهود موجودون في معظم النسيج الأوروبي والأميركي، وفي الأولى تحمل تلك المجتمعات عقدة ذنب لما لقيه اليهود على أيدي أجدادهم من اضطهاد، وفي الولايات المتحدة هم أكثر تأثيراً، فهم مُدرّسون وأساتذة وصحافيون وكُتّاب وإعلاميون وماليون وفلاسفة وعلماء، وتشعر طائفة دينية أميركية بأن من واجبهم الديني وجود يهود في «أرض الميعاد»، تمهيداً لخروج المسيح من جديد، وكثير من السود في أميركا يربطون اضطهادهم من البيض تاريخياً باضطهاد اليهود، عدا تأثيرهم الانتخابي الطاغي، تلك معركة من أسفل السفح تحتاج إلى جهود مضاعفة.

ثانياً: دحر الفكرة التي استقرت، أو كادت، في الإعلام الغربي بأن «الفلسطينيين هم مَن أفشل، وما زال، التوجه إلى سلام»، تلك فكرة يروّج لها الإسرائيليون، ويبدو أنها شبه مستقرة في ذهن الدبلوماسية والإعلام الغربي، تحتاج لدحضها تأكيد قبول كل الأطراف الفلسطينية حل الدولتين، وتأكيد بالوثائق تلكؤ الطرف الإسرائيلي في هذا الملف. وبذل جهد حقيقي من الفلسطينيين أنفسهم في هذا الملف هو المطلوب.

ثالثاً: الاهتمام على المدين المتوسط والطويل بخلق لوبي حقيقي وفعال في العواصم المؤثرة في القرار العالمي، وقد كان للعرب بعد عام 1973 مثل ذلك التحرك فيما سُمي الإعلام النفطي، شُكّلت لجنة فنية وضعت تحت يديها الموارد، إلا أن العمل المؤسسي العربي مع الأسف قصير النفَس. لوبي عربي في عواصم الدول المؤثرة هو المطلوب، وما تقوم به السفارات هو مشكور، ولكنه رسميّ مقيد ببيروقراطيات، أما المطلوب فهو أولاً تخصيص موارد لمؤسسات تقوم على جهود العرب النابهين، وهم متوفرون في تلك العواصم، لهم خطط ومؤتمرات واتصالات، مستفيدين من الحريات النسبية، سواء في واشنطن أو لندن أو باريس أو برلين أو عواصم أخرى مؤثرة، وهو عمل ليس موسمياً، بل مؤسسي. المؤسف أن عدداً كبيراً من الممثلين العرب في تلك العواصم الرسميين، «وخاصة مندوبي الجامعة العربية» يحصلون على مناصبهم؛ ليس بالكفاءة ولكن بالمحاصصة، كما يتوفر لهم فتات من الميزانيات غير قادرة على مساعدتهم على التحرك الفعال، هنا جناحا اختيار الأكْفاء؛ أي الاستثمار في العقول، وتوفير الميزانيات اللازمة، ضرورة قصوى.

رابعاً: صناعة الرأي العام، لقد استولى على العقل الغربي بشكل عام صورة «الإسرائيلي/ اليهودي» المضطهَد، وسيل من أفلام الحرب العالمية الثانية تشير إلى ذلك الاضطهاد والمحرقة «الهولوكوست»، وقد انتشر في الضمير العالمي فيلم مثل «شندلر لست» وغيره من الأفلام والمسلسلات التي تشير إلى أن اليهودي - المسالم - هو دائماً ضحية، وما زالت تلك الصورة تُستثمر إلى يومنا هذا، بدليل أن مظاهرات سارت في عواصم الغرب ترفع شعار شجب «العداء للسامية» تصدَّرها رجال دولة، وقليل من ذلك الشارع يعرف أن «العرب ساميّون أيضاً»! ذلك التخويف هو الذي جعل وزيرة داخلية بريطانيا «من أصول مهاجرة، وزوجها يهودي» تصف المظاهرة الرافضة للقتل الجماعي في فلسطين بأنها مظاهرة «كراهية»! «تمّت إقالتها»! ما يهم هو التفكير الجدي في «خلق قوة ناعمة» عربية تُظهر فداحة ما وقع على الفلسطينيين من ظلم، ومع توفر وفرة من المنصات الإعلامية، اليوم، والسهولة النسبية في تلك الصناعة، فإن كسب العقول والقلوب بشكل عقلاني وموثّق هو أكثر نجاعة وأعمق تأثيراً.

تلك الملفات التي تعتمد العقلانية وتوظيف العلم الحديث مقروناً بدبلوماسية نشيطة وفهم واضح لتوازن القوى المحلية والدولية، من الأوفى أن توضع موضع النقاش.

آخر الكلام:

الحروب لا تكسب بالصراخ ولا حتى بالمدافع وحدها، تكسب بالعقول أولاً.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $77.42	▼ $1964.90	▲ $36962	▼ $173.10	▲ $553.50	▲ $129.25
السابق	▼ $78.87	▲ $1983.90	▲ $36379	▼ $171.75	▼ $550.25	▲ $129.42

بكين تطلب من بعض المقرضين الحد من تكاليف التمويل بين البنوك

الصين تكشف لأميركا عن قلقها من القيود والعقوبات والتعرفات

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية، يوم الجمعة، إن وزير التجارة الصيني وانغ وينتاو أعرب عن قلقه بشأن القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على صادرات أشباه الموصلات إلى الصين، فضلاً عن العقوبات المفروضة على الشركات الصينية والرسوم الجمركية على الواردات الصينية، وذلك عندما التقى وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، يوم الخميس.

وقال وانغ لريموندو، في سان فرانسيسكو: «من المهم للغاية أن يناقش الجانبان الحدود بين مخاوف الأمن القومي والتعاون التجاري والاقتصادي».

واعتاد أكبر اقتصادين في العالم أن يكونا أكبر شريكين تجاريين لبعضهما، وبينما تعارض الحكومتان علناً الانفصال، فإن الصين تركز الآن في تجارتها بشكل أكبر مع جنوب شرق آسيا، بينما الولايات المتحدة تركز على كندا والمكسيك المجاورتين.

ووفقاً لوزارة التجارة الصينية: «أعرب وانغ عن قلقه بشأن القواعد النهائية لضوابط تصدير أشباه الموصلات الأميركية ضد الصين، والعقوبات ضد الشركات الصينية، وقيود الاستثمار الثنائية، والتعريفات الجمركية بموجب المادة 301».

واحتفظ الرئيس الأميركي جو بايدن بالتعريفات الإضافية المفروضة على عدد كبير من الصادرات الصينية في ظل إدارة دونالد ترمب السابقة، وأضاف قيوداً جديدة تحظر تصدير أشباه الموصلات المتقدمة والمعدات اللازمة لتصنيعها، مستشهداً بمخاوف أمنية.

وسجلت التجارة البينية رقماً قياسياً بلغ 690 مليار دولار العام الماضي، مع ارتفاع الطلب الأميركي على السلع الاستهلاكية الصينية ونمو طلب بكين على المنتجات الزراعية والطاقة الأميركية.

ومع ذلك، يشهد هذا العام وتيرة أبطأ بشكل ملحوظ، مع انخفاض التدفقات التجارية في الاتجاهين حتى سبتمبر (أيلول) بمقدار 104 مليارات دولار، أو 19 في المائة، عن الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء الأميركي.

وقالت وزارة التجارة الصينية إن وانغ وريموندو اتفقا أيضاً على عقد الاجتماع الأول لمجموعة عمل التجارة على مستوى نائب الوزير في الربع الأول من عام 2024.

وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو خلال كلمتها بمؤتمر حول العلاقات الأميركية. الصينية على هامش قمة «أبيك» في سان فرانسيسكو (أ.ف.ب)

وانغ لريموندو: من المهم للغاية أن يناقش الجانبان الحدود بين مخاوف الأمن القومي والتعاون التجاري والاقتصادي

وعلى الصعيد الداخلي في الصين، قالت مصادر مطلعة، يوم الجمعة، إن البنك المركزي الصيني طلب من بعض المقرضين وضع حد أقصى لأسعار الفائدة على أداة دين بين البنوك هذا الشهر، في إشارة إلى ارتفاع العائدات قصيرة الأجل على ديون البنوك والسندات المصرفية.

وقالت 4 مصادر إنه تم إبلاغ بعض المقرضين التجاريين الكبار بعدم بيع شهادات الإيداع القابلة للتداول بأسعار فائدة مرتفعة للغاية. وهذه الشهادات هي أداة دين قصيرة الأجل شائعة يتم إصدارها بين البنوك لتلبية احتياجاتها التمويلية.

وتؤكد أحدث توجيهات للبنك المركزي الصيني عزم السلطات على إبقاء تكاليف الاقتراض منخفضة في الاقتصاد المتباطئ، حتى مع إصدار الحكومة المركزية والحكومات المحلية المزيد من الديون لضخها في قطاعات البنية التحتية والمستهلكين.

وقال التجار إن معدلات إصدار الشهادات المعنية ارتفعت بشكل مطرد منذ أغسطس (آب)، وهي الآن قريبة من أعلى مستوياتها في 6 أشهر. كما طُلب من البنوك الحفاظ على أسعار الفائدة مستقرة نسبياً قبل عمليات قروض السياسة متوسطة الأجل للبنك المركزي.

ويعزّز البنك المركزي الصيني ضخ الأموال النقدية من خلال ضخ قروض تسهيلات إقراض متوسطة الأجل لمدة عام واحد لبعض المؤسسات المالية. وتجاوز حجم ضخ السيولة توقعات السوق، وأدى إلى ضخ صافي نقدي بقيمة 600 مليار يوان في النظام المصرفي، وهي أكبر زيادة شهرية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2016.

وأصدرت المؤسسات المالية ما قيمته الإجمالية أكثر من تريليوني يوان من شهادات الإيداع القابلة للتداول حتى الآن هذا الشهر، بما في ذلك أكثر من 750 مليار يوان هذا الأسبوع، وفقاً لحسابات «رويترز» المستندة إلى بيانات رسمية.

وكانت البنوك نشطة للغاية في إصدار السندات السيادية لجمع الأموال لتعويض فجوة السيولة في الأشهر الأخيرة، حيث أدى عرض الديون الثقيلة، بما في ذلك إصدار السندات السيادية الصينية المعتمدة حديثاً بقيمة تريليون يوان، إلى زيادة الحاجة إلى المزيد من الأموال طويلة الأجل.

وتحدثت جميع المصادر بشرط عدم الكشف عن هويتها لأنها غير مخولة بالحديث لوسائل الإعلام حول هذا الموضوع. ولم يرد بنك الشعب الصيني على الفور على طلب «رويترز» للتعليق.

وفي الوقت نفسه، كان بنك الشعب الصيني يدير مستويات النقد لاحتواء فروق العائد مع الولايات المتحدة والاقتصادات الكبرى الأخرى - التي شددت سياستها النقدية بشكل حاد - من أجل دعم عملة اليوان، التي انخفضت بنسبة 5 في المائة تقريباً مقابل الدولار حتى الآن.

تراجعت في أكتوبر على عكس المتوقع... وآمال على موسم الأعياد

«مبيعات التجزئة» توجه ضربة جديدة للاقتصاد البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة أن أحجام مبيعات التجزئة البريطانية انخفضت على غير المتوقع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع بقاء المستهلكين المنهكين اقتصاديا في منازلهم، في علامة تحذير جديدة للاقتصاد.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن أحجام مبيعات التجزئة انخفضت بنسبة 0,3 بالمائة على أساس شهري في أكتوبر، بعد انخفاض منقح بنسبة 1,1 بالمائة في سبتمبر (أيلول) والذي كان أسوأ من التقديرات الأولية. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع أحجام المبيعات بنسبة 0,3 بالمائة على أساس شهري في أكتوبر.

ورغم مخالفة البيانات للتوقعات، فإنه بشكل عام، تتوافق الأرقام مع التوقعات القاتمة للاقتصاد البريطاني، مع ركود النمو الاقتصادي وتلاشي ضغوط الأسعار القوية الآن، وإن كان ذلك يحدث ببطء... ويعتقد المستثمرون أن هذه العوامل ستجبر بنك إنجلترا على خفض أسعار الفائدة في العام المقبل.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية: «أشار تجار التجزئة إلى أن تكلفة المعيشة وانخفاض الإقبال والطقس الرطب في النصف الثاني من الشهر ساهمت في الانخفاض». وباستثناء البنزين، انخفضت أحجام المبيعات بنسبة 0,1 بالمائة على أساس شهري. وأظهرت الأرقام أيضاً مراجعة هبوطية للمبيعات خلال الربع الثالث ككل.

وقال مارتن بيك، كبير المستشارين الاقتصاديين لشركة «إي واي أيتم كلوب» الاستشارية: «إن تأثير ارتفاع أسعار الفائدة يتزايد... وتجار التجزئة ليسوا خارج الصورة. وعلى المدى القصير، قد ينعكس تراجع أكتوبر بسبب ضعف مبيعات الوقود، حيث أدت الانخفاضات الأخيرة في أسعار النفط إلى انخفاض أسعار الوقود، ما قد يغير الصورة مستقبلا».

وبالنظر إلى الهامش الجيد الذي تجنبت به بريطانيا الانكماش الاقتصادي خلال الربع الثالث، أظهرت أرقام يوم الجمعة خطر إمكانية تعديل الناتج المحلي الإجمالي هبوطياً إلى قراءة سلبية.

ومقارنة بالعام الماضي، انخفضت مبيعات التجزئة بنسبة 2,7 بالمائة، وهي نتيجة أسوأ مما توقعه أي من الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم. وانخفضت أحجام مبيعات التجزئة إلى مستويات عام 2018.

ومع ذلك، يأمل تجار التجزئة أن تسفر فترة التداول الحاسمة في عيد الميلاد عن أوقات أفضل. وعلى الرغم من البيانات الاقتصادية الأخيرة المتشائمة واستطلاعات رأي المستهلكين، فإن كبار تجار التجزئة، بما في ذلك «تيسكو» و«سينسبري» و«نكست» و«بريمارك» و«ماركس آند سبنسر»، بدوا واثقين بشأن توقعاتهم وطموحاتهم في الفترة التي تسبق عيد الميلاد.

وفي سياق منفصل، خرج نحو 48 بالمائة من المستأجرين في العشرينيات من العمر، الذين قاموا بتغيير شقق، من العاصمة البريطانية لندن العام الحالي، في أول زيادة منذ ما قبل جائحة كورونا، بحسب البيانات الصادرة عن شركة «هامبتونز» للعقارات.

ويأتي ذلك في ظل ارتفاع الإيجارات، حيث قفزت بواقع 16 بالمائة على أساس سنوي في سبتمبر (أيلول)، وهي زيادة تجاوزت ارتفاعا نسبته 9 بالمائة في المتوسط عبر أوروبا، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأدت مجموعة من العوامل إلى زيادة الإيجارات في أنحاء المدينة، بما في ذلك معدلات الفائدة المرتفعة التي تسببت في زيادة تكاليف الرهن العقاري للمُلاك ومنعت المزيد من المشترين المحتملين عن سوق العقارات، ما أسفر عن مزيد من الطلب على الإيجار.

وأفاد موقع «سبير روم» البريطاني للإيجار بأنه لم يكن هناك سوى وحدة واحدة فقط متاحة لكل ستة أشخاص يبحثون عن شقق إيجار في سبتمبر، وهو أحد أكثر الأسواق المحدودة في التاريخ الحديث.

ولكن يظل هناك بعض العلامات على تراجع الطلب، حيث إن المزيد من الأشخاص ينتقلون من المدينة أو في بعض الحالات يقررون العيش مع أفراد عائلاتهم. وأفاد مكتب الإحصاء الوطني بأن عدد السكان الذين يعيشون مع آبائهم في المملكة المتحدة ارتفع 15 بالمائة على مدار العقد الماضي.

بدعم من وفرة الحبوب الروسية الرخيصة

القمح لتراجع أسبوعي كبير مع ضعف الطلب والمنافسة الشديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت العقود الآجلة للقمح في شيكاغو، يوم الجمعة، واتجهت صوب أكبر انخفاض أسبوعي لها منذ سبتمبر (أيلول) بعد أن أبرزت مبيعات الصادرات الأميركية، التي جاءت أقل من المتوقع، ضعف الطلب، والمنافسة من الحبوب الروسية الرخيصة.

وانخفضت أيضاً أسعار فول الصويا والذرة، لكن كليهما يتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية على الرغم من الانخفاض الحاد لفول الصويا، يوم الخميس، بعد توقعات هطول الأمطار في البرازيل، أكبر مصدّر في العالم، مما خفف المخاوف بشأن الإمدادات.

وأعلنت وزارة الزراعة الأميركية مبيعات صادرات من القمح الأميركي في الأسبوع المنتهي في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) عند 176300 طن متري، وهو معدل أقل من التوقعات التجارية التي تتراوح بين 250 و500 ألف طن.

وانخفضت العقود الآجلة للقمح لشهر ديسمبر (كانون الأول) الصادرة عن «مجلس شيكاغو للتجارة» بنسبة 0,4 في المائة بحلول الساعة 0705 بتوقيت غرينتش، وانخفضت بنسبة 4,2 في المائة خلال الأسبوع.



عامل يستخدم آلية عملاقة لحصاد القمح في أحد الحقول المتاخمة لمدينة كاليه الفرنسية (رويترز)

واقتربت الأسعار من أدنى مستوياتها منذ 3 سنوات، التي بلغتها في سبتمبر عند 5,40 دولار للبوشيل، مع استمرار روسيا، التي اختتمت موسمها الضخم الثاني على التوالي، في تصدير كميات هائلة من الحبوب الرخيصة.

وقال رود بيكر من شركة توقعات المحاصيل الأسترالية: «لا يزال هناك كثير من حبوب البحر الأسود الرخيصة التي تصل إلى الأسواق وتسيطر على الأسعار». لكنه قال إن انخفاض المحاصيل نسبياً في الأرجنتين وأستراليا يعني أن المستوردين الآسيويين سيضطرون إلى البحث في أماكن أخرى عن الإمدادات في الأشهر المقبلة. وأضاف أن «الطلب غير المرن يجب أن يأتي من مكان آخر. ما زلت أعتقد بأننا بحاجة إلى رؤية الصادرات الأميركية تنتعش حتى نرى ارتفاعاً في الأسعار». ورفع مجلس الحبوب الدولي توقعاته لإنتاج القمح العالمي لموسم 2023 - 2024 بمقدار مليوني طن متري إلى 787 مليون طن.

وتوقعت شركة «استراتيجي غرينز» انخفاض مساحة القمح اللين في الاتحاد الأوروبي لمحصول العام المقبل، وخفضت شركة «ستوناكس» للوساطة المالية توقعاتها لمحصول القمح في البرازيل لعام 2023 - 2024، وخفّضت بورصة بوينس آيرس للحبوب توقعاتها لمحصول القمح في الأرجنتين.

وانخفضت أسعار عقود فول الصويا، يوم الجمعة، بنسبة 0,4 في المائة، ولكنها ظلت مرتفعة بنحو 0,5 في المائة هذا الأسبوع. وانخفضت أسعار الذرة بنسبة 0,4 في المائة، ولكنها ارتفعت بنسبة 1,9 في المائة عن إغلاق يوم الجمعة الماضي.

وأعلنت وزارة الزراعة الأميركية مبيعات الصادرات الأميركية الأسبوعية الأسبوع الماضي بأكثر من 3,9 مليون طن متري، وهي أعلى مبيعات سنوية للمحاصيل منذ عام 2012، بعد ارتفاع المشتريات الصينية. وبالنظر إلى الأرقام الضعيفة في وقت سابق من العام، فإن الرقم المرتفع أدى فقط إلى رفع وتيرة المبيعات إلى ما يقرب من النطاق الطبيعي. وقد ساعد الارتفاع الأخير في الطلب المحلي والأجنبي على الفاصوليا الأميركية على رفع العقود الآجلة لبورصة شيكاغو إلى 13,99 دولار للبوشل يوم الأربعاء، وهو أعلى مستوى منذ 30 أغسطس (آب) الماضي... لكن الأسعار تراجعت يوم الخميس بفعل توقعات بهطول أمطار ستعزز المحاصيل في المنتجَين الرئيسيَين؛ البرازيل والأرجنتين.

وقالت بورصة بوينس آيرس للحبوب إنها تتوقع الآن زراعة مزيد من الأراضي بفول الصويا، وتقليل زراعة الذرة؛ بسبب تأخر هطول الأمطار.

وفي الذرة، رفع مجلس الحبوب الدولي توقعاته للإنتاج العالمي لعام 2023 - 2024 بمقدار 4 ملايين طن متري إلى 1,223 مليار طن، مما رفع تقديراته لمحصول الولايات المتحدة إلى 387 مليون طن.

النفط يلتقط الأنفاس في ختام أسبوع رابع من الخسائر

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم تحقيق مكاسب تلامس 1,5 بالمائة، يوم الجمعة، اتجهت أسعار النفط لتسجيل رابع أسبوع على التوالي من الانخفاض، وذلك بعد أن تراجعت نحو 5 بالمائة لأدنى مستوى في 4 أشهر يوم الخميس وسط مخاوف بشأن الطلب العالمي.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,13 دولار بما يعادل 1,46 بالمائة إلى 78,55 دولار للبرميل بحلول الساعة 12,28 بتوقيت غرينتش، فيما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,01 دولار أو 1,39 بالمائة إلى 73,91 دولار. وخسر الخامان القياسيان نحو سدس قيمتهما خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

وتوقعت كل من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ووكالة الطاقة الدولية، وجود نقص في الإمدادات في الربع الرابع، إلا أن بعض البيانات الاقتصادية المهمة التي صدرت حول العالم هذا الأسبوع أظهرت أن الطلب أقل من المتوقع.

ويعزى انخفاض أسعار النفط هذا الأسبوع بشكل رئيسي إلى الارتفاع الحاد في مخزونات الخام الأميركية واستمرار الإنتاج عند مستويات قياسية، وهو ما يقول المحللون إنه أثار مخاوف من ضعف الطلب في أكبر مستهلك للنفط في العالم وسط ارتفاع الإنتاج.

وقالت جيه بي مورغان لأبحاث السلع، يوم الجمعة، إن تتبع الطلب العالمي على النفط أظهر أن متوسط الطلب بلغ 101,6 مليون برميل يومياً في النصف الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أي أقل بمقدار 200 ألف برميل يومياً من توقعاتها لهذا الشهر. وقال محللون إن انخفاض الأسعار في الآونة الأخيرة من المرجح أيضاً أن يشجع السعودية على تمديد تخفيضات إنتاج النفط حتى 2024.

من جهة أخرى، مدد مكتب الرقابة على الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية ترخيصاً يسمح لبعض شركات النفط بتنفيذ عمليات أساسية في فنزويلا حتى 16 مايو (أيار) من العام المقبل، حسبما أفاد بيان على موقعه الإلكتروني يوم الخميس. وذكرت وكالة «بلومبرغ» أنه تم الترخيص لشركات «هاليبرتون» و«شلمبيرغر ليميتد» و«بيكر هيوز هولدنغز» و«ويذرفورد إنترناشيونال»، لتنفيذ صيانة محدودة للعمليات الضرورية، التي تشمل شركة «بي دي في إس إيه» الفنزويلية المملوكة للدولة.

ووفقاً للبيان، لا يسمح الترخيص بعمليات التنقيب أو المعالجة أو شراء أو بيع أو نقل أو شحن النفط الفنزويلي، وكان من المقرر أن ينتهي الترخيص السابق يوم السبت.

وفي سياق منفصل، سجلت تكلفة استئجار ناقلات النفط لنقل الإمدادات من كبريات المناطق المصدرة للنفط الخام إلى آسيا ارتفاعاً بسبب زيادة الحجوزات على مدار الأسابيع القليلة الماضية، حسبما أفادت «بلومبرغ» يوم الجمعة.

وذكرت بورصة البلطيق المعنية بالتجارة البحرية أن سعر استئجار ناقلات النفط الخام الضخمة التي يمكن للواحدة منها نقل مليوني برميل من النفط من الشرق الأوسط إلى الصين، تضاعفت من مستوى منخفض في بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وزادت التكاليف الإجمالية لنقل النفط الخام من الولايات المتحدة إلى الصين نحو 40 بالمائة في الفترة نفسها.

وتسبب الارتفاع الكبير في الحجوزات بالشرق الأوسط والولايات المتحدة في زيادة التكلفة، حسب الشركات والوسطاء البحريين. وتظهر البيانات الرسمية أن صادرات النفط الخام الأميركية زادت على مدار الشهرين الماضيين، حيث ارتفع عدد الناقلات الضخمة المتجهة صوب شواطئها لمستوى قياسي. وازدادت التدفقات العالمية المنقولة بحراً أيضاً في أكتوبر (تشرين الأول)، ويعكس الارتفاع في تكاليف النقل زيادة غير متوقعة في إمدادات النفط الخام.

Issue 16426 العدد - Saturday - 2023/11/18 السبت

فائض الحساب الجاري لمنطقة اليورو يتوسع قليلاً في سبتمبر

لاغارد: التحول الرقمي والأخضر في أوروبا بحاجة لإعادة هيكلة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، (الجمعة)، إن أوروبا تحتاج إلى اتحاد لأسواق رأس المال، بما في ذلك جهة إشرافية واحدة وبنية تحتية تجارية، من أجل تمويل التحول الرقمي والتحول الأخضر.

وأضافت لاغارد: «لا الحكومات المثقلة بالديون، ولا البنوك، يمكنها توفير الأموال اللازمة لجعل الاتحاد الأوروبي أكثر إنتاجية واستقلالية في عالم مجزأ بشكل متزايد».

وتقول المفوضية الأوروبية إن «الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى 620 مليار يورو (672 مليار دولار) كل عام حتى عام 2030 من أجل التحول الأخضر، و125 مليار يورو إضافية سنوياً للتحول الرقمي».

وقالت لاغارد في مؤتمر: «من الواضح أننا لا نستطيع الاعتماد على إطارنا الحالي لتمويل هذا الاستثمار. لن ننجح في هذه التحولات إذا لم نعد اتحاد أسواق رأس المال إلى المسار الصحيح».

وقالت إن الشركات التي ترغب في التحول الرقمي أو إزالة الكربون لا يمكنها الوصول إلى التمويل الذي تحتاجه، حيث أعرب ما يقرب من 40 في المائة من المشاركين، في استطلاع أجراه البنك المركزي الأوروبي للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، عن أسفهم لعدم رغبة المستثمرين في تمويل الاستثمار الأخضر.

وأضافت لاغارد أن «الشركات الناشئة الأوروبية تجتذب أقل من نصف التمويل الذي تحصل عليه نظيراتها الأميركية». ومن الأمثلة على التغييرات التي تدعو إليها، قالت إن «هيئة الأوراق المالية والأسواق الأوروبية لابد أن تُمنح مزيداً من الصلاحيات، أشبه بتلك التي تتمتع بها لجنة الأوراق المالية والبورصة في الولايات المتحدة، لتحل محل الخليط الحالي من السلطات الوطنية».

وقالت لاغارد: «ستحتاج إلى تفويض واسع النطاق، بما في ذلك الإشراف المباشر، للتخفيف من المخاطر النظامية التي تُشكّلها الشركات الكبيرة عبر الحدود والبنية التحتية للسوق، مثل الأطراف المقابلة المركزية في الاتحاد الأوروبي».

ودعت أيضاً إلى إنشاء سجل واحد، يُعرف في لغة السوق بـ«الشريط»؛ لتسجيل تداولات الأوراق المالية الأوروبية. وقالت: «إن إنشاء شريط أوروبي موحد يمكن أن يشجع التحول نحو بنية تحتية أكبر للسوق المتكاملة عبر الحدود ومجموعات التبادل».

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات من البنك المركزي الأوروبي، يوم (الجمعة)، أن فائض الحساب الجاري المعدل لمنطقة اليورو توسع قليلاً في سبتمبر (أيلول) الماضي، إذ عوّض ارتفاع الدخل الأولي انخفاضاً طفيفاً في الفائض التجاري.

وازداد الفائض إلى 31,23 مليار يورو (33,9 مليار دولار) في سبتمبر، من 30,81 مليار يورو في أغسطس (آب) السابق عليه. واستناداً إلى الأرقام غير المعدلة، فقد ارتفع إلى 40,78 مليار يورو من 33,74 مليار يورو.

وفي الـ12 شهراً حتى سبتمبر، اتسع فائض الحساب الجاري لمنطقة اليورو إلى 1,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للكتلة، بعد عجز قدره 0,2 في المائة في الأشهر الـ12 حتى أغسطس.

وتأتي دعوات لاغارد في حين يبدو أنه استكمال لحديثها يوم الخميس، حين دعت دول منطقة اليورو إلى «استباق» تهديدات تحدق بالاستقرار المالي، على خلفية معدلات الفائدة المرتفعة لمواجهة التضخم. وقالت لاغارد إن «النظام المالي الأوروبي تجنب حتى الآن السيناريو الأسوأ الذي تحصل فيه تهديدات خطرة بالتزامن». وأضافت: «لكن على أصحاب القرار السياسيين أن يستبقوا ويظلوا يقظين إزاء المخاطر المرتبطة بالاستقرار المالي عند ظهورها».

وكانت لاغارد تتحدث بصفتها رئيسة اللجنة الأوروبية لمخاطر المنظومات المالية، التي سبق لها أن وجهت في سبتمبر 2022، تحذيراً غير مسبوق منذ أكثر من عقد للقطاع المالي الأوروبي، لكي «يستعد» لمواجهة «سيناريوهات مخاطر شديدة». وكانت تلك السيناريوهات أكثر احتمالاً حينها بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، والتغير السريع في معدلات الفائدة لمواجهة التضخم.

لكن الهزات التي شهدتها المنظومة المالية العالمية بقيت منذ عام خارج منطقة اليورو، وتمثلت في إفلاس مصارف في الولايات المتحدة، وأزمة السندات السيادية في بريطانيا، وأخيراً تقلبات أسعار سندات الخزينة الأميركية.

بيد أن لاغارد حذّرت من أن أرباح المصارف «سوف تتأثر» على المدى المتوسط، «بارتفاع تكاليف التمويل، المرتبطة برفع معدلات الفائدة الرئيسية (للمصرف المركزي الأوروبي) وانخفاض كبير في حجم القروض».

كذلك، نبهت إلى «استمرار النمو الضعيف، والتكاليف المرتفعة لخدمة الدين في الوقت نفسه، وهو ما سيشكل عبئاً متواصلاً على الأسر والشركات الضعيفة، ويزيد من مخاطر القروض» المتعثرة.



رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في كلمة أمام البرلمان الأوروبي في مناسبة سابقة خلال العام الحالي (رويترز)

لاغارد: أوروبا تحتاج إلى اتحاد لأسواق رأس المال

اتفاق أوروبي لحماية أسواق الطاقة بالجملة



بروكسل: «الشرق الأوسط»

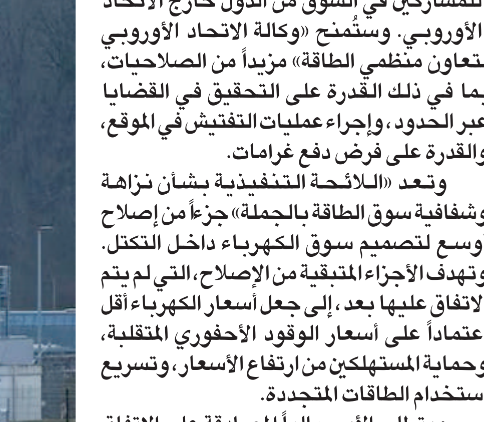
يكثف الاتحاد الأوروبي إجراءات تنظيمية من أجل توفير حماية أفضل ضد التلاعب في سوق الطاقة بالجملة. وأعلن البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء في التكتل، التوصلَ (مساء الخميس)، لاتفاق مؤقت من شأنه أن يمهّد الطريق لزيادة شفافية ونزاهة السوق. وقالت وزيرة التحول البيئي الإسبانية، تيريزا ريبيرا رودريغيز، إن «اللائحة التنفيذية بشأن نزاهة وشفافية سوق الطاقة بالجملة» ستُحسن حماية المستهلكين والشركات من التلاعب بالسوق، وتعزز إطار معالجة ومنع إساءة استخدام السوق.

وأضافت الوزيرة الإسبانية: «هذه أخبار جيدة للمستهلكين والشركات، خصوصاً في أوقات تقلب أسعار الطاقة».

ويتضمن الاتفاق شروطاً أكثر صرامة للمشاركين في السوق من الدول خارج الاتحاد الأوروبي. وستُمنح «وكالة الاتحاد الأوروبي لتعاون منظمي الطاقة» مزيداً من الصلاحيات، بما في ذلك القدرة على التحقيق في القضايا عبر الحدود، وإجراء عمليات التفتيش في الموقع، والقدرة على فرض دفع غرامات.

وتعد «اللائحة التنفيذية بشأن نزاهة وشفافية سوق الطاقة بالجملة» جزءاً من إصلاح أوسع لتصميم سوق الكهرباء داخل التكتل. وتهدف الأجزاء المتبقية من الإصلاح، التي لم يتم الاتفاق عليها بعد، إلى جعل أسعار الكهرباء أقل اعتماداً على أسعار الوقود الأحفوري المتقلبة، وحماية المستهلكين من ارتفاع الأسعار، وتسريع استخدام الطاقات المتجددة.

ويتطلب الأمر حالياً المصادقة على الاتفاق واعتماده رسمياً من قبل البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، لكن هذا يعدّ إجراء شكلياً.







مقر تخزين الغاز الأكبر في أوروبا بمدينة ريدين الألمانية (رويترز)

تراجع عوائد السندات يدعم الأسهم

رهانات خفض الفائدة تدعم الأسواق في ختام الأسبوع

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أغلب أسواق الأسهم العالمية أداءها القوي في ختام تعاملات الأسبوع يوم الجمعة؛ مدعومة ببيانات اقتصادية ترجح تحول «الاحتياطي الفيدرالي» إلى خفض أسعار الفائدة الأميركية.

وعند الفتح في «وول ستريت»، صعد المؤشر «داو جونز» الصناعي 19,35 نقطة، أو 0,06 في المائة إلى 34964,82 نقطة. وفتح المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» مرتفعاً 1,31 نقطة أو 0,03 في المائة إلى 4509,55 نقطة. لكن المؤشر «ناسداك» المجمع تراجع 12,24 نقطة أو 0,09 في المائة إلى 14101,44 نقطة عند الفتح.

وفي أوروبا، ارتفعت الأسهم متجهة لتحقيق زيادة أسبوعية بفضل صعود أسهم قطاع الرعاية الصحية. وصعد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 1,09 في المائة، بحلول الساعة 1440 بتوقيت غرينتش، ويتجه صوب تحقيق زيادة أسبوعية 3 في المائة؛ بدعم من انخفاض عوائد سندات منطقة اليورو نتيجة التوقعات بأن تشديد البنوك المركزية للسياسة النقدية بلغ ذروته. وقادت أسهم قطاع الرعاية الصحية مكاسب المؤشر، وارتفعت 1,2 في المائة مع صعود أسهم شركات «أسترازينيكا» و«نوفو نورديسك» و«سانوفي» بنسب تتراوح بين 1,2 و2,1 في المائة.

وفي الوقت نفسه، انخفض سهم شركة «فولفو» للسيارات إلى مستوى قياسي بنسبة 12 في المائة، ووصل إلى قاع المؤشر «ستوكس 600»، بعدما بدأت شركة «جيلي» الصينية المالكة بيع مائة مليون سهم.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر «نيكي» وسجل أيضاً ثالث أسبوع على التوالي من المكاسب؛ مدفوعاً بنتائج أعمال قوية للشركات مع نهاية موسم إعلان الأرباح. وأنهى «نيكي» التعاملات على ارتفاع 0,48 في المائة مسجلاً 33585,20 نقطة، ومواصلاً مكاسبه الأسبوعية لتصل إلى 3,12 في المائة. كما ارتفع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,95 في المائة، ليسجل ارتفاعاً أسبوعياً بلغ 2,33 في المائة، وهو أيضاً ثالث أسبوع على التوالي من المكاسب لهذا المؤشر.

واستفادت الشركات اليابانية من ضعف الين ومن تحميل المستهلكين التكلفة، وهو ما اتضح، على وجه الخصوص، مع شركات تصنيع السيارات. ومن بين 225 سهماً مدرجاً على «نيكي»، ارتفع 179، يوم الجمعة، وتراجع 45، واتسم أداء سهم واحد بالاستقرار.

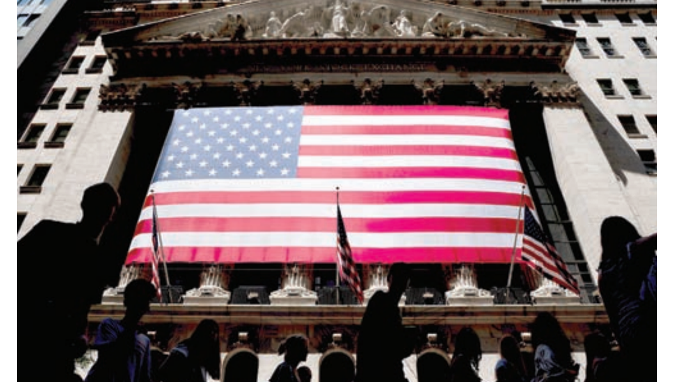
من جانبها، واصلت أسعار الذهب ارتفاعها، يوم الجمعة، واتجهت لتسجيل أول مكاسب أسبوعية في ثلاثة أسابيع، وسط ازدياد رهانات المستثمرين على أن «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» وصل إلى نهاية دورة التشديد النقدي، مما يضغط على الدولار وعوائد سندات الخزانة.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة، بحلول الساعة 0255 بتوقيت غرينتش، إلى 1984,48 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) في الجلسة السابقة. واستقرّت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1987,20 دولار، وسجل المعدِن النفيس مكاسب 2,5 في المائة، هذا الأسبوع.

وأظهرت بيانات نُشرت مؤخراً أن مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لم يطرأ عليه تغير في أكتوبر (تشرين الأول)، وأن المعدل الأساسي ارتفع 0,2 في المائة، وهو أقل من المتوقع، في حين شهدت أسعار المنتجين أكبر انخفاض في ثلاث سنوات ونصف السنة.

ويؤدي انخفاض أسعار الفائدة إلى خفض تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدرّ عوائد ويحدث اللجوء إليه بوصفه أداة للتحوط ضد التضخم. ويتجه الدولار لتسجيل انخفاض الأسبوعي، مما يجعل الذهب أقل تكلفة للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، فقد ارتفعت الفضة 0,4 في المائة إلى 23,8 دولار للأوقية، لتصل ارتفاعاتها، هذا الأسبوع، إلى 7,2 في المائة، واستقر البلاتين عند 892,65 دولار، لكنه ارتفع 6,4 في المائة، خلال الأسبوع، كما استقر البلاديوم عند 1037,46 دولار للأوقية، لكنه يتجه لأفضل أداء أسبوعي له منذ عام.



العلم الأميركي فوق مقر بورصة نيويورك في وول ستريت (أ.ب)

البرلمان الألماني يعتزم تخصيص مليارات إضافية لـ«إعانة المواطن»

برلين: «الشرق الأوسط»

يعتزم البرلمان الألماني زيادة مخصصات الدعم الأساسي للمواطنين، المعروفة باسم «إعانة المواطن». ووافقت لجنة شؤون الموازنة في البرلمان الألماني (البوندستاغ)، (ليلة الخميس - الجمعة) على مخصصات إضافية قدرها 3,4 مليار يورو. وحسب معلومات وكالة الأنباء الألمانية» تم أيضاً تخصيص مبلغ إضافي قدره 1,4 مليار يورو؛ لتغطية تكاليف الإيجار والتدفئة.

واعتباراً من مطلع عام 2024 ستزيد مخصصات «إعانة المواطن»، التي يستفيد منها أكثر من 5 ملايين بالغ وطفل في ألمانيا، بمقدار نحو 12 في المائة في المتوسط.

ويتم تعديل حجم الدعم سنوياً وفقاً للأسعار والأجور. وبالنسبة للأشخاص غير المتزوجين، ستزيد «إعانة المواطن» بمقدار 61 يورو لتصل إلى 563 يورو في الأول من يناير (كانون الثاني) المقبل.

واحتاجت الحكومة الاتحادية الألمانية بالفعل إلى أكثر من 3 مليارات يورو إضافية لمخصصات هذا العام، وذلك في ضوء الارتفاع الكبير في عدد الأشخاص الذين يتلقون «إعانة المواطن» بسبب الوضع الاقتصادي السيئ، إلى جانب ارتفاع تكاليف السكن.

كما تراجعت لجنة شؤون الموازنة عن خطط التقليص المتعلقة بمراكز التوظيف. وأوضحت النائبة عن «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» كاترين ميشيل قائلة: «لقد تمكّنا من اتخاذ قرار بشأن مبلغ إضافي قدره 750 مليون يورو لمراكز التوظيف خلال المفاوضات الخاصة بموازنة 2024»، مشيرة إلى أن تلك الأموال من المفترض أن تساعد الأشخاص العاطلين عن العمل منذ فترة طويلة واللاجئين، في العثور على عمل بسرعة أكبر.

كما وافق البرلمان على تمديد إجراءات تحديد سقف لأسعار الغاز والكهرباء، التي كان من المقرر أن تنقضي في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2023، حتى نهاية مارس (آذار) 2024، وذلك في إطار تمديد خطة لتخفيف عبء ارتفاع أسعار الطاقة على المستهلكين.

ورفض أعضاء البرلمان تمديد الإجراءات، حتى نهاية أبريل (نيسان) 2024، وذلك بعدما أشارت المفوضية الأوروبية، وموافقتها ضرورية لتمرير الإجراءات، إلى أنها ستسمح فقط بالتمديد، حتى نهاية مارس، طبقاً للجنة الطاقة في «البوندستاغ».

وكانت أسقف الأسعار للكهرباء والغاز، قد تم طرحها في مارس الماضي وغطت بأثر رجعي شهرَي يناير وفبراير (شباط) السابقين عليه. وكان الهدف من ذلك حماية المستهلكين في ألمانيا من الأعباء المالية؛ بسبب ارتفاع أسعار الطاقة بشكل كبير؛ نتيجة للحرب الروسية في أوكرانيا. وكان قد تم وضع سقف للأسعار لمعظم الاستهلاك المنزلي الخاص، عند 0,4 يورو (0,43 دولار) لكل كيلوواط في الساعة للكهرباء و0,12 يورو لكل كيلوواط في الساعة للغاز.

وأيضاً تراجعت لجنة شؤون الموازنة في البرلمان عن خطط تقليص تمويل الخدمات التطوعية، حيث قررت اللجنة زيادة التمويل لعام 2024 بمقدار 80 مليون يورو، لتذهب 53 مليوناً منها إلى الخدمة التطوعية الاتحادية، كما تم تخصيص 27 مليوناً إضافية لفعاليات السنة الاجتماعية التطوعية، والسنة البيئية التطوعية، والخدمة التطوعية الدولية للشباب.

وقال خبير شؤون الموازنة في حزب «الخضر»، برونو هونل: «في ظل الظروف العامة الصعبة، تعدّ هذه الزيادات نجاحاً كبيراً». وقال رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الحزب الاشتراكي الديمقراطي»، رولف موتسينيش: «هذا يعني أنه في العام المقبل سيتم تمويل الخدمات التطوعية والخدمة التطوعية الاتحادية بالكامل».

كما تراجعت اللجنة عن تقليص تمويل خدمات دعم المهاجرين الشباب، وما يطلق عليهم اسم «مدربي الاحترام» المعنيين بمكافحة معاداة السامية. وبوجه عام ستتم زيادة موازنة وزيرة الأسرة، ليزا باوز، بمقدار نحو 230 مليون يورو.

وقال كبير نواب حزب «الخضر» في لجنة شؤون الموازنة سفين-كريستيان كيندلر، إن ميزانية الوزيرة المنتمية لحزبه «محورية لتعايشنا الديمقراطي والاجتماعي»، مؤكداً أن المشاركة في الأعمال التطوعية أمر حيوي لنظام الدولة.

وائل مهدي

صحافة اقتصادية بلا صحافيين

هجر كثير من الصحافيين مهنة الصحافة واتجهوا للعلاقات العامة، التي توفر لهم مناخاً مهنياً واحترافياً، وفي حالات كثيرة أجراً أعلى.

وأنا شخصياً أعدّ هذا أمراً جيداً، لأنه طريقة طبيعية لفلترة القوى العاملة في الصحافة التي يدخلها الكثير، ويبقى فيها القليل.

وهذا ما يعرف في عرف الإدارة الأميركية باسم «تنظيف بركة السباحة»، حيث تعمل الشركات على الاستغناء بصورة سنوية عن كثير من الموظفين الذين تعتقد أنهم ليس بمقدورهم أن يكونوا منتجين. في الغالب «تنظيف البركة» يستهدف الاستغناء عن 5 بالمائة من الموظفين وإحلالهم بخريجين مميزين من الجامعات. إلا أن التنظيف في الصحافة ليس مبادرة من المؤسسة؛ بل من الصحافيين أنفسهم.

الأسباب التي تدفع هؤلاء للخروج كثيرة؛ أولها أنهم في الأصل لم يكونوا صحافيين، ولكنهم كانوا ممارسين للصحافة لا غير. الأمر الثاني القيود في المهنة، حيث يواجه الصحافي أنواعاً مختلفة من الرقابة.

الأمر الثالث والأهم هو الاستقرار الوظيفي وإمكانية التدرج داخل الشركات، فيما الهيكل الإداري في الإعلام ليس بالمرونة والتشعب الذي نجده في أقسام الاتصال المؤسسي والعلاقات العامة. هذا بالإضافة إلى الحوافز المالية.

في الحقيقة كثير من هؤلاء صحافيون، حتى إن اتجهوا لمهنة أخرى، وسيظلون يفكرون كصحافيين بل يتمنون العودة لمهنة البحث عن المتاعب.

لكن الأمور ليست واحدة على كل حال لكل أنواع الصحافة. مستقبل الصحافة اليوم يعتمد على الصحافة المتخصصة، ومن بين فروعها الصحافة الرياضية والاقتصادية.

توفر الصحافة الاقتصادية اليوم فرصة كبيرة جداً لندرة من يعملون بها وحاجة السوق لهم، خصوصاً مع تطور الأسواق المالية في المنطقة وعمليات التحول الاقتصادية التي يعلن عنها.

ومع هذا ما زلنا لا نجد صحافيين مؤهلين بما يكفي، وإن وجدوا فسوف يتم إغراؤهم بالمال من قبل شركات العلاقات العامة، أو أقسام التواصل المؤسسي لاستقطابهم.

هناك فرص كبيرة في هذا المجال خصوصاً بعد إطلاق خدمة «اقتصاد الشرق مع بلومبرغ» الإخبارية بجميع منصاتها، وإطلاق قناة العربية لخدمة «العربية بزنس» على تردد مستقل.

والسؤال هنا: كيف سنواكب كل هذا التطور والتحول الاقتصادي في المنطقة من دون صحافيين اقتصاديين كفاية؟!!

المجموعة السعودية للإعلام والأبحاث من خلال أكاديميتها تحاول تأهيل الشباب في هذا المجال، لكن المشكلة أعمق من مجرد تأهيل وتدريب، بل مشكلة هيكلية في صناعة الإعلام، ولا بد أن نجد لها حلولاً، وإلا ستكون هناك فجوة مهنية كبيرة بين الإعلام والاقتصاد.

أبدى حماسه الشديد لخوض نزال جديد على أرض السعودية... ووعد بـ«كثير من الإثارة» أمام أوسيك

تايسون فيوري لـ«الشرق الأوسط»: الرياض عاصمة الرياضة والترفيه

لندن: بهاء ملحم

أبدى بطل العالم للوزن الثقيل في الملاكمة، البريطاني تايسون فيوري، تطلعه وحماسه الشديد للعودة إلى السعودية وخوض تحدٍ جديد على الحلبة.

وقال فيروي، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»: «أنا متحمس جداً للعودة. وأبعث بتحية كبيرة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وكذلك المستشار تركي آل الشيخ، وكذلك القائمون على موسم الرياض. وأقول ملك الملاكمة عائد إليكم. عائدون للسعودية، هذه المملكة العظيمة، للعب أكبر نزال في عصرنا».

وواصل فيوري حديثه: «أنتظر النزال المقبل بفارغ الصبر. وأقول للمشجعين في السعودية؛ نحن قادمون وسنجلب معنا كثيراً من الإثارة».

وعن العمل الجاري لجعل السعودية مركزاً عالمياً مهماً للرياضات المختلفة، أجاب فيوري: «المستشار تركي آل الشيخ يلعب دوراً محورياً للغاية في كل هذه المشاريع التي حوّلها لحقيقة خلال أشهر قليلة. تحية كبيرة له. أتطلع للعودة للسعودية التي باتت اليوم عاصمةَ الرياضة والترفيه في العالم، وتُنظم فيها كل الفعاليات الكبيرة. إنها مكانٌ رائع للغاية».

وسيلتقي بطلا العالم للوزن الثقيل فيوري، والأوكراني أولكسندر أوسيك، للمنافسة على لقب «بطل العالم بلا منازع»، وذلك في مواجهة تاريخية يوم 17 فبراير (شباط) 2024 في منطقة «المملكة أرينا» إحدى مناطق موسم الرياض 2023، وسيصبح الفائز أول بطل ملاكمة للوزن الثقيل بلا منازع، منذ أن نال البريطاني لينوكس لويس هذا اللقب قبل 24 عاماً، ولكن هذه المرة بـ4 أحزمة لأول مرة في التاريخ.

وسيقام نزال «حلبة النار» الأكبر في عالم الملاكمة، كجزء من موسم الرياض، وسيتم نقله للجماهير في جميع أنحاء العالم بتنظيم من موسم الرياض، وقد حضر بطل الملاكمة تايسون فيوري في فعاليات موسم الرياض يوم السبت 28 أكتوبر (تشرين الأول)، عندما فاز بقرار منقسم على بطل العالم للوزن الثقيل في فنون القتال المختلطة فرانسيس إنغانو.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقد في لندن لنزال «حلبة النار»، قال بطل الملاكمة تايسون فيوري الحاصل على بطولة مجلس الملاكمة العالمي «WBC» مخاطباً خصمه: «أوسيك، يمكنك أن تحاول الهروب، لكن أنا سألاحقك، هذا هو وقتي، ووقتك انتهى، سجلك غير المهزوم وأحزمتك، ستكون ملكي... شكراً لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والمستشار تركي آل الشيخ على إحضار هذا اللقب بلا منازع إلى المملكة الجميلة، لقد قضيت وقتاً رائعاً هنا عندما واجهت إنغانو، وأنا على استعداد للقيام بذلك مرة أخرى، هذه المرة، سأعود إلى إنجلترا بصفتي ملك الوزن الثقيل بلا منازع».

أما البطل الأوكراني أولكسندر أوسيك، الحاصل على بطولة كل من منظمة الملاكمة العالمية «WBO» ورابطة الملاكمة العالمية «WBA» والاتحاد الدولي للملاكمة «IBF»، فقد اكتفى بالقول: «ليس لدي هدف، لدي الطريق فقط، وطريقي هو الفوز بلقب بلا منازع، سيكون هذا هو اليوم الذي يدفع فيه تايسون الثمن».

وقال المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه: «منذ نسخة 2019، اكتسب الموسم سمعة طيبة في استضافة أكبر الفعاليات، وليس هناك أكبر من النزال على لقب الوزن الثقيل بلا منازع، هذه كتابة للتاريخ، هذا النزال ينتظره العالم، والآن أصبح حقيقة واقعة، المملكة العربية السعودية متحمسة لاستضافة هذا النزال الذي سيحدد معالم العصر، سيكون هذا مشهداً عالمياً وسنبذل قصارى جهدنا لضمان حصول الجميع على تجربة تتناسب مع نزال بهذا الحجم».

ولم يعرف بطل العالم للوزن الثقيل في الملاكمة تايسون فيوري الخسارة في 34 مباراة، حيث لعب 33 مباراة، فاز في 24 منها بالضربة القاضية، وتعادل في مباراة واحدة فقط، حيث سيطر على لقب بطل القسم منذ أن أطاح بفلاديمير كليتشكو في نوفمبر 2015، وبعد توقف لأسباب شخصية، عاد تايسون مرة أخرى بطريقة تروى عبر العصور، بعد التعادل المثير للجدل ضد ديونتاي وايلدر في ديسمبر (كانون الأول) 2018، إلى أن انتزع لقب WBC العالمي من وايلدر بفوزه بالضربة القاضية في الجولة السابعة في مباراة العودة في فبراير 2020، وفي لقائهما الثالث في 2021، استطاع فيوري التعافي بعد سقوطه مرتين على الحلبة وفاز على وايلدر في الجولة الحادية عشرة، كما تمكن في 2022 من الفوز في مباراتين على ديليان وايت وديريك تشيسورا بعد إيقاف الحكم لكل من المباراتين.

ولعب الملاكم الأوكراني أولكسندر أوسيك 21 مباراة فاز فيها كلها، بما في ذلك 12 مباراة بالضربة القاضية، وحصل على الميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية عام 2012، ثم انتقل إلى صفوف الوزن الثقيل بعد هيمنته على لقب وزن الطراد بلا منازع، وفي سبتمبر (أيلول) 2021 فاز على أنتوني جوشوا ليصبح بطل العالم الموحد للوزن الثقيل وهزم جوشوا بقرار منقسم في مباراة العودة بعد عام تقريباً، كما دافع عن ألقابه بالفوز في الجولة التاسعة على دانييل دوبوا في أغسطس (آب)، ويأمل في الانضمام إلى إيفاندر هوليفيلد باعتباره البطل الوحيد بلا منازع في وزن الطراد الذي يكرر هذا الأمر في الوزن الثقيل.

> سيلتقي بطلا العالم للوزن الثقيل البريطاني تايسون فيوري، والأوكراني أولكسندر أوسيك، للمنافسة على لقب «بطل العالم بلا منازع»



الملاكم البريطاني وعد بكثير من الإثارة في نزال بطل العالم بلا منازع (إ.ب.أ)

فيوري في شجار لفظي مع منافسه في النزال المقبل (رويترز)

خبراء كرويون يشيدون بأسلوب المدرب الإيطالي في انطلاقته الرسمية مع «الصقور»

«أخضر مانشيني»... إطلالة أولى «شابة» وتحذير من موقعة الأردن

الدمام: علي القطان

أشاد عدد من خبراء الكرة السعوديين بالبداية الإيجابية للمنتخب السعودي في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة إلى مونديال 2026 وكأس آسيا 2027، وأكدوا أن الفوز على المنتخب الباكستاني يصب في الجانب المعنوي فقط كونه يأتي أمام أحد أقل المنتخبات ترشيحاً في القارة.

وقال المدرب السعودي بندر الجعيثن إن الإيطالي مانشيني بدأ منذ اليوم الأول في رسم نهج وخطة قصيرة وبعيدة الأمد، حيث إن هناك عملاً كبيراً ينتظر المدرب الخبير.

وأضاف: «حينما يفوز المنتخب السعودي على باكستان فهذا أمر طبيعي ولا يمكن أن يجعلنا نتحدث في جوانب فنية كثيرة لأن المنتخب المنافس لا يعد من نخبة القارة الآسيوية، ولكن يمكن الحديث بشكل أكثر عن المكاسب النفسية في ظل صناعة منتخب جديد يضم عدداً وافراً من الأسماء الشابة والنجوم أصحاب الخبرة، حيث إن هذا النهج يمكن أن يعطي مؤشراً إيجابياً جداً على أن العمل لليوم وللمستقبل الأفضل للمنتخب السعودي».

وزاد بالقول: «شارك في مباراة باكستان نحو 5 أسماء من اللاعبين ذوي الخبرة بداية من الحارس محمد العويس مروراً بعلي البليهي وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد ونهاية بالمهاجم صالح الشهري، وهذه الأسماء على الأقل شاركت في مناسبات كثيرة من بينها كأس العالم الماضية 2022، ولذا يمكن وصفهم نجوماً ذوي خبرة، كما أن هناك أسماء شابة مثل عون السلولي ومعاذ فقيهي وعبد الله رديف ومحمد مران وغيرهم، وهذا يعطي مؤشراً على أن هناك تجديداً تدريجياً في صفوف المنتخب السعودي من أجل الاستمرارية وزرع المنافسة بين اللاعبين، وهذا مهم جداً في المرحلة المقبلة».

وعن النهج الفني الذي لعب به مانشيني في مباراة باكستان الذي اعتمد فيه على 3 مدافعين فقط في متوسط الدفاع، وكثّف الوسط والهجوم، قال الجعيثن: «هذا طبيعي لأن المنتخب الباكستاني متكتل دفاعياً بالكامل، ولذا شارك الظهيران سعود عبد الحميد ومعاذ فقيهي في خط الوسط كجناحين وهميين، وهذا من أجل زيادة الضغط على المنتخب الباكستاني وهذه الطريقة المناسبة للتعامل مع هذه المنتخبات التي لا تشكل خطورة كبيرة ويكون الفوز أمامها متوقعاً جداً مع التأكيد على عدم التساهل بها أو التقليل منها».

وبين الجعيثن أن من الإيجابيات وجود مهاجم خبرة كصالح الشهري وآخر من الأسماء الصاعدة هو محمد مران في القائمة الأساسية، وهذا جانب إيجابي كما هي الحال في بقية الخطوط.

وحول المباراة المقبلة ضد المنتخب الأردني في التصفيات، قال الجعيثن: «بكل تأكيد منتخب الأردن أقوى بكثير من باكستان، ولذا يجب أن يكون هناك حذر وتركيز أكبر، المنتخب الأردني يضم أسماء لديها بنية جسمانية قوية ومهارات جيدة ولديهم مهاجم محترف في فرنسا هو موسى التعمري».

وعن المرحلة المقبلة والحديث الكثير عن استبعاد بعض من النجوم ذوي الخبرة في المنتخب السعودي، قال الجعيثن: «بكل تأكيد الاستغناء عن اللاعبين ذوي الخبرة خطأ كبير إن تم دون مسببات، ولكن المدرب مانشيني وضّح الأسباب التي دعته إلى عدم استدعاء بعض اللاعبين أو استبعاد آخرين بسبب الإصابات أو غيرها، ولا يمكن التقليل أو التشكيك في الأسماء الموجودة وقدراتها، المدرب اسم كبير وله سجل رائع ويبحث عن صناعة مجد ولا يمكن أن يغامر بمستقبله باتخاذ قرارات لا تخدم المنتخب السعودي ولذا ينتظر أن يظهر عمل المدرب وخياراته للأسماء الأكثر جاهزية من اللاعبين ذوي الخبرة والشباب قبل انطلاقة كأس آسيا المقبلة في قطر، ومن المؤكد أنه سيختار أفضل الأسماء التي تخدمه بعد أن يقف على جاهزية النجوم أصحاب الخبرة ومستويات الأسماء الشابة».

من جانبه، قال الدكتور عبد العزيز الخالد، المدرب السعودي، إن الحديث المتزايد عن استبعاد النجوم ذوي الخبرة بعد أن اقترب موعد اعتزال بعضهم لا يمكن أن يكون رأياً صائباً، لأن اللاعب الكبير في الأداء والمستوى الفني والقدرة على خدمة المنتخب أو النادي لا يمكن أن يحكم عليه من خلال العمر أو الفترة المتبقية له في الملاعب.

وأضاف: «أيضاً يجب أن تكون الآراء الفنية بعيدة عن الميول والعاطفة، لا يمكن أن نسدي توجيهات لمدرب المنتخب السعودي مانشيني، وهو من الأسماء التدريبية الكبيرة في أوروبا والعالم، ولا نريد أن نسيره كما يريد المتعصبون بناء على الميول، مهم جداً الاختيار وفق قناعاته، وهذا لا يمنع النقد المبني على نظرة فنية وليست نظرة لمصلحة نادٍ أو لاعب بعينه».

وبيّن أن ما دعاه إلى قول ذلك هو التشكيك في أسباب استدعاء نجوم كبار ومن ثم استبعادهم مثل سالم الدوسري، أفضل لاعب آسيوي، أو غيره من اللاعبين الذين اتضح جلياً سبب استبعادهم وهي الإصابات أو فيما يتعلق بعدم استدعاء أسماء مثل سلطان الغنام أو غيره، وهي أسماء كبيرة، والأهم أن نترك الميول جانباً ونضع في الاعتبار المبررات التي يوضحها المدرب.

وحول المباراة، قال الخالد: «كانت فرصة للمدرب لإشراك عدد كبير من الأسماء الشابة التي تحتاج إلى فرصة، ومن المهم ألا نضغط على هؤلاء اللاعبين إذا ارتكبوا أخطاء في مباريات أكثر صعوبة مثل مباراة المنتخب الأردني يوم الثلاثاء المقبل، وهذا التوجه من المدرب بمنح فرص للوجوه الشابة يؤكد أن هناك عملاً لمستقبل أفضل للمنتخب السعودي».

من جانبه، قال حمدان الحمدان، قائد فريق الفتح واللاعب الدولي السابق، إن المنتخب السعودي حقق المكاسب المطلوبة في مباراته الأولى في التصفيات المشتركة، حيث برزت أسماء شابة وهذا هو الأهم للمرحلة المقبلة.



غريب يقود هجمة سعودية ضد المرمى الباكستاني (تصوير: عيسى الدبيسي)

مانشيني أجاد في انطلاقته الرسمية الأولى مع «الأخضر» (تصوير: عيسى الدبيسي)

المجر وسلوفاكيا تلحقان بركب المتأهلين إلى نهائيات كأس أوروبا

أوروغواي توقف انتصارات الأرجنتين... وكولومبيا تسقط البرازيل في تصفيات المونديال

لندن: «الشرق الأوسط»

حققت أوروغواي فوزا مستحقا على الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي ضمن تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2026 لكرة القدم، في مباراة عرفت بعض التوتر. وسجل لويس دياز ثنائية قاد بها منتخب كولومبيا للفوز على نظيره البرازيلي 2 - 1. وجاء ذلك بعد أيام من إطلاق سراح والد لويس دياز الذي كان قد تعرض للاختطاف، بينما تعادلت تشيلي مع باراغواي سلبيا وفنزويلا مع الإكوادور بالنتيجة نفسها.

على ملعب بومبونيرا الشهير في العاصمة بيونس آيرس، تأخرت الأرجنتين بهدف دولي أول لمدافع برشلونة الإسباني رونالد أراوخو بتسديدة أرضية من داخل المنطقة في الدقيقة 41، لتهتز شباك الحارس إيميليانو مارتينيز للمرة الأولى منذ هدف الفرنسي كيليان مبابي في نهائي المونديال (3-3 ثم فوز الأرجنتين بركلات الترجيح). وحسم مهاجم ليفربول الإنجليزي داروين نونيز النقاط الثلاث من هجمة مرتدة، إثر كرة خسرها أفضل لاعب في العالم ثماني مرات ليونيل ميسي في الدقيقة 87.

وهذه أوّل خسارة للأرجنتين، بطلة العالم نهاية العام الماضي، منذ سقوطها أمام السعودية 1-2 في افتتاح مبارياتها في قطر. كما هي أول خسارة للأرجنتين في 25 مباراة ضمن تصفيات كأس العالم. وهذه أول مرة منذ 103 سنوات تفوز الأوروغواي على أرض الأرجنتين بأكثر من هدف، منذ 1920 عندما تفوّقت 1-3 في بيونس آيرس. ورغم خسارتها بعد أربعة انتصارات افتتاحية، تتصدر الأرجنتين ترتيب المجموعة الموحدة بـ12 نقطة، مقابل 10 للأوروغواي، فيما تراجعت البرازيل إلى المركز الخامس بسبع نقاط. ويتأهل أول ستة منتخبات مباشرة إلى نهائيات كأس العالم فيما يخوض السابع ملحقاً قارياً.

وقال ميسي بعد الخسارة: «لم نشعر أبداً بالراحة». وأضاف اللاعب المتوّج أخيراً بكرته الذهبية الثامنة: «أفضّل عدم قول ما أفكر فيه. لكن على الشبان التعلّم من المخضرمين لاحترام هذا الديربي. يجب أن يتعلموا قليلاً مما حصل». وتابع ميسي الذي بقي صديقه لويس سواريز على دكة البدلاء مع الأوروغواي: «فريقهم قوي بدنياً يعمل بجهد ويشكلون خطراً في الهجمات المرتدة»، مشيداً بعمل مدرب الأوروغواي الأرجنتيني الفذ مارسيلو بييلسا. أردف لاعب إنتر ميامي الأميركي البالغ 36 عاماً الذي أصاب العارضة من ركلة حرّة: «بمقدورك أن ترى لمسته في الفريق. في كل الأندية والمنتخبات التي أشرف عليها، بما في ذلك الأرجنتين، ترى لمسته».

من جهته، عبّر مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني عن دعمه للاعبيه قبل الموقعة المنتظرة مع البرازيل الثلاثاء المقبل: «هناك مباراة صعبة جداً تنتظرنا، وسنحاول تقديم أفضل ما لدينا. أعتقد أن هذا الفريق أظهر مرات عدّة قدرته على النهوض». وتابع المدرب الذي قاد الأرجنتين إلى لقبها العالمي الثالث بعد 1978 و1986 وحاول تنشيط هجومه في الشوط الثاني عبر الزجّ بلاوتارو مارتينيز وأنخل دي ماريا: «نخسر ونفوز كفريق، وهناك أوقات يجب أن تشيد فيها بالخصم». وأردف: «لا يمكن القول إننا لا نخسر لأننا أبطال العالم. نحن معرّضون للخسارة، قلتها من قبل وسأستمر في قول ذلك».



أفراح في الأوروغواي وأحزان في الأرجنتين (أ.ف.ب)

الخسارة هي الأولى للأرجنتين بطلة العالم منذ سقوطها أمام السعودية في افتتاح مبارياتها في قطر

فرناندو دينيز مدرب البرازيل وحسرة الهزيمة (رويترز)

وفي بارانكيا، تحت أنظار والده المطلق سراحه من الخطف الأسبوع الماضي بعد محنة استمرت 12 يوماً على يد فصائل جيش التحرير الوطني، قلب لويس دياز تأخر كولومبيا أمام البرازيل بطلة العالم خمس مرات، ومنحها الفوز 1-2 في آخر ربع ساعة. افتتح مهاجم آرسنال الإنجليزي غابريال مارتينيلي التسجيل للبرازيل باكراً من كرة أرضية داخل المنطقة في الدقيقة الرابعة، لكن دياز سجل هدفين برأسه في غضون خمس دقائق في الدقيقتين 75، 79، قالباً الطاولة على الضيوف الذين أحرزوا نقطة يتيمة في آخر ثلاث مباريات.

وهذا أول فوز لكولومبيا على البرازيل في تصفيات كأس العالم بعد 15 مباراة، فيما خسرت البرازيل مباراتين على التوالي في تصفيات المونديال للمرة الأولى في تاريخها. وفيما جنّ جنون ألوف الجماهير المحتشدة في الملعب، انهمرت دموع لويس مانويل، والد دياز، الذي كان حاضراً في المدرجات مع والدته.

قال دياز إنه اختبر «لحظات عصيبة» بعد خطف والده نهاية الشهر الماضي، «لكن الحياة تمنحك القوة والشجاعة، وليس فقط كرة القدم، بل الحياة». وتابع لاعب ليفربول الإنجليزي الذي ارتقت بلاده إلى المركز الثالث في الترتيب العام وهي الوحيدة التي لم تخسر حتى الآن: «أنا ممتن لزملائي، للجهاز الفني الذين وقفوا بجانبي في كل لحظة. أهدي هذا الفوز للشعب الذي يستحقه». في المقابل، قال زميله في ليفربول، حارس البرازيل أليسون بيكر: «هو صديق، لقد عانى كثيراً هذه الأيام. هذا يتجاوز كرة القدم. يستحق ذلك (تسجيل الهدفين)».

وما زاد الطين بلة للبرازيل، إصابة نجم هجومها، لاعب ريال مدريد الإسباني، فينيسيوس جونيور بفخذه اليسرى في الدقيقة 27، علماً بأن «سيليساو» تفتقد مهاجمها الآخر نيمار، لاعب الهلال السعودي، لإصابة طويلة الأمد في ركبته. وتعادلت فنزويلا رابعة الترتيب مع ضيفتها الإكوادور دون أهداف، فيما أحرزت بوليفيا أولى نقاطها بعد أربع خسارات في هذه التصفيات وثماني على التوالي في المجمل، فتركت قاع الترتيب بفوزها على ضيفتها البيرو 2-0. وأصبحت بيرو أول منتخب في تاريخ تصفيات أميركا الجنوبية يفشل في التسجيل في مبارياته الخمس الأولى. وبعد مباراة خشنة انتهت بتعادل سلبي وطرد لاعب من كل فريق في سانتياغو، بقيت تشيلي والباراغواي خارج منتخبات المقدمة. ونظراً لحلول تشيلي في مركز ثامن مخيب، قدّم مدربها إدواردو بيريتسو استقالته من منصبه.



لويس دياز وياسر أسبيرلا وفرحة كولومبية بإسقاط البرازيل (أ.ب)

تصفيات أوروبا 2026

لحق المنتخب المجري بركب المتأهلين إلى نهائيات كأس أوروبا 2024 في ألمانيا بتعادله القاتل في الثواني الأخيرة بهدف عكسي مع بلغاريا 2-2 في صوفيا، فيما تبعه نظيره السلوفاكي بفوزه على آيسلندا 4-2 ضمن منافسات الجولة التاسعة ما قبل الأخيرة. ورفعت المجر رصيدها في صدارة المجموعة السابعة إلى 15 نقطة وضمنت أحد المركزين الأول أو الثاني، في حين تحتل صربيا الغائبة عن هذه الجولة المركز الثاني مع 13 نقطة متقدمة بفارق نقطتين عن مونتينيغرو التي فازت على ليتوانيا 2-0، لترفع رصيدها إلى 11 نقطة في المركز الثالث.

وأقيمت المباراة خلف أبواب موصدة وواكبتها أعمال شغب بين الجماهير البلغارية والشرطة المحلية خارج الملعب. ومنح المدافع البلغاري أليكس بيتكوف بطاقة التأهل للمجر إلى النهائيات بعدما حوّل برأسه عن طريق الخطأ ركلة حرة في شباك فريقه في الدقيقة السابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني. وعلى الرغم من أن المنتخب المجري كان البادئ في التسجيل عبر مارتن أدم في الدقيقة 10، فإن بلغاريا ردت بهدفي سبا ديليف في الدقيقة 24 وكيريلي ديسبودوف في الدقيقة 78 من ركلة جزاء. وشهدت المباراة طرد البلغاري فالنتان أنتوف في الدقيقة 36 من الشوط الأول، والمجري ميلوس كيركيز في الدقيقة 57 من الشوط الثاني.

وعن المجموعة العاشرة، ضمن المنتخب السلوفاكي تأهله إلى النهائيات بفوزه الصريح على ضيفته آيسلندا 4-2. وسجّل رباعية سلوفاكيا يوراي كوشكا، وأوندري دودا، ولوكاس هاراسلين، فيما أحرز أوري أوسكارسن وأندري غوديونسن هدفي الضيوف. ورفعت سلوفاكيا رصيدها إلى 19 نقطة في المركز الثاني بفارق 5 نقاط عن لوكسمبورغ الثالثة. لكن صدارة المجموعة بقيت للبرتغال التي سبق أن حسمت تأهلها، وعززت الخميس مركزها الأول بفوزها على ليشتنشتاين بثنائية نظيفة سجّلها نجم النصر السعودي كريستيانو رونالدو ولاعب برشلونة الإسباني جواو كانسيلو. وواصلت البرتغال علامتها الكاملة مع 27 نقطة من تسع مباريات، فيما بقيت ليشتنشتاين في ذيل الترتيب من دون رصيد. وإلى جانب المجر، باتت سلوفاكيا عاشر دولة تبلغ النهائيات إلى جانب كل من ألمانيا البلد المضيف، وأسكوتلندا وإسبانيا (المجموعة الأولى)، وفرنسا (الثانية)، وإنجلترا (الثالثة)، وتركيا (الرابعة)، والنمسا وبلجيكا (السادسة)، والبرتغال (العاشرة).

العقوبة تعني تراجع الفريق من المركز الـ14 في ترتيب الدوري إلى منطقة الهبوط

الغضب يجتاح إيفرتون عقب خصم 10 نقاط من رصيده لخرقه القواعد المالية

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح إيفرتون أول نادٍ في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم تُخصم منه نقاط لانتهاك قواعد الربحية والاستدامة (الجمعة)، وذلك عندما أعلنت رابطة الدوري خصم 10 نقاط من رصيده لمخالفته اللوائح المالية خلال موسم 2021-2022. وفرضت لجنة مستقلة خصماً فورياً من رصيد إيفرتون ليتراجع من المركز 14 في ترتيب الدوري لمنطقة الهبوط بأربع نقاط فقط متفوقاً على بيرنلي متذيل الترتيب بفارق الأهداف. ووصف النادي القرار بأنه غير منصف وقال إنه سيطعن ضده.

وقالت الرابطة إنها أصدرت شكوى ضد نادي مرسيسايد، وأحالت القضية إلى لجنة مستقلة في وقت سابق هذا العام. وأضافت في بيان: «خلال الإجراءات، اعترف النادي بأنه انتهك معايير الأداء الخاصة بقواعد الربحية والاستدامة للفترة المنتهية في موسم 2021-2022، لكن مدى الانتهاك ظل محل نزاع. خلصت اللجنة إلى أن الحسابات الخاصة بإيفرتون خلال الفترة المذكورة كشفت عن خسائر بقيمة 124,5 مليون جنيه إسترليني (154,70 مليون دولار) مما يعني أنها تتجاوز المبلغ المسموح به وفقاً للقواعد وهو 105 ملايين جنيه إسترليني».

وأظهرت أحدث أرقام إيفرتون وجود خسائر للعام الخامس على التوالي، بلغت خلال تلك الفترة أكثر من 430 مليون إسترليني (534,36 مليون دولار). وقال النادي إنه سجل خسارة بقيمة 44,7 مليون جنيه في موسم 2021-2022 في وقت سابق من هذا العام. وبعد 3 سنوات متتالية من الخسائر التي تجاوزت مائة مليون إسترليني، قال إيفرتون إنه قلص خسائره بشكل كبير بانخفاض 76 مليون إسترليني عن خسارة العام السابق البالغة 121 مليون إسترليني.

في حين أن خصم 10 نقاط من إيفرتون لانتهاكه القواعد المالية للدوري أمر غير مسبوق، فإنه تم خصم نقاط من أندية الدوري الممتاز من قبل. وخُصمت 3 نقاط من ميدلسبره في 1997 عندما فشل في استكمال مباراة ضد بلاكبرن روفرز، بينما تم خصم 9 نقاط من بورتسموث في 2010 عندما تعثر مالياً وفشل في دفع أجور موظفيه. وتجنب إيفرتون الهبوط بصعوبة في الموسمين الماضيين، حيث أنهى الموسم في المركزين 16 و17 على التوالي. وأدى بقاء النادي إلى هبوط بيرنلي وليستر سيتي للدرجة الثانية في هذين الموسمين.

مسؤولية الخطأ كبيرة

قالت اللجنة المستقلة إن الوضع الذي بات فيه إيفرتون هو من صنعه بنفسه. وأضافت في أسبابها المكتوبة: «مسؤولية التأكد من الامتثال لنظام الربحية والاستدامة تقع على إيفرتون. تجاوز الحد الأدنى كبير. النتيجة هي أن مسؤولية إيفرتون كبيرة عن الخطأ. نحن لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أن عدم التزام إيفرتون بنظام الربحية والاستدامة كان نتيجة لعدم استغلاله بشكل غير مسؤول فرصة تغيير الأمور لتسير بشكل إيجابي».

لاعبو إيفرتون وفرحة الفوز على كريستال بالاس بثلاثة أهداف مقابل هدفين في الجولة الأخيرة (رويترز)

وقالت رابطة الدوري الممتاز إن أحد العوامل التي أدت إلى تفاقم عجز إيفرتون عن السداد كان الإفراط في الإنفاق على اللاعبين رغم التحذيرات المتكررة. واستثمر إيفرتون ما يقرب من 750 مليون يورو على تعاقدات اللاعبين لإعادة بناء التشكيلة منذ موسم 2016-2017. واستحوذ الملياردير البريطاني - الإيراني فرهاد موشيري على النادي 2016. وأضافت: «تعدُّ اللجنة أنه من غير الحكمة ألا يقلص إيفرتون صفقات شراء اللاعبين. لقد كان على دراية ووعي كاملين بالصعوبات المحتملة لقواعد الربحية والاستدامة لكنه مضى قدماً على أمل أن يبيع لاعبين مما يمكنه من الامتثال للقواعد. وأثبتت الأحداث أن قراره كان خاطئاً».

العقوبة هي الأقصى في تاريخ الدوري الإنجليزي

طعن إيفرتون

من جانبه، قال إيفرتون إن العقوبة «غير متناسبة وغير عادلة على الإطلاق»، وأعلن عن نيته الطعن على القرار أمام رابطة الدوري الممتاز. وقال النادي: «يحافظ إيفرتون على انفتاحه وشفافيته في المعلومات التي قدمها لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، وإنه احترم دائماً نزاهة العملية. لا يعترف النادي بالنتيجة التي مفادها أنه فشل في التعامل بأقصى قدر من حُسن النية أثناء فترة الإجراءات. قسوة وشدة العقوبة التي فرضتها اللجنة ليسا انعكاساً عادلاً أو مناسباً للأدلة المقدمة».

وتم بيع إيفرتون إلى شركة «777 بارتنرز» الأميركية للاستثمار المباشر في سبتمبر (أيلول) الماضي في صفقة قالت تقارير إنها تقدر بأكثر من 550 مليون إسترليني، مع استحواذ الشركة على حصة موشيري البالغة 94,1 بالمئة في النادي. ومن المتوقع انتهاء إجراءات الصفقة قبل نهاية العام. ورفضت الشركة الأمريكية التعليق على خصم النقاط بينما لا تزال عملية الاستحواذ مستمرة.

وفي وقت سابق من العام الحالي، تمت إحالة مانشستر سيتي إلى لجنة مستقلة بشأن أكثر من مائة انتهاك مزعوم للقواعد المالية منذ استحواذ «مجموعة سيتي لكرة القدم»، ومقرها أبوظبي، على النادي. ولم يتم التوصل حتى الآن إلى قرار في قضية سيتي. وأضاف إيفرتون: «سيراقب النادي أيضاً باهتمام كبير القرارات التي سيتم اتخاذها في أي حالات أخرى تتعلق بقواعد الربحية والاستدامة بالدوري الممتاز».

Issue 16426 العدد - Saturday - 2023/11/18 السبت

اللاعب البرازيلي يكشف في كتابه الجديد عن التوتر في العلاقة بين زميليه السابقين في ليفربول

روبرتو فيرمينو: صلاح وماني لم يكونا صديقين

لندن: روبرتو فيرمينو*

كنا في نفق الملعب عائدين إلى غرفة خلع الملابس بعد تحقيق فوز مقنع بثلاثية نظيفة على بيرنلي، وكان من الواضح للجميع أن الأجواء متوترة للغاية. ورغم النتيجة الجيدة، شهدت المباراة غضباً شديداً من جانب ساديو ماني عند استبداله في الدقائق الأخيرة. لقد التقطت الكاميرات كل شيء، فلم يكن ساديو غاضباً فقط بسبب استبداله، فقبل ذلك بقليل حاول محمد صلاح التسديد على المرمى بينما كان ماني يقف بمفرده داخل منطقة الجزاء وينتظر من اللاعب المصري التمرير له. لغتي الإنجليزية ليست رائعة، لذلك لا أستطيع أن أخبركم بالضبط بما صرخ به ماني عند خروجه من الملعب، لكنه لم يكن شيئاً لطيفاً على أي حال! حاول جيمس ميلنر تهدئته، لكن ساديو ظل غاضباً، وجلس غاضباً على مقاعد البدلاء، وظل يشيح ويشير بيديه مراراً وتكراراً.

كنت أعرف هذين الرجلين جيداً، وربما أفضل من أي شخص آخر. لقد كنت هناك داخل الملعب، وألعب معهما، ورأيت بنفسي النظرات والغضب ولغة الجسد وعدم الرضا عندما يكون أحدهما غاضباً من الآخر. كان من السهل أن أشعر بذلك. لقد كنت أنا همزة الوصل بينهما في الخط الأمامي لليفربول، كما كنت أمتص غضبهما في مثل هذه اللحظات. بالنسبة للكثيرين، كان هذا الخلاف بين ساديو وصلاح هو الأول، وبالنسبة للبعض الآخر كان الخلاف الأول والأخير، لكنني كنت أعلم أن هذا الخلاف بدأ يتكون منذ الموسم السابق 2018–2019، وكان من واجبي أن أعمل على نزع فتيل هذا الخلاف المتوقع بينهما، وليس تأجيجه.

عادة ما تمر اللحظات المتوترة بسرعة داخل النادي، وفي المباراة التالية كانا يمرران الكرة لبعضهما - أو يمررها أحدهما لي ثم أمررها أنا للاعب الآخر - وكنا نحتفل معاً بهدف آخر لفريقنا. كانت هناك مشكلات صغيرة بين صلاح وماني من قبل، لكن في تلك المرة حدث كل شيء على أرض الملعب، ورأى العالم كله ما حدث. لقد شهد ذلك اليوم، في بيرنلي، إزاحة الستار عن تلك المشكلات أمام الجميع. وبينما كنا نصعد السلم بعد خروجنا من الملعب، كانت الأجواء حزينة، ولم نكن نشعر بالسعادة التي كنا نشعر بها عندما نحقق مثل هذا الانتصار – الفوز الرابع لنا في 4 مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكنت أنا مرة أخرى مَن يتوسط الاثنين، حيث كنت خلف صلاح وأمام ماني في النفق، وكانت الكاميرات مسلطة علينا مباشرة. عندما رأيت تلك الكاميرات، لم أستطع منع نفسي من الابتسام وكأنني أقول لها: «هل رأيتم ذلك؟! لقد توترت الأمور بين هذين الرجلين اليوم، لكن لا تقلقوا، فسيكون كل شيء على ما يرام».

لم تكن الأمور تدعو إلى الضحك، وكان من الممكن أن تتسبب لنا في الكثير من المشكلات الكبيرة. لكنني ابتسمت تلك الابتسامة الساخرة لأنني كنت أعلم تماماً أن ما حدث لن يؤدي إلى أي شيء خطير. ربما كان المدير الفني يورغن كلوب وبعض الآخرين يشعرون بالقلق، لكنني لم أكن قلقاً! أعتقد أن مشجعي ليفربول ضحكوا ونحوا مخاوفهم جانباً عندما رأوا ردة فعلي، وذهبوا للاحتفال بانتصار آخر مع أصدقائهم.

لا أعلم إن كان صلاح على علم بذلك أم لا، لكنه كان يصيب الجميع بالإحباط عندما لا يمرر الكرة. كنت أعرف كيفية التعامل مع هذا الموقف بشكل أفضل من معظم اللاعبين الآخرين. لقد تحدث كلوب عن هذه المسألة أمامنا جميعاً، وقال إنه يتعين علينا التمرير عندما يكون أحد زملائنا في وضع أفضل. لقد كان ذلك تلميحاً واضحاً موجهاً إلى صلاح. ويجب أن أشير هنا إلى أن هذا الجانب من طريقة لعب صلاح قد تحسّن بشكل ملحوظ على مر السنين. لقد تعلم تدريجياً أن يكون أقل أنانية وأكثر تعاوناً، على الرغم من حقيقة أنه مهاجم وهداف، وكل الهدافين يميلون إلى أن يكونوا «طماعين» قليلاً أمام المرمى. هذا أمر عادي.

كان ماني أكثر قوة في اللحظات الجيدة والسيئة. لقد كان الأكثر انفعالاً بيننا نحن الثلاثة، وكان أيضاً الشخص الذي حظيت معه بأكبر قدر من الحرية لمناقشة هذه القضية. كنت أتحدث معه دائماً وأقدم له النصائح وأحاول تهدئته. كنت أطالبه بأن يهدأ ويلعب من أجل الفريق. لم يكونا قط أفضل صديقين، وكان من النادر أن تراهما يتحدثان معاً، ولست متأكداً مما إذا كانت لذلك علاقة بالتنافس بين مصر والسنغال في المسابقات الأفريقية. أنا حقاً لا أعرف. لكنهما أيضاً لم يقطعا قط العلاقات بينهما ولم يتوقفا قط عن الحديث معاً، فقد كانا يتصرفان دائماً بأقصى قدر ممكن من الاحترافية.

لم أكن متحيزاً لأي منهما، ولهذا السبب كانا يحباني: كنت أمرر الكرة دائماً لكليهما، وكانت الأولوية بالنسبة لي هي مصلحة الفريق ومساعدته على تحقيق الفوز. يركز كثيرون على ما كنت أضيفه إلى الثلاثي الهجومي من الناحية التكتيكية، لكن ربما كانت الناحية الإنسانية لا تقل أهمية: دوري صانع السلام ومساعد لتحسين العلاقات. لو لم أفعل ذلك، لرأينا عواصف بين الاثنين داخل الملعب! ربما لهذا السبب كنت أنا اللاعب الذي يتم استبداله في أغلب الأحيان من قبل كلوب. كانت شخصياتنا نحن الثلاثة مختلفة تماماً عن بعضها، وكان المدير الفني يعلم أنني لن أرمي زجاجة على الأرض أو أفعل أي شيء من هذا القبيل عندما يتم استبدالي. فلو شعرت بالانزعاج، كنت أتحدث معه على انفراد بعد ذلك. فلو كان الفريق بحاجة إلى إجراء تغيير، كان من الأسهل إخراج فيرمينو بدلاً من إزعاج أي من الاثنين الآخرين!

كان الجميع، بمن فيهم اللاعبون الآخرون، يعرفون أن هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور. لقد كان هذا الأمر معروفاً للجميع في ليفربول، وبطبيعة الحال لم يسألني أحد على الإطلاق عما أفكر فيه أو ما أشعر به! هذه هي طبيعتي دائماً، فأنا أضع مصلحة الفريق أولاً وقبل أي شيء آخر، وكان المدير الفني يعرف ذلك جيداً.

انضممت إلى ليفربول في صيف عام 2015، ثم جاء ساديو ماني في العام التالي، وفي عام 2017 جاء محمد صلاح. لم يكن أحد منا يعرف ما الذي سيحدث خلال السنوات الخمس التي لعبناها معاً.

لقد قال كلوب ذات يوم: «لم أتخيل في أفضل أحلامي أن الأمور ستسير على هذا النحو». في كرة القدم، تبحث الأندية باستمرار عن نفس الشيء: الانتصارات وأحياناً الألقاب والبطولات. ولدى هذه الأندية فرق ضخمة من الكشافة ومحللي الأداء، وتستخدم برامج متقدمة من أجل التعاقد مع لاعبين قادرين على تحقيق النجاح. إنها رياضة تحرك مليارات المشجعين، وتجني الكثير من الأموال، وتجذب الكثير من القلوب. ويسعى الجميع لتحقيق أقصى عائد ممكن من خلال الحد الأدنى من الاستثمار. لكن لا يمكن لأي شخص أن يتوقع ما الذي يمكن تحقيقه عند التعاقد مع لاعبين جدد.

كرة القدم لعبة رائعة لأنه من المستحيل التنبؤ بالسحر الذي يمكن أن تستمتع به على أرض الملعب عندما يلتقي لاعب قادم من مصر بآخر من السنغال وثالث من البرازيل. الله وحده يعلم ما الذي سيحدث، لكن البشر لا يمكنهم التنبؤ على الإطلاق، ولا حتى كلوب نفسه. أولاً، يجب أن أوضح شيئاً. لقد تحدث بعض الأشخاص عن أنني كنت سعيداً للغاية وأنا أعطي القميص رقم 11 لمحمد صلاح عندما وصل إلى النادي، وأن هذا قد ساعد على أن تسير كل الأمور بشكل جيد بعد ذلك. لقد بدت هذه الخطوة وكأنها إشارة لإنكار الذات من جانبي، وهو ما كان يناسب طريقة لعبي، في سياق قصة الثلاثي الهجومي القوي الذي شكلته مع هذين اللاعبين.

لقد كان يُنظر إليّ دائماً على أنني الأكثر تعاوناً بين الثلاثي الأمامي، والمهاجم الذي يقوم بالعمل الدفاعي الصعب حتى يتألق الثنائي الآخر ويتوهج أمام المرمى. إنها القصة المثالية، مثلي تماماً: روبرتو فيرمينو، الرجل اللطيف الذي تخلى عن الرقم الذي كان يرتديه في النادي وأعطاه لزميله الوافد حديثاً! أنا آسف، لكن الأمر لم يكن كذلك على الإطلاق، أو بالأحرى لم يكن كذلك بالضبط، فقد حدث ذلك لأنني قررت أن أرتدي القميص رقم 9، الذي كان متاحاً منذ الموسم السابق، بعد رحيل كريستيان بينتيكي، لكن في صيف عام 2017 فقط اعتقدت أنني أستطيع التحول من اللعب في مركز المهاجم الوهمي إلى اللعب في مركز المهاجم الصريح.

ليس من السهل على الإطلاق أن تكون المهاجم الصريح لنادٍ عريق بحجم ليفربول. إنه قميص تاريخي ارتداه نجوم النادي مثل روبي فاولر وإيان راش وفرناندو توريس. ربما استغرق الأمر مني بعض الوقت لكي أدرك ذلك. لقد ارتديت القميص رقم 10 في فئات الشباب، وبعد ذلك، في هوفنهايم، تركت القميص رقم 22 وارتديت القميص رقم 10 عندما أتيحت لي الفرصة.

بالنسبة للبرازيليين، وفي كل مكان آخر تقريباً في العالم، فإن رقم 10 هو الرقم الذي يرتديه النجوم، فهذا هو الرقم الذي خلّده بيليه. لكن رقم 10 في ليفربول كان يرتديه صديقي فيليب كوتينيو. دائماً ما كان القميص رقم 9 محبباً للبرازيليين، وكان يرتديه رونالدو، وقد أحببته على الرغم من أنني لم أرتده من قبل، وقد رأيت أن الوقت قد حان لارتدائه في ليفربول.

*خدمة «الغارديان»

فيرمينو: لست متأكداً مما إذا كانت العلاقة المتوترة بين صلاح وماني لها صلة بالتنافس بين مصر والسنغال (الغارديان)

فيرمينو: ما أضفته إلى الثلاثي الهجومي من الناحية التكتيكية أقل أهمية من الناحية الإنسانية (غيتي)

فيرمينو: لو كان الفريق بحاجة إلى إجراء تغيير كان من الأسهل إخراجي بدلاً من إزعاج صلاح أو ماني

الفريق بقيادة المدرب ألونسو يتصدر جدول ترتيب الدوري وقادر على مواصلة المنافسة على اللقب

الأداء القوي الذي يقدمه باير ليفركوزن يرشحه لإنهاء هيمنة بايرن ميونيخ

لندن- آندي براسيل*

عاد باير ليفركوزن مرهقاً بعد أن قطع مسافة 4000 كيلومتر عائداً من العاصمة الأذربيجانية باكو بعد خوض مباراته في الدوري الأوروبي، في حين أوقف يونيون برلين سلسلة هزائمه في دوري أبطال أوروبا من خلال الحصول على نقطة ثمينة من نابولي على «ملعب دييغو مارادونا»، ليلتقي الفريقان في الدوري الألماني الممتاز في المباراة التي فاز فيها باير ليفركوزن برباعية نظيفة.

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، كان ليفركوزن ويونيون برلين على طرفي نقيض. ولكي نكون أكثر دقة يجب الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة بالضبط قبل 12 شهراً، كان ليفركوزن يحتل المركز الثالث عشر في جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز، في حين كان يونيون برلين في المركز الثاني. لكن الأسابيع التي سبقت ذلك مباشرة كانت تحمل أول دليل على تأثير تشابي ألونسو. فعندما تولى المدير الفني الإسباني القيادة الفنية لليفركوزن في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول)، كان الفريق يحتل المركز قبل الأخير في جدول ترتيب البوندسليغا. وعلى الرغم من أن هذا الفريق بُني بهدف المنافسة على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، فإنه كان يواجه شبح الهبوط.

وأصبحت الفجوة بين الناديين واضحة تماماً الآن، لكن مع تغير الأدوار تماماً. ربما نجح يونيون برلين في إيقاف التراجع خلال هذا الأسبوع، لكنه كان في مهب الريح أمام إعصار ليفركوزن الذي سحقه برباعية نظيفة.

لقد قدم باير ليفركوزن أداءً مذهلاً، من حيث التحرك بالكرة، وتغيير المراكز بين اللاعبين، والسرعة الفائقة من جانب جيريمي فريمبونغ وفلوريان فيرتز على وجه الخصوص. وعلى الرغم من الرحلة الطويلة التي قطعها الفريق إلى أذربيجان للعب في بطولة الدوري الأوروبي، فإنه أظهر «طاقة جيدة وتركيزاً جيداً»، على حد وصف ألونسو.

كان يونيو برلين يلعب بخطة تعتمد على إبعاد لاعبي باير ليفركوزن عن المرمى قدر المستطاع، حتى افتتح أليخاندرو غريمالدو النتيجة بهدف رائع، لكن كان هناك ببساطة «اختلاف في المستوى»، على حد تعبير المدير الفني ليونيو برلين، أورس فيشر. وبدأ لاعبو يونيو برلين يرتكبون الأخطاء الفردية، مع ازدياد العبء الذهني والبدني. وتم استبدال مدافع يونيون برلين، ليوناردو بونوتشي، الذي بدا مرهقاً خلال إجراء عمليات الإحماء، بعد هدف غريمالدو، وربما كان هذا اللاعب الإيطالي المخضرم ممتناً لاستبداله، لأن الوتيرة السريعة للاعبي باير ليفركوزن لم تكن تجعل اللاعبين قادرين على التقاط الأنفاس. وضاعف أوديلون كوسونو التقدم لليفركوزن بهدف ثانٍ من ضربة رأس لتصبح النتيجة التقدم بهدفين دون رد، ومن المفارقات أن هذا الهدف جاء في أكثر فترات المباراة إيجابية ليونيون برلين.

تحولت المباراة بعد ذلك إلى عرض استعراضي من جانب ليفركوزن، الذي كان لاعبوه يتناقلون الكرة بسهولة ويتبادلون المراكز فيما بينهم. وأحرز جوناثان تاه الهدف الثالث بلمسة ذكية بعد ركلة ركنية نفذها غريمالدو وسوء تقدير من فريدريك رونو. قرر ألونسو إجراء بعض التبديلات لإراحة لاعبيه المرهقين، وأشرك أمين عدلي وناثان تيلا في الدقائق العشر الأخيرة، وبعد أقل من دقيقتين من دخولهما، صنع عدلي الهدف الرابع والأخير لتيلا الذي وضع الكرة في الشباك بلمسة رائعة. في الحقيقة، تعد هذه المباراة أقوى دليل على أن ليفركوزن قادرٌ على مواصلة المنافسة على اللقب حتى الأمتار الأخيرة، خصوصاً أن الفريق يمتلك خيارات قوية على مقاعد البدلاء. لقد حاول لاعبو يونيون برلين التقدم للأمام من أجل تحسين النتيجة، لكن المخزون البدني كان قد نفد تماماً أمام متصدري جدول الترتيب.

وإذا كان ألونسو ونجم فريقه غرانيت تشاكا يؤكدان دائماً على أن الفريق لم يحقق أي شيء حتى الآن، فإن الحقيقة الواضحة للجميع هي أن باير ليفركوزن لم يخسر سوى نقطتين فقط من 11 مباراة. وعلى الرغم من استمرار التكهنات بشأن تولي ألونسو القيادة الفنية لريال مدريد عاجلاً وليس آجلاً، إلا أن المدير الفني الإسباني الشاب يعمل بتركيز شديد ويقوم بعمل رائع مع باير ليفركوزن منذ اليوم الأول له مع النادي الألماني. لم يشعر ألونسو بالذعر عندما جاء لقيادة فريق يوجد في منطقة الهبوط، وظل يعمل بكل هدوء وتواضع حتى ارتقى بالفريق إلى صدارة جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز. وحتى بعد هذا الإنجاز الكبير، لم يتفاخر ألونسو بما حققه ولم يبتهج، بل واصل العمل كالمعتاد وكأنه لم يفعل شيئاً استثنائياً!

ويبدو ألونسو غير مهتم بالترويج لسمعته مديراً فنياً شاباً يبدو في طريقه لأن يكون أسطورة في عالم التدريب. وحتى عندما سأله المذيع بشبكة «إي إس بي إن»، آرتشي ريند توت، عن وجود ما يقرب من 30 كرة حول الملعب أثناء المباراة حتى تكون جاهزة لرميها بداخل الملعب مرة أخرى، مما لا يسمح للخصم بالتقاط الأنفاس والحصول على أي فترة راحة، لم ينسب ألونسو الفضل لنفسه، بل قال وهو يهز كتفيه: «لم تكن فكرتي، لكنها كانت فكرة جيدة». لا يزال الوقت مبكراً للحكم على الأمور، لكن الأداء القوي الذي يقدمه باير ليفركوزن يقول إنه سيكون منافساً قوياً على لقب الدوري الألماني الممتاز، على الأقل خلال الموسم الحالي، ويرشحه لإنهاء هيمنة بايرن ميونيخ.

*خدمة الغارديان

لاعبو باير ليفركوزن وفرحة سحق يونيون برلين برباعية نظيفة وتصدر جدول ترتيب الدوري الألماني (أ.ف.ب)

مدرب باير ليفركوزن تشابي ألونسو (أ.ف.ب)

Issue 16426 العدد - Saturday - 2023/11/18 السبت

أطلقت أغنية لحفلات الزفاف تتناول باقة العروس

يارا قرقماز لـ«الشرق الأوسط»: أصعب مرحلة للفنان امتلاكه المسرح

بيروت: فيفيان حداد

رغم بداياتها الفنية في المجال الغنائي فإن يارا قرقماز استطاعت لفت الأنظار بموهبتها الفنية. وانضمامها أخيراً إلى شركة الإنتاج العالمية «يونيفرسال ميوزك مينا» أفضل دليل على ذلك. فهي اليوم تعدّ من ضمن عائلتها الفنية وأصدرت معها ثلاثة أعمال متتالية.

أحدث أغنية أطلقتها أخيراً تحمل عنوان «عقبال رفقاتي» وتندرج على لائحة أغاني حفلات الزفاف. وتخبر يارا «الشرق الأوسط» عن فكرة هذا العمل وكيفية ولادته: «كنت أجلس لوحدي أفكر كما عادتي بخطواتي المستقبلية في عالم الغناء. طرأت على رأسي فكرة تخرج عن المألوف في هذا النوع من الأغاني. وتدور حول باقة الورود التي تحملها العروس أثناء حفل زفافها. فاتصلت بالشاعر والملحن أحمد عبد النبي، وطلبت منه أن ينص لي أغنية تتناول هذا الموضوع. وبالفعل نجح في ترجمة فكرتي ضمن فكرة حلوة وبسيطة معاً، فلاقت الصدى الطيب وأنا سعيدة بالنتيجة التي حققتها على الساحة».

تؤكد يارا أن فكرتها كانت صائبة ولكن ما عاكس نجاحها إلى حد ما هو التوقيت الذي طرحت فيه. «لقد صدرت في أواخر موسم الصيف الذي يشهد تراجعاً لحفلات الزفاف. واضطررت للقيام بذلك بعد تأجيل خروجها إلى النور أكثر من مرة. ولكن وبما أنها أغنية أعراس فهي تستطيع العيش لأطول مدة ممكنة وفي أي موسم كان».

صورت يارا «عقبال رفقاتي» في بيروت تحت إدارة المخرج جاد زرزور (جاي زي)، فقدمها ضمن إطلالة بسيطة ومفعمة بالحيوية وهي ترتدي فستان زفاف. فجسدت حالة العروس السعيدة في هذا اليوم المميز.

وكان سبق ليارا أن أطلقت أغنية من هذا النوع خاصة بالرقصة الأولى للعروسين. ولكن في «عقبال رفقاتي» كما تقول، تناولت موضوعاً يناسب أفكار الجيل الشاب ويحاكي تطلعاته في حفلات الزفاف.

وعن تعاقدها مع شركة «يونيفرسال ميوزك مينا» تقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا بد أني محظوظة كي تعرض علي انضمامي إليها. فبداياتي كانت إلى حد ما صعبة بسبب فقداني لجهة تدعمني وتوزع أعمالي. ومع (يونيفرسال) تخطيت هذه المرحلة وأشعر اليوم بأني مسنودة من جهة داعمة وساعدتني كثيراً على التألق».

وعن المجال الفني تقول: «أدرك تماماً أنه مجال صعب المراس ويلزمه البال الطويل والجهد معاً. ولكنني في المقابل مستعدة لوضع كل طاقتي في خدمة أهدافي الفنية. كما أعرف تماماً أن لدي خامة صوتية جيدة وأحب الفنون على أنواعها. وما علي سوى أن أثابر على بذل الجهد، إذ لا ينقصني سوى بضع خطوات بسيطة كي أحقق انتشاراً أوسع».

لا تنكر يارا قرقماز الشبه بين صوت نانسي عجرم وصوتها. وهي تعتبرها قيمة فنية تستوحي منها حب العمل والتشبث بهذه المهنة. وتقول: «أحب أسلوبها في الغناء وخياراتها الغنائية المنوعة فترضي بها جميع الأذواق. ورغم إعجابي الكبير بها ولكنني لا أحب أن يقارنوني بها وكأني نانسي رقم 2. أفضل أن أملك هويتي الغنائية الخاصة بي. وتبقى نانسي بالنسبة لي هالة فنية أعتز بها ومغنية معجبة بها منذ بداياتي. ولكنني في المقابل لن أحزن إذا ما حققت نجاحات تشبه تلك التي حققتها. فأنا اليوم أنتظر الأغنية التي تحدث لي الفرق وتسهم في تميزي».

وفي هذا السياق فهي تحضر لإطلاق عمل جديد تعول عليه الكثير. وفي خياراتها الفنية تعتمد يارا على حسها الفني وعلى شركة الإنتاج. فهي تتعامل مع «روك برودكشن» في هذا الإطار. فتستمع إلى ألحان وكلمات بكثافة كي تأخذ القرار المناسب.

المجال الفني صعب المراس ويلزمه البال الطويل والجهد معاً

ولكن بماذا تتميز يارا قرقماز عن غيرها من بنات جيلها؟ ترد: «إني أقدم ما يشبهني ويليق بصوتي من دون الانصياع لموضة رائجة أو الالتحاق بـ(تراند) تعمّ الساحة. ولكنني من ناحية ثانية أعتقد أن ما يميزني عن غيري هو تجربتي الكبيرة مع المسرح. فاعتلاء الخشبة وامتلاكها والتفاعل مع الجمهور والغناء بشكل سليم، يبقى من المهمات الأصعب لدى الفنان. فلا يكفي أن تنتشر أغانينا عبر التلفزيون والإذاعة فقط. فالمسرح محطة هامة وأعتبر نفسي اجتزت هذه المرحلة».

تستبعد يارا دخول عالم المسرح الاستعراضي الغنائي. «ليس عندي مشكلة مع هذا الموضوع فيما لو توفرت لي الفرصة اللائقة. ولكنني أستبعدها حالياً لأني أركز أكثر على الساحة الغنائية وعلى المحتوى والصوت».

قدمت يارا قرقماز عدة أغانٍ على طريقة الـ«ديو»، فشاركت الفنان عظيم بأغانٍ ثنائية وبينها واحدة هندية. «أجيدُ الغناء بعدة لغات أجنبية وبينها الهندية. وعندما اخترت هذا الدويتو مع عظيم فلأنه بمثابة أغنية هندية رائجة. فأعدت غناءها معه على طريقتنا ولاقت نجاحاً لا يستهان به».

لا نماذج فنية تضعها أمامها كهدف تنوي الوصول إليه. فتلحق بشغفها للغناء من خلال خطة صعبة تتمنى أن تنفذها بحذافيرها. «أنا متفائلة وأعلم جيداً أن لدي كل العناصر الفنية المطلوبة للتقدم والتطور. وبفضل الاجتهاد سأتمكن من نيل ما أرغب به في المجال الفني».

وعمن يلفتها على الساحة الغنائية اليوم تختم يارا قرقماز: «تلفتني المغنية رحمة رياض التي دخلت هذا المجال من باب حديث غير كلاسيكي. فأسست لنفسها هوية فنية خاصة بها، ضمن أسلوب ولون غنائي لا يشبهان أحداً».

تبدي إعجابها بالفنانة رحمة رياض

تتمنى الشهرة كما نانسي عجرم من دون مقارنتها بها

أكدت التحضير لعمل درامي عربي ضخم

أيتن عامر لـ«الشرق الأوسط»: «التواصل الاجتماعي» ساهمت في نجاح

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية أيتن عامر إن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في نجاح أعمالها، وأكدت أنها تحضر حالياً للمشاركة في عمل درامي عربي ضخم يضم نخبة من نجوم الدراما العربية، ما اضطرها لعدم خوض السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024 بمصر.

وكشفت أيتن في حديثها لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل آخر أعمالها السينمائية الجديدة «درويلة»، و«عنب»، واهتمامها في الفترة الأخيرة بإصدار أغنيات لدعم المرأة العربية.

وقالت أيتن إنها لأول مرة تقدم دور المطربة سينمائياً، وأوضحت أنها انتهت مؤخراً من تصوير مشاهدها في فيلم «درويلة»، حيث تجسد شخصية «ميكا» الفتاة الفقيرة التي تحلم بالشهرة والنجاح، فتعمل مطربة في ملهى ليلي، وتحارب الجميع حتى والدها من أجل تحقيق حلمها.

وتعرضت عامر لأزمة صحية خلال تصوير فيلم «درويلة»، ما أدى لتوقف التصوير أكثر من مرة، وأوضحت أنها في أحد أيام التصوير أصيبت بنزلة برد عنيفة، ولم تتعامل معها بشكل جيد، ما أدى لسقوطها خلال التصوير، وعلى إثر ذلك تم نقلها للمنزل وخضعت لعلاج مكثف.

وأشارت الفنانة المصرية إلى أن فيلم «درويلة» لن يكون الوحيد لها خلال الفترة المقبلة، وأوضحت: «لدي ثلاثة أعمال فنية جديدة سيتم عرضها خلال الفترة المقبلة، مع هدوء الأوضاع في المنطقة، من بينها فيلمان تم الانتهاء من تصويرهما، هما (عنب) مع الفنان صلاح عبد الله، و(الجنينة) مع بيومي فؤاد، وحجاج عبد العظيم، ومحمد ثروت، وأحمد فتحي».

ولفتت إلى أنها تنتظر عرض مسلسلها (مغلق للصيانة) عربياً، ووصفته بأنه من الأعمال المحببة لقلبها. وأضافت أن هذا بخلاف مسلسل (عنبر 6) الذي تم عرضه خلال الأيام الماضية.

وأبدت عامر اهتمامها بتقديم الأغنيات الداعمة للمرأة خلال الفترة المقبلة، ووصفت الغناء بأنه «هوايتها المفضلة»، وقالت إنها تسعى لتقديم أعمال جيدة وهادفة، باعتبارها «من السيدات الداعمات لفكرة المرأة القوية التي تعتمد على نفسها»، بحسب قولها. وتابعت: «لدي ما يقرب من 4 أغنيات جديدة جميعها من أجل دعم المرأة وأقدمها بشكل خفيف خلال الفترة المقبلة»، ودعت جمهورها لـ«الاستماع لهذه الأغاني والتفاعل معها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها ستحمل عدداً من النصائح التي تتمنى أن تستعين بها الفتيات في حياتهن»، بحسب قولها.

وعن إمكانية طرح أغنياتها الجديدة في ألبوم أجابت: «ربما أفكر في ذلك الأمر مع الانتهاء تماماً من تسجيل الأغنيات»، وأشارت إلى طرح الأغنيات بموقع «يوتيوب»، حتى يستطيع الجمهور الوصول للأغنيات بشكل أسهل وأسرع.

وتحقق أيتن التوازن بين الاهتمام بأسرتها وانشغالها الدائم بتصوير أعمالها الدرامية، مشيرة إلى أنها «تعمل أربعة أشهر في العام فقط»، مضيفة: «أغلبية أفلامي الأخيرة، كنت أصور جميع مشاهدي في أسبوع واحد، وباقي الوقت كنت أجلس فيه في المنزل مع أولادي، أنا بطبعي لا أحب الخروج من المنزل، بالإضافة إلى أن والدتي تعيش معي، كما أن شقيقتي داليا ووفاء تظلان طيلة الوقت معي أيضاً في المنزل، ولذلك أولادي لا يشعرون بغيابي عنهم».

وترى الفنانة المصرية أن اهتمامها بصفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي له مردود جيد على أعمالها الفنية: «علينا الاعتراف بأن مواقع التواصل الاجتماعي لها أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها، وأنا بطبعي أحب الوجود عليها ومقابلة جمهوري، كما أنها ساهمت بشكل كبير في نجاح أعمالي الفنية والترويج لها».

وتشرك عامر جمهورها في اتخاذ القرارات، ولفتت إلى أن «أول بطولة سينمائية لها (يا تهدي يا تعدي) كان جمهور التواصل الاجتماعي هو صاحب اسم الفيلم».

وبررت عامر غيابها عن السباق الرمضاني لعام 2024، قائلة: «سأتغيب عن السباق الدرامي الرمضاني في مصر هذا العام، بسبب انشغالي بالتحضير لعمل درامي عربي ضخم يضم عدداً كبيراً من الفنانين العرب من سوريا ولبنان، يقدمه المنتج الكبير جمال سنان». وتابعت: «ليس لدي الحق حالياً في الحديث عن تفاصيله، ولكنه سيكون مفاجأة».

تنتظر عرض ثلاثة أعمال فنية جديدة لها خلال الفترة المقبلة (حسابها على إنستغرام)

تحدثت عن حصرها في أدوار الإغراء مع بداياتها

نجلاء بدر لـ«الشرق الأوسط»: تجسيد دور الأم يستهويني فنياً

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية نجلاء بدر إن تجسيد دور الأم يستهويها فنياً، وأشارت إلى أنه تم حصرها في أدوار الإغراء في بداياتها الفنية، ولكنها تمردت على هذه الأدوار، بحسب ما ذكرته في حوارها مع «الشرق الأوسط».

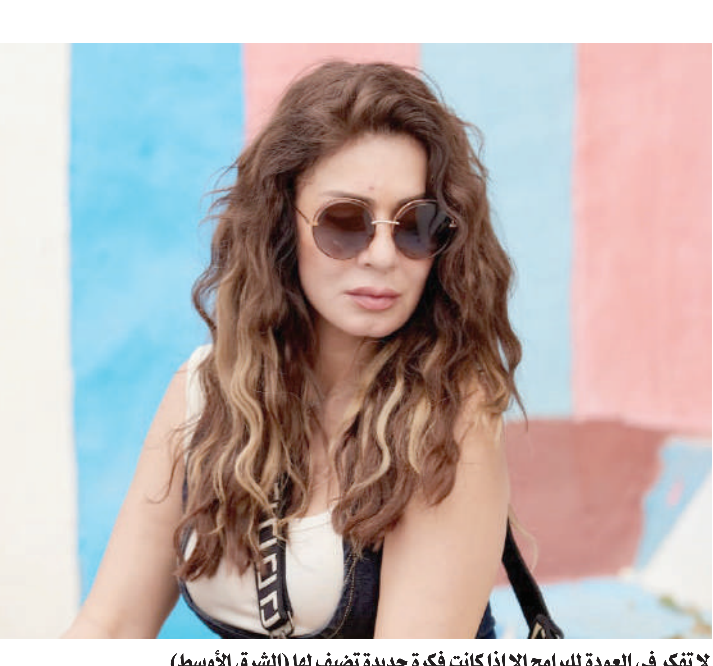
وحظيت نجلاء بدر باهتمام نقدي لافت، منذ أطلت في الحلقات الأولى من مسلسل «صوت وصورة»، وهي تؤدي شخصية «نرمين» الزوجة التي يعترف زوجها بخيانته لها، ويُتهم في قضية تحرش، ويتعرض للقتل. فتجد نفسها بين نارين؛ فهي ترغب كأم في حماية ابنيها من تشويه سمعة أبيهما، كما تشعر بتعاطف مع المتهمة، لا سيما وهي تعمل بمنظمة تدافع عن المرأة، ورأى نقاد أن نجلاء قدمت أداء ناضجاً وهادئاً.

ورجحت بدر أن يكون سبب هذه الآراء «زيادة الخبرة الحياتية والفنية» التي اكتسبتها، وأوضحت أن «الفنان كلما كبر رأى الأمور وفق منظور آخر، لأن الخبرات تغَيّر من طريقة تفكيره».

وأشارت إلى أنها اعتادت أن تترك إحساسها بالشخصية هو الذي يقودها، واعتبرت أول يوم تصوير هو التحدي الحقيقي لها، قائلة: «الفكرة تظل في رأسي، لكن كيف أحول الأفكار إلى حقيقة وإحساس؟». وعدّت وصول الشخصية للمشاهد بشكل صحيح هو النجاح الحقيقي، وتابعت: «مسلسل (صوت وصورة) حقق ذلك عبر جميع أبطاله الذين تميزوا، وأخذ كل منهم مساحته في السيناريو الذي كتبه محمد سليمان عبد المالك والمخرج محمود عبد التواب».

وترفض نجلاء تمثيل الشخصيات التي تشبه شخصيتها الحقيقية، مؤكدة أنها لو عُرض عليها عمل وشعرت بتشابهه مع شخصيتها فلن تقبله، وبررت ذلك بأن شخصيتها ستفرض نفسها على الدور الذي تؤديه، وتابعت: «لا أريد أن أمثل نفسي بل أحب تقديم أدوار عكسي تماماً».

وأعربت بدر عن سعادتها بتقديم أدوار الأم، وقالت: «أحب تمثيل دور الأم الذي أفتقده في حياتي الشخصية، لذا أحاول أن أحصل على كفايتي منه في التمثيل». واعتبرت أن وجود أطفال في أي عمل فني يجعلها تعيش هذه الحالة: «أتخيل ما لم أعشه في الواقع». بحسب كلامها.



لا تفكر في العودة للبرامج إلا إذا كانت فكرة جديدة تضيف لها (الشرق الأوسط)

وقدمت نجلاء دور أم لشابين بالجامعة، وسبق أن أدت دور الأم لممثلين كبار في مسلسل «لازم أعيش»، وعلقت على ذلك قائلة: «لا يفرق معي أن أقوم بدور أم لأولاد كبار أو صغار»، وأشارت إلى أن «الممثل يجب أن يؤدي مختلف الأدوار»، وأشارت إلى أنها لن تظل شابة في نظر الجمهور، وأوضحت: «لا أقبل تقديم دور فتاة عمرها 18 سنة، فلن أكون مقنعة، بينما يُعد أمراً طبيعياً أن أؤدي دور أم لأن من هن في مثل عمري أمهات بالفعل».

وترى نجلاء أن قضية الذكاء الاصطناعي التي طرحها المسلسل جاءت في الوقت المناسب، وشددت على أهمية وخطورة هذه الظاهرة، وطالبت بسرعة تقنينها قبل أن تنتشر بشكل فج، وقالت: «لا بد من سن قوانين صارمة في مواجهتها».

وأشارت أيضاً إلى معالجة المسلسل قضية التحرش، في مسلسل «صوت وصورة»، معتبرة أن «المرأة لا تحصل على حقها إذا ما تعرضت للتحرش لأننا في مجتمع ذكوري».

تعتبر نجلاء التمثيل بمنزلة «علاج نفسي» بحسب تعبيرها، وتصف حياتنا العادية بأنها «مطحنة كبيرة»، «لذا تحاول الذهاب إلى عالم آخر عبر التمثيل».

وتلفت إلى أن التمثيل هو مهنتها الأساسية التي تحبها وتحترمها: «لا أتعامل معه باستخفاف، بل أشعر بالمسؤولية تجاهه وأنه أمانة ورسالة للناس». حسبما قالت.

وأوضحت أن «هناك منظومة كاملة تقوم على هذه الرسالة، من كاتب ومخرج ومنتج»، وأضافت: «لذلك يجب أن أؤديها كما ينبغي وأكون مسؤولة عن اختياراتي».

واعترفت بدر بأن هذا لم يتحقق لها سوى منذ سنوات قليلة، وقالت: «كان يعرض علي نمط وحيد من الأدوار التي ترتبط بالإغراء، وتم حصري بها لخمس سنوات، حتى ضقت بها وتخلصت منها في مسلسل (بين السرايات)». وتترقب نجلاء عرض فيلمين جديدين لها، هما «الملحد» مع المخرج ماندو العدل، و«الليلة الكبيرة» للمخرج سامح عبد العزيز، وتقول عنهما: «أحب الأفلام غير التقليدية، وأظهر في فيلم (الملحد) كضيفة شرف وهو عمل فكرته جيدة».

وعملت بدر مذيعة بعد تخرجها في كلية الإعلام، وتنقلت بين عدة قنوات، لكنها عملت في قنوات «إم بي سي» نحو 18 عاماً، وتؤكد أن «تلك السنوات أكسبتها خبرات عديدة عبر عملها بين لندن وبيروت والقاهرة، خبرات إعلامية انتهت على عتبة التمثيل، حيث قدمت برامج عدة، وأشارت إلى أنها لا تفكر في العودة للبرامج، إلا إذا كانت فكرة جديدة تضيف لها».

الفنان السعودي قال لـ«الشرق الأوسط» إنه ينظر إلى نفسه بعين الناقد

براء عالم: عرض فيلم «حوجن» بـ«البحر الأحمر» نقلة في مسيرتي


براء عالم ونور الخضراء في مشهد من الفيلم (البحر الأحمر السينمائي الدولي)

الفنان براء عالم في لقطة من الفيلم (مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي)

القاهرة: محمود الرفاعي

أكد الفنان السعودي براء عالم، أنّ عرض فيلم «حوجن»، من بطولته، في افتتاح الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، بنهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في جدة، «نقلة مميّزة» في مسيرته، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «فخور بذلك، وكل ما أتمناه هو نيل إعجاب الجمهور».

وتطرّق إلى كواليس تصويره شخصية «الجن حوجن»: «عشتُ توتراً وخوفاً حين عُرضت عليّ، فالمعلومات المتوافرة لديّ عن هذا العالم الغامض، استمددتُها فقط من التراث الإسلامي والقرآن. أما بقية المعلومات فتعرّفت إليها حين قرأتُ رواية الكاتب إبراهيم عباس، التي حققت نجاحاً كبيراً في السعودية لدى طرحها». وتابع: «أكثر ما جعلني متخوّفاً من تقديمها، كان الأسئلة التي طرحتها على نفسي حين قرأتُ السيناريو عن عالم الجن. لكنّ الأسئلة والمخاوف راحت تتلاشى لمجرّد جلوسي مع الكاتب إبراهيم عباس والمخرج ياسر الياسري، فوجدت أنهما بنيا بالفعل شكلاً وهيئة لهذا الجن الذي يُدعى (حوجن)».

وعن صعوبات واجهها خلال التصوير، أكد عالم: «المجهود العضلي الذي بذلته كان شاقاً، لكنه جاء بنتائج رائعة. كان ينبغي التدرّب على مَشاهد الأكشن قبل بدء التصوير، فلا نُفاجأ بصعوبتها».

وفيلم «حوجن» مأخوذ عن رواية تحمل الاسم نفسه، وهي الأكثر مبيعاً للكاتب السعودي إبراهيم عباس، تدور حول تسلّل عائلة إلى منزل «الجن حوجن»، رغم أنّ الاختلاط مع البشر ممنوع وفق القوانين القديمة. يُفتتن «حوجن» بالعائلة، ويقع في غرام الفتاة البشرية عن غير قصد. والفيلم من بطولة براء عالم، ونور الخضراء، ونايف الظفيري، والعنود سعود، ومحسن منصور، وشيماء الطيب، ومن إخراج ياسر الياسري.

في السياق، قال الفنان السعودي: «لولا شجاعة المخرج وجرأته، لما خرج الفيلم بتلك الصورة، فهو مخاطرة كبيرة. أذكر حين علمتُ ببدء التحضير له، وقابلتُ المنتج ماجد الأنصاري قبل ترشّحي للدور، قلت له (أعانك الله على تصوير القصة، فهي تحتاج إلى جرأة لتنفيذها بشكل جيد)». عن تخوّفه من انتقاد البعض للفيلم، أكد أنّ «الانتقادات أمر طبيعي لأي عمل درامي. فلكل فيلم مؤيدون ورافضون، ودائماً أنظر إلى نفسي بنظرة الناقد، وأُحسّن بمتابعة آراء النقاد وتعليقات الجمهور. في النهاية لا أمثّل لنفسي، بل أقدّم فني لهم».

القصة الكاملة للقائهما وعلاقتهما الرومانسية في الموسم السادس من «ذا كراون»

من زميلين إلى زوجين... كيف التقى الأمير ويليام زوجته كيت؟

لندن: «الشرق الأوسط»

مع انطلاق الموسم السادس من مسلسل «ذا كراون» على منصة «نتفليكس»، ينتظر الجمهور مشاهدة تطورات حياة الأمير البريطاني ويليام من الطفولة للشباب وأيام الدراسة في جامعة سانت أندروز في إدنبرة، أسكوتلندا وصولا لعلاقته مع كاثرين ميدلتون.

على الرغم من أن المقطع الدعائي للجزء الأول من الموسم يصور بشكل أساسي الأشهر الأخيرة للأميرة ديانا قبل وفاتها المفاجئة، فإن الجزء الثاني - الذي سيصدر في 14 ديسمبر (كانون الأول) - من المرجح أن يصور اللحظة المصيرية التي التقى فيها ويليام زوجته المستقبلية، كيت ميدلتون، في أثناء دراسته بالجامعة.

كما يعلم عديد من محبي العائلة المالكة البريطانية، عاش ويليام وكيت قصة حب عندما كانا طالبَين في جامعة سانت أندروز في عام 2001. وبعد 10 سنوات، تزوجا في حفل ملكي فخم في كنيسة «وستمنستر». ومنذ ذلك الحين، رحبا بثلاثة أطفال في العائلة المالكة: الأمير جورج، البالغ من العمر الآن 10 أعوام، والأميرة شارلوت (8 أعوام)، والأمير لويس (5 أعوام).

ووسط عرض الحلقات الأربع الأولى من الموسم السادس من «ذا كراون» على «نتفليكس»، دعونا نلقي نظرة على قصة ويليام وكيت الرومانسية، من زميلَي الدراسة إلى الزوج والزوجة، وفقاً لتقرير لصحيفة «إندبندنت».

الأمير ويليام وزوجته كيت وأطفالهما الثلاثة (رويترز)

عاش ويليام وكيت قصة حب عندما كانا طالبَين في جامعة سانت أندروز في عام 2001. وبعد 10 سنوات، تزوجا في حفل ملكي فخم في كنيسة «وستمنستر»

البداية

بعد تخرجه في كلية إيتون، تابَع الأمير ويليام تعليمه في جامعة سانت أندروز في عام 2001، حيث التحق باسم «ويليام ويلز» ودرس تاريخ الفن. هناك التقى كاثرين إليزابيث ميدلتون من بوكلبوري، بيركشاير، الابنة الكبرى لمايكل وكارول ميدلتون.

أسست والدتها شركة «Party Pieces»، وهي شركة تبيع لوازم حفلات الأطفال، في عام 1987. وبينما كانت عائلة كيت مرتبطة جيداً بالفعل بأعضاء العائلة المالكة والأرستقراطية البريطانية، فقد حققت نجاحاً مالياً من خلال أعمالها الخاصة بمستلزمات الحفلات.

يشاع أن كيت لفتت انتباه ويليام لأول مرة عندما عرضت فستاناً ضمن عرض خيري في مارس (آذار) 2002. وبينما التقيا في الفصل الدراسي الأول لهما في الجامعة، لم يرَ ويليام كيت أكثر من مجرد صديقة، حتى ظهرت في العرض في الفستان، الذي تم بيعه لاحقاً بالمزاد مقابل 78 ألف جنيه إسترليني. وبحسب ما ورد، دفع ويليام 200 جنيه إسترليني مقابل الحصول على مقعد في الصف الأمامي في عرض الأزياء.

مع ذلك، أشار بعض الخبراء الملكيين إلى أن التحاق كيت بجامعة سانت أندروز كان مرتبطاً تماماً بلقاء زوجها المستقبلي. كتب روبرت لاسي، كاتب السيرة الذاتية البريطاني والمستشار التاريخي لـ«The Crown»، في كتابه لعام 2020 «Battle of Brothers: William and Harry - The Inside Story of a Family in Tumult» أنه لم يكن من المفترض أن يتم تسجيل كيت في سانت أندروز على الإطلاق.


الأمير ويليام وكيت خلال حفل زفافهما عام 2011 (أ.ب)

قال لاسي لمجلة «إيل» في عام 2020: «كانت كيت استراتيجية للغاية. لقد تخلت عن مكانها في إحدى الجامعات البريطانية الرائدة، إدنبرة، واختارت جامعة أخرى (سانت أندروز) ربما لا تتمتع بالمعيار الأكاديمي نفسه. لقد ذهبت بالفعل إلى إدنبرة لترتيب أماكن إقامتها في الشقة، لكنها غيّرت جامعاتها وغيّرت مقرراتها الدراسية إلى تاريخ الفن؛ لأن ذلك كان مرتبطاً بويليام. لقد أخّرت تعليمها لمدة عام».

وفقاً لكتاب لاسي، ارتفعت طلبات الالتحاق بجامعة سانت أندروز بنسبة 44 في المائة بعد إعلان أن ويليام سيلتحق بالجامعة في أسكوتلندا. بدأ الثنائي في المواعدة بعد وقت قصير من عرض الأزياء الخيري، وعاشا معاً في شقة خارج الحرم الجامعي، قبل أن ينتقلا إلى كوخ خارج المدينة لقضاء عامهما الأخير.

في مقابلة خطوبتهما عام 2010، تحدث ويليام وكيت أخيراً عن كيفية ازدهار علاقتهما الرومانسية عندما كانا طلاباً في سانت أندروز. قالت كيت عن ويليام: «في الواقع، لوني كان أحمر عندما التقيتك، وشعرت بالخجل الشديد من مقابلتك... لقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى نتعرف على بعضنا بعضاً، لكننا أصبحنا صديقَين مقربَين جداً، بسرعة».

وأضاف ويليام: «انتقلنا للعيش معاً بوصفنا صديقَين. عشنا مع صديقَين آخرين أيضاً، وقد ازدهرت العلاقة نوعاً ما من هناك، حقاً. لقد رأينا مزيداً من بعضنا بعضاً، وكما تعلمون، فقد قضينا وقتاً أطول قليلاً معاً».

تخرّج كل من ويليام وكيت في جامعة سانت أندروز في 23 يونيو (حزيران) 2005، واحتفلا بزواجهما بعد 6 سنوات فقط. وشاركت عائلة ميدلتون صورة أصبحت الآن مميزة للزوجين في يوم تخرجهما.

انفصال لفترة وجيزة

بعد تخرجهما، انخرطت كيت ببطء في الحياة الملكية عندما حضرت أول حفل زفاف ملكي لها - حفل زفاف لورا باركر بولز، ابنة الملكة كاميلا، وهاري لوبيز في عام 2006. كان هذا أول ظهور علني لويليام وكيت معاً، ولكن بحلول عام 2007، أثار الزوجان شائعات عن انفصالهما.

وانفصل الاثنان بالفعل لفترة وجيزة، وذلك بعد شعور كيت بالإحباط بسبب عدم التزام ويليام، وفقاً لصحيفة «الغارديان». خلال هذا الوقت، انتقلت إلى لندن وعملت في وظائف عدة في مجالَي البيع بالتجزئة والتسويق.

عندما سُئلت عن الانفصال خلال مقابلة خطوبتهما، شاركت كيت مزيداً من التفاصيل حول ذلك، وقالت: «في ذلك الوقت لم أكن سعيدة جداً بهذا الأمر، لكنه جعلني شخصاً أقوى... تكتشف أشياء عن نفسك ربما لم تكن تدركها».

العودة... والزواج

مع ذلك، يبدو أن الاثنين قد أعادا إحياء علاقتهما الرومانسية في يوليو (تموز) من العام نفسه عندما حضرت كيت حفل تكريم الأميرة ديانا مع شقيقتها الصغرى، بيبا ميدلتون. بحلول أبريل (نيسان) 2008، كانت كيت بجانب ويليام عندما حصل على أجنحة سلاح الجو الملكي البريطاني بعد تدريبه ليصبح طياراً.

في عام 2010، بعد زيارة والدَي كيت إلى بيركهول - المقر الخاص للملك تشارلز في ملكية بالمورال - أكد كلارنس هاوس أن ويليام قدّم لكيت خاتم والدته من الياقوت، وأنه من المقرر أن يتزوجا في العام التالي.

خلال زيارته الرسمية الأخيرة إلى كينيا، شارك الملك تشارلز تفاصيل حول كيفية طرح ويليام السؤال على كيت. وقال في كلمته: «هنا، على مرأى من جبل كينيا، تقدم ابني، أمير ويلز لخطبة زوجته، التي أصبحت الآن زوجة ابني الحبيبة».

في 29 أبريل 2011، تبادلا عهود الزواج في حفل كبير في كنيسة «وستمنستر» وأصبحا معروفَين بـ«دوق ودوقة كمبردج». وبعد ذلك بعامين، وُلد ابنهما الأول، والثاني في ترتيب ولاية العرش - الأمير جورج ألكسندر لويس من كمبردج - في 22 يوليو 2013.

بينما اتخذت الأسرة، المكونة من 5 أفراد، من قصر كنسينغتون مقراً لإقامتها الرسمي لسنوات عديدة، نقل ويليام وكيت عائلتهما إلى Adelaide Cottage في ملكية وندسور العام الماضي، في محاولة لوضع أطفالهما في المقام الأول، ومنحهم مزيداً من الحرية خارج حياة المدينة.

يُعزز دور السعودية الريادي في المجال

اليونيسكو تقرُّ «مركز أبحاث الذكاء الاصطناعي» بالرياض دولياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أقر المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته الثانية والأربعين، منح المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (ICAIRE) في الرياض صفة مركز دولي من الفئة الثانية تحت رعايتها.

يأتي هذا المنجز في إطار دعم السعودية الدائم لرسالة اليونسكو الرامية إلى تعزيز كل ما هو إيجابي في حياة الشعوب، وتأكيداً لالتزاماتها المحلية والإقليمية والدولية، ولجهودها القائمة في دعم مجالات الذكاء الاصطناعي واستخداماته من أجل خدمة دول العالم، لا سيما الدول النامية.

وسيكون المركز داعماً لأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030، وأولويات برامج المنظمة، وتوسيع نطاقها في المجال مع التركيز على الدول العربية بمنطقة الشرق الأوسط.

من جانبه، ثمّن الدكتور عبد الله الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، من رعاية واهتمام بتعزيز مكانة المملكة وتميز حضورها في المنظمات الدولية، منوهاً بالدعم المستمر من الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، لمشاركات المملكة في «اليونسكو»، التي كان لها أبلغ الأثر في تميز حضورها فيها وإقرار المركز ضمن الفئة الثانية للمنظمة.

وقال الغامدي إن المركز سيُعزز من جهود السعودية الرامية إلى دعم أهداف التنمية المستدامة 2030، علاوة على الجهود الخاصة للمنظمة في سبيل توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لخير البشرية، وتأمين طُرق استخداماتها لتعم الفائدة للجميع»، مضيفاً: «ستكون جنباً إلى جنب مع الجهود القائمة التي تقوم بها المملكة في هذا الجانب في المحافل المحلية والدولية، ومنها توقيعها مؤخراً مع 28 دولة على (إعلان بلتشلي) لضمان التطوير والاستخدام الآمن لتلك التقنيات».

وتعد السعودية من أوائل الدول في تبنّي توصيات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي اعتمدتها اليونسكو في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بمشاركة 193 دولة، حيث أصدرت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في سبتمبر (أيلول) 2022، وصدر قرار مجلس الوزراء في يوليو (تموز) الماضي بإنشاء «مركز الأبحاث».

ويدعم استضافة السعودية لهذا المركز جهودها في تحقيق الريادة بمجال الذكاء الاصطناعي، وتعزيز دورها في تنسيق التعاون الدولي والإقليمي في مجال السياسات والأخلاقيات والأبحاث.

وتتمركز أعماله في 4 مجالات، هي: تقديم الدعم في البحث والتطوير، وتعزيز الوعي والتواصل بشأن الأخلاقيات، وتقديم التوصيات ذات الصلة بالسياسات، فضلاً عن بناء القدرات، والإسهام في الجهود العالمية التي تخدم البشرية في مجالات الذكاء الاصطناعي.

خلال يومين فقط من إذاعتها على «يوتيوب»

لماذا حققت حلقة «الدحيح» عن أرض فلسطين «مشاهدات مليونية»؟

القاهرة: رشا أحمد

حققت حلقة «فلسطين - حكاية الأرض» التي قدمها اليوتيوبر المصري أحمد الغندور، في برنامجه «الدحيح»، تفاعلاً واسعاً على مواقع «السوشيال ميديا»، حيث حصدت أكثر من 7 ملايين مشاهدة خلال يومين فقط من إذاعتها على «اليوتيوب»، ورصد خلال الحلقة ما وصفه بـ«القصة المزورة للسردية الصهيونية» من خلال مصادر إسرائيلية تناولت «الصراع العربي- الإسرائيلي ونشأة الدولة العبرية في عام 1948».

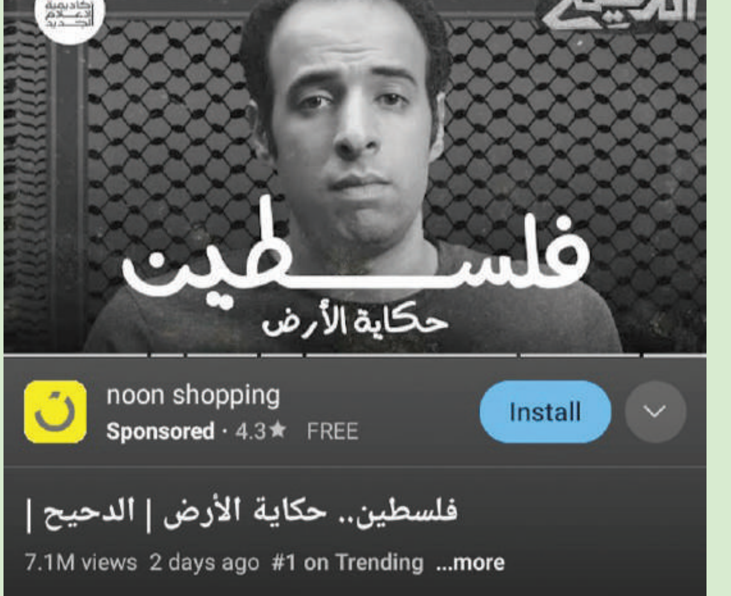
وقال الغندور بأسلوبه الذي يتسم بـ«التشويق والقدرة على التبسيط مع مسحة من السخرية»، حسب مراقبين، «إن الدعاية الإسرائيلية تروج لفكرة أن اليهود عرق نقي وكتلة واحدة، على مستوى العالم، وفي مختلف الحقب الزمنية، توحد بينهم معاناة واحدة وظروف واحدة»، وأوضح خلال الحلقة أن «هذا الادعاء يناقض الحقيقة، فاليهود مختلفون زمانياً ومكانياً مثل أي تجمع بشري آخر»، كما عدَّ «القول بأن اليهودية تماثل الصهيونية عار عن الصحة، فالأولى ديانة سماوية، أما الثانية فهي عقيدة سياسية استعمارية».

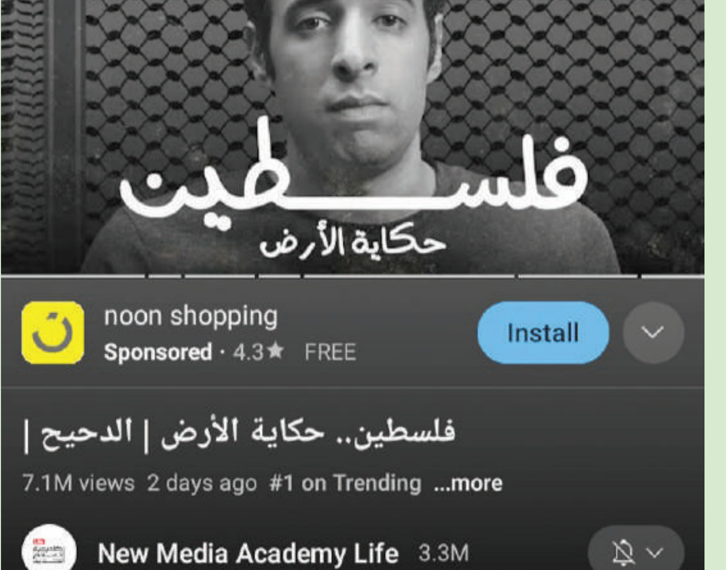


الغندور: التشويق والقدرة على التبسيط مع مسحة من السخرية

وبدأت الحلقة بمشاهد لأحد المنتجعات السياحية الإسرائيلية على شاطئ البحر المتوسط، بين يافا وحيفا، ليبيّن الغندور لاحقاً بعرض الخرائط وصور الأقمار الصناعية الحديثة أن تلك المنتجعات «بُنيت فوق مقابر جماعية وساحات إعدام للمئات من المدنيين الفلسطينيين الأبرياء، على يد ميليشيات صهيونية متطرفة، أورد شهادات حية لبعضهم خلال الحلقة».

وتساءل «الدحيح»: «كيف تزعم إسرائيل أنها تمثل الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، ومع ذلك تسن ما يعرف بـ(قانون النكبة)، الذي يعاقب أي مواطن إسرائيلي يخالف الرواية الرسمية لتل أبيب حول النكبة الفلسطينية بقطع الدعم الحكومي عنه، ومحاصرته مهنياً وإعلامياً؟».





صفحة «الدحيح» على «يوتيوب»

وعدَّ الناقد الفني المصري، محمد عبد الرحمن، أن «حلقة (الدحيح) الأخيرة هى الأهم في مسيرته على الإطلاق». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «اليوتيوبر المصري له شعبية جارفة في أوساط المراهقين والشباب الذين يتعطشون لمعرفة جذور وخلفيات الصراع بعدما فوجئوا بعنف الحرب الأخيرة على غزة».

وتمنى أحمد مجدي رجب، رئيس تحرير برنامج «الدحيح»، «أن تساهم هذه الحلقة في تحرير الأجيال الجديدة من تفسيرات خاطئة و(خزعبلات) حول القضية الفلسطينية احتلت خيال جيله منذ الصغر مثل حديث المؤامرة». وذكر في منشور عبر صفحته على «فيسبوك» أنه «يتمنى أن تتحول المصادر الواردة في الحلقة، من كتب وأفلام ووثائق، إلى برنامج قراءة للأجيال الجديدة في المستقبل».

وعاد عبد الرحمن ليؤكد على أن الحلقة «تأتي في وقت بالغ الحساسية بعد أن تبين للجميع أن المعركة الحقيقية تكمن في الوعي قبل أن تكون معركة صواريخ ومدافع».

وأشار حسام الدين السيد، أحد المشاركين في كتابة الحلقة، إلى أنه «لا يمكن اختصار المأساة في ساعة من السرد المصور»، مستدركاً في تعليق على صفحته بموقع «فيسبوك»: «لكن على الأقل بدأنا الخطوة الأولى في رواية قصتنا بشكل موثق ويخاطب الأجيال الجديدة»، واستشهد بمقولة الروائي المصري عزت القمحاوي: «العالم مجموعة من القصص، وعلى من يريد البقاء أن يروى قصته جيداً، علينا ألا نرتكب تلك الحماقة بعد الآن، حماقة التقاعس عن رواية قصتنا».

واعتمدت الحلقة على مصادر إسرائيلية ويهودية، من بينها شهادات موثقة لجنود شاركوا في حرب 1948، وباحثين وأكاديميين ومؤرخين منهم البروفسور إيلان بابي صاحب كتاب «10 أساطير حول إسرائيل» وكتاب «الهندسة المعمارية للاحتلال الإسرائيلي» للكاتب إيال وايزمان، وتم ترجمة الحلقة إلى الإنجليزية.

وتابع عبد الرحمن أن «البعض انتقد عدم تبني (الدحيح) خطاباً عاطفياً منحازاً»، لافتاً إلى أنه «يرفض هذه الانتقادات ويراها في غير محلها»، موضحاً أن «المطلوب هو شرح أبعاد وجذور القضية بشكل موضوعي وهو ما فعله الرجل باقتدار».

تركي الدخيل

الامتثال لقيمة الأمثال

تُعَبِّر الأمثالُ في كلِّ ثقافة، عن حكمةِ الشعوب، وعراقةِ تاريخها، وعصارةِ تجاربِها، وامتدادِ حضارتها، وهي مرآة تعكس أخلاقيات الأمم، وقيمها، ووعيها، وطرائق تعاطيها مع انتصاراتها وهزائمها، وأثر الفرح والحزن على ثقافةِ الأمم. ولذلك يقول الفيلسوف الإيطالي، جيوفاني توريانو (ت1617): «نستطيع أن نكتشفَ بسهولةٍ طبيعةَ الشعب وذكاءَه عن طريقِ الأمثال الشعبية، فهذه الأمثال تمثل فلسفةَ الجماهير». وشَقَّت الأمثالُ طريقاً طويلة، أَهَّلَتهَا لتكونَ من أقدم وأعرقِ وأهمِ أبواب الأدب، واللغة، والبيان. وهو ما عبَّر عنه، أحمد أمين، قائلاً: «الأمثَال نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسنِ المعنى، ولطفِ التشبيه، وجودةِ الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمةٌ من الأمم».

إنَّ اهتمامَ العرب بالأمثال أكيدٌ ثابتٌ، ويكفي للوقوف عليه بشكل بَيِّنٍ وواضحٍ، استعراض ضخامة حجمِ وعدد الكتب المصنفة في الأمثال، على اختلافِ موضوعاتها، أو طرق تصنيفها، ما يؤكد أنَّ الأمثال كانت عندهم في موضعِ عليٍّ حَفيٍّ، وكانوا بها يضعونَ خلاصة التجارِب، وعصارات الحِكَم، ومن خلالها ينظرون لجوانب الحياة، وأثبتوا ثقافتَهم ونظرتهم للآخر ولأنفسهم ولمَّا تواجههم به الحياة من تصاريف، كل ذلك بعبارة وجيزة، مختصرة، بليغة، حتى أصبحت شبيهةً بالأنظمة والقوانين.

وأكَّد ابنُ الأثير في «المثل السائر»، أنَّ «العربَ لم تضع الأمثال إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمر من الأمور عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء وليس في كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصاراً». وفي القرآن الكريم: «إنَّ الله لا يستحيي أن يضربَ مثلاً».

ومن قيمة المثل، قول ابن المقفع: «إذا جُعِلَ الكلامُ مثلاً كان أوضحَ للمنطق، وآنَقَ للسمع، وأَوْسَعَ لشُعُوب الحديث».

وأركان المثل التي لا تتوفر في غيره من الكلام أربعة، حكاها النظام، وهي: «إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة». وقد اعتنى العرب بالأمثال كثيراً لتكون عظة وعبرة، ومصدراً للحكمة، وإضافة لتجارب الحياة، فسُمِّيَت أمثالهم المنتشرة، نثراً وشعراً: الأمثال السائرة، لأنها تسير مع الركبان، فتؤنس أحاديثهم، وتراكم عقولهم. و«المثل السائر في كلام العربِ كثيرٌ نظماً ونثراً، وأفضله أوجزه وأحكمُهُ أَصدَقُهُ»، طبقاً لابن رشيق. ودلالة كون المثل نتيجة تراكم تجارب إنسانية، يقول مثل عالمي: «المثل حكمة صدرت عن ناس كثيرين ويُظن أنه صادر عن فرد». يقول شكسبير: «عالج أحزانك بالأمثال». أما تشرشل فيرى: «أهم شيء لغير المتعلم أن يقرأ الأمثال».

قال الثعالبي عن أبي الطيب المتنبي: «سَار ذِكرهُ مَسِيرَ الشَّمس وَالقَمَر، وسافر كَلَامُه فِي البدو والحضر، وكادت اللَّيَالِي تُنشِدُهُ وَالأَيَّامُ تَحفَظُهُ، كَمَا قَالَ وَأحسنَ مَا شَاءَ:

وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُل قَائِلٌ ... وَمَا لَمْ يَسِر قَمَرٌ حَيثُ سَارَا
وَعِندِي لَكَ الشُّرُدُ السَائِرَاتُ ... لَا يَختَصِصْنَ مِنَ الأَرضِ دَارَا
إِذَا سِرْنَ مِن مَقوَلٍ مَرَّةً ... وَثَبنَ الجِبَالَ وَخُضْنَ البِحَارَا

هَذَا من أحسنِ مَا قيل فِي وصف الشّعر السائر». والكلام الجامع: أن يكون البيتُ كلّه جارياً مجرى مثل واحد، كقول زهير:

ومن يَكُ ذا فضل ويبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرة ... يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وقول أبي فراس:

إذا كان غير اللّه في عدّة الفتى ... أتته الرزايا من وجوهِ الفوائد

وقول المتنبي:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفته من الفهم السقيم

وقوله:

ومن نكدِ الدنيا على الحرّ أن يرى ... عدوّاً له ما من صداقته بدّ

وقوله:

ومن البليّة عذلُ من لا يرعوى ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

وقوله:

إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال

كلمات متقاطعة

أفقي

01 أكبر جزيرة بالعالم
02 كائن حي - ضد أيسر
03 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر
04 الأحمر - من الاطراف
05 وضع خفية - مدينة فلسطينية
06 مغنية انجليزية - ذئب
07 حيوان جبلي - اضاءة
08 عدد ترتيبي «معكوسة» - اقترب «معكوسة»
09 رقد «معكوسة» - أشيّد «معكوسة» للتعريف - من الامارات العربية - عقل
10 إحدى أقاليم باكستان الأربع - للنفي

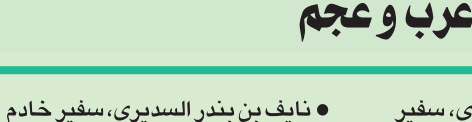
عمودي

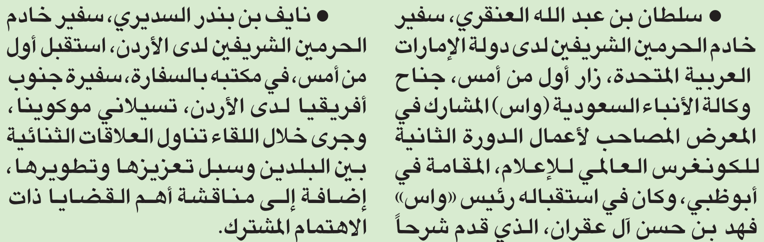
01 ممثل مصري
02 نوتة موسيقية - صمام - للنهي
03 من الفاكهة - حمام
04 فكر - عاصمة التبت
05 ارنب «مبعثرة» - عاصمة اوروبية
06 الاتحاد الدولي للنقل الجوي - حيوان قطبي «معكوسة»
07 من الاعشاب - متشابهان
08 للتفسير - مدينة مصرية
09 ولاية امريكية - من الالوان «معكوسة»
10 نبات طيب الرائحة - ممر تحت الارض

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ل	ب	و	ن	د	ر	ف	ل	ا	01
س	ي	ن	■	ا	ك	ن	ر	ا	ل	02
ن	ا	ي	ب	و	ر	■	د	س	م	03
■	ل	ا	ي	ر	■	ر	و	ا	س	04
ن	ي	ن	س	■	م	ا	س	■	ي	05
ا	■	■	ا	ن	ي	م	■	م	س	06
ب	ن	ا	ن	■	د	ع	ا	س	ي	07
و	م	س	■	ل	ا	■	م	■	ب	08
ل	ا	■	ر	ا	ن	م	■	د	ي	09
ي	م	ا	ي	م	■	م	ل	س	■	10

عرب وعجم





سلطان بن عبد الله العنقري

● سلطان بن عبد الله العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، زار أول من أمس، جناح وكالة الأنباء السعودية (واس) المشارك في المعرض المصاحب لأعمال الدورة الثانية للكونغرس العالمي للإعلام، المقامة في أبوظبي، وكان في استقباله رئيس «واس» فهد بن حسن آل عقران، الذي قدم شرحاً عما يحويه الجناح، حيث تضمن نبذة عن تاريخ وكالة الأنباء السعودية، ومراحل تطورها، وصولاً إلى العصر الحاضر، إضافة إلى التعريف بالنهج الإعلامي للوكالة.

إيريك شوفالييه

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الصحة العراقي، صالح مهدي الحسناوي، حيث ثمّن الوزير دعم الجانب الفرنسي لوزارة الصحة، وتم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون في إعادة تأهيل البنى التحتية لمشروع مستشفى قضاء سنجار وتطوير المركز البحثي بمحافظة نينوى، إضافة إلى التعاون مع المراكز البحثية الفرنسية والشركات المنتجة للأدوية، فضلاً عن نقل التكنولوجيا والخبرات الفرنسية في هذا المجال.

● دياب اللوح، سفير دولة فلسطين في القاهرة، استقبله أول من أمس، محافظ شمال سيناء محمد عبد الفضيل شوشة، حيث وجه السفير الشكر للدولة المصرية على دورها الكبير في خدمة الأشقاء العرب وعلى رأسهم الفلسطينيون، مثمناً الدور الذي يقوم به الرئيس عبد الفتاح السيسي في احتواء الموقف في غزة، وإيصال المساعدات المتنوعة إلى أهالي القطاع، وعلاج المصابين في المستشفيات المصرية.

سعيد ثاني الظاهري

● سعيد ثاني الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى تركيا، التقى النائب مصطفى ورانك، رئيس لجنة الصناعة والتجارة والطاقة والتكنولوجيا بالبرلمان التركي، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية التركية الإماراتية، وذلك خلال زيارة السفير إلى مقر البرلمان في العاصمة أنقرة، أول من أمس، وخلال اللقاء تمت مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل تطويرها.

● دوروثي شيا، سفيرة الولايات المتحدة لدى لبنان، التقت أول من أمس، وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، موريس سليم، وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة في البلاد، ولشؤون المؤسسة العسكرية، والدعم الذي تقدّمه الولايات المتحدة.





نايف بن بندر السديري

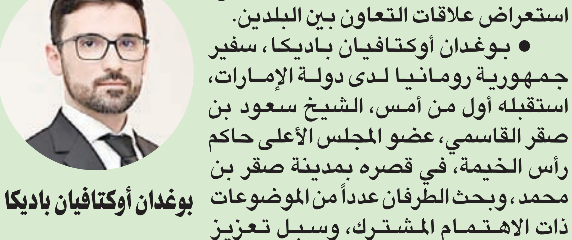
● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، سفيرة جنوب أفريقيا لدى الأردن، تسيلاني موكوينا، وجرى خلال اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● الأميرة للا حسناء شقيقة العاهل المغربي الملك محمد السادس، ترأست مساء الأربعاء، في الرباط، حفل العشاء الدبلوماسي الخيري السنوي، المنظم من قبل سفارة الإمارات العربية المتحدة والمؤسسة الدبلوماسية. وهو تقليد سنوي ينظم بمبادرة من المؤسسة الدبلوماسية والسفارات الأجنبية المعتمدة في الرباط، ويهدف إلى جمع الأموال للمساهمة في العمل الاجتماعي بالمغرب.

ميamoto ماسايوكي

● مياموتو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، غانم بن فضل البوعينين، وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب، بمناسبة انقضاء فترة عمله، حيث أكد الوزير عمق العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين واليابان، مشيداً بما بذله السفير من جهود في دعمها وتطويرها في مختلف المجالات، متمنياً له دوام التوفيق. من جانبه، أعرب السفير عن خالص شكره للوزير على حفاوة اللقاء وحسن الاستقبال، مشيداً بأوجه الدعم التي تقدمها مملكة البحرين لكل أعضاء البعثات الدبلوماسية للقيام بواجباتهم ومهامهم.

● الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى لبنان، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور عبد الله بوحبيب، وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون بين البلدين.



بوغدان أوكتافيان باديكا

● بوغدان أوكتافيان باديكا، سفير جمهورية رومانيا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، وبحث الطرفان عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز العلاقات المتميزة التي تربط دولة الإمارات وجمهورية رومانيا في شتى من المجالات، وعبر السفير باديكا عن بالغ شكره وامتنانه لحاكم رأس الخيمة، على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مشيداً بمتانة العلاقات التي تربط البلدين الصديقين على مختلف الصعد.

سودوكو



2				3	8			
	4		7					
	1				5		3	
8			4				9	
4				6			1	7
		6		2	7			
				1		9	7	
	9					2		1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	3	2	6	1	7	9	4	5
4	5	7	3	8	9	1	6	2
1	6	9	2	4	5	7	3	8
2	4	3	1	7	8	6	5	9
5	7	6	4	9	2	8	1	3
9	8	1	5	6	3	2	7	4
3	2	8	7	5	6	4	9	1
6	9	4	8	3	1	5	2	7
7	1	5	9	2	4	3	8	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 18 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16426

السبت 4 جمادى الأولى 1445 - 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16426



الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

زوروا رواندا

طبعاً، كنت أشاهد المباراة، لا إعلاناتها، عرفت من الشاشة أن المباراة بين فريق آرسنال وفريق بالوتيلي. الأخير لم أسمع به من قبل، والأول أعرف اسمه لكثرة ما يتردد بين الناس والهواة. وعندما شاهدت الأداء، ظننت أنها حفلة رقص باليه روسية. أقدام ساحرة تلاعب الكرة، والملعب، والفريق الآخر، وعندما تصل الكرة إلى حارس آرسنال مثل معزوفة صاروخية، يرتفع نحوها ويقبض عليها، ويخيّب آمال الفريق المنافس المسكين، مرة بعد مرة.

ثم انتبهت إلى شيء أكثر أهمية. جدران الملعب مليئة بدعايات تقول: زوروا رواندا. كما لو أنك تقول، زوروا سويسرا أو إيطاليا. ولكن رواندا، بلد المليون قتيل بالمناجل والفؤوس. بلد التوتسي والهوتو؟ أجل. ورواندا اليوم بلد أكبر وأعمق المصالحات التاريخية. لا جثث تملأ الطرقات، بل الحدائق والزهور والمتنزهون. ولا مذابح بين الجيران من بيت إلى بيت. ولا مدارس مكتظة بجثث التلاميذ الذين لم يتمكنوا من الفرار من بعضهم البعض.

زوروا رواندا في سعادة وأمان. لم تعد هناك جروح وانتقامات وذبح قبلي، إذ يُعرف الرجل من طول قامته أو قصرها. قبيلتان في كل البلاد، اكتشفتا بعد مليون قتيل أن الحياة أجمل من الموت، وأن ثمة مكاناً للجميع. هذا ما اكتشفته سويسرا من قبل، وآيرلندا. ولكن الطريق لا يزال طويلاً جداً أمام هذا العالم الموبوء بالتقسيم والأحقاد والمكاره. تكتشف معنى فشل الوحدة في الدراسة التاريخية الشاملة التي وضعها الدكتور غسان رعد تحت عنوان «النزاعات الإثنية في الدول التعددية»، يعيش الدكتور رعد في واشنطن منذ أربعة عقود. ومنها يعايش النزاعات التي تتوزع على مناطق العالم. ويرسم رعد خريطة مفصّلة لنقاط الأمل بالحل. وتلك التي يصعب الأمل بها. والتمعن في خرائطه يوحي أن التقسيم لن يستمر آفة تخرّب حياة البشر، وإنما هناك مناطق كثيرة أصبحت على مشارف الحل مثل قبرص وسريلانكا.

تقوم حرب ضروس بين أهل الوطن الواحد، بسبب اختلاف في لون البشرة، أو الطائفة، أو الحزب، أو الحدود، أو لعبة الكرة. يلبي الإنسان نداء الصراع بعقل أقل من عقل الديك. يذهل فريق آرسنال الناس في تحويل الملعب إلى فرقة موسيقية، والساق إلى يد تعزف الكمان مثل نسائم الربيع. أما الجمهور، جمهور آرسنال، فيغضب ويهتاج ويتشاتم، ويهدد. وفي لحظة قد يتحول كل شيء إلى عراك وسلوك بشع وأخلاق بشعة.

زوروا رواندا. بلد السلام والأمن، واتركوا جمهور آرسنال، صاحب أجمل وأرقى الفرق الرياضية، يعبر عن أبشع وأحط السلوك الغرائزي.

كتاب الدكتور غسان رعد عرض لفشل الدول التعددية مثل بلده، لبنان. يوم أرقى شعوب العالم، ويوم قتل على الهوية. يوم رئيس مثل فؤاد شهاب ويوم ممنوع عليه الرئاسة إلا إذا كان صنواً للغراب والخراب.



فتيات من مجموعة مياو العرقية يشاركن في عرض خلال الاحتفالات برأس سنة مياو الجديدة بمقاطعة ليشان في ولاية تشياندونغنان بجنوب غربي الصين (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

صحيح تعددت الأسباب والموت واحد: ففي الولايات المتحدة حصلت واقعة مروعة حيث طبخ عامل في مصنع (Burnble Bcc Floods) في لوس أنجليس حياً، مع 5 أطنان تونة، مما أدى إلى وفاته، وكان العامل خوسيه ميلينا 62 عاماً، يقوم بأعمال صيانة في الفرن الصناعي الذي يبلغ اتساعه أكثر من 10 أمتار، حيث قام زميل له بتشغيل طنجرة الضغط، ظناً منه أن خوسيه في المرحاض، لكنه كان داخل الآلة التي وصلت درجة حرارتها إلى نحو 269 درجة فهرنهايت، وتألم صاحب المصنع على فساد سمك التونة، أكثر من ألمه على فرم وموت العامل.

وحادثة مروعة أخرى عن الموت – الله يبعدنا عن (هيك ميتات): قالت الشرطة في مقاطعة كاتني بولاية ماديا براديش بوسط الهند إن رجلاً عمره 45 عاماً كان عائداً إلى منزله مساء وكان (ثملاً) – أي سكران طينة - سقط في حفرة، وفي الصباح مد عمال الطرق طريقاً فوقه، ثم صبّوا بعد ذلك القطران واستخدموا آلة دوارة ثقيلة لتسوية السطح، واكتشف سكان محليون قميص الرجل وانتشلوا جثته، ووجدوها كلوح الأبلكاش الخشبي المصنفر.

**

قرأت في أحد المواقع هذا الخبر الذي كاد يقطع أنفاسي: فقد عقد مسن تسعيني عراقي يقطن قرية (غبانة)، قرانه على فتاة تصغره في السن بنحو 74 عاماً، فقد وقع اختيار العراقي محمد المصلي البالغ من العمر 92 عاماً ولديه 16 ابناً وابنة على الفتاة منى الجبوري مخلف وعمرها 18 عاماً.

وأعرب المصلي الذي يعمل مزارعاً، عن سعادته الكبيرة لزواجه في نفس اليوم الذي تزوج فيه حفيدان من أحفاده أيضاً، قائلاً: أشعر وكأنني أبلغ من العمر 20 سنة.

والذي خفف من حزني هو ما قرأته عن العادة الخربانة عند شعوب (تو) بأن تتزوج أو تخطب كل الفتيات قبل (الخامسة عشرة) من عمرهن، كان ذوو الفتاة التي بلغت هذا العمر وهي في حالة العزوبة، يزوجونها إلى السماء حسب معتقد خرافي، وبعد ذلك إذا وصل عمرها إلى 16 سنة لا يعود بإمكانها أن تعقد زواجاً في الحياة الدنيا.

**

ما رأيكم بصينيين أحدهما مبتور الذراعين، والآخر أعمى، فضاق بهما الحال وضاقت بهما البسيطة، عندما لم يجدا عملاً، وكاد يقتلهما الجوع والقهر، فلم يستسلما وقررا أن يعملا معاً في زراعة الأشجار المثمرة، ووصل عددها الآن إلى أكثر من عشرين ألف شجرة، الأول يرشد الثاني بعينيه، والثاني يطبق الإرشاد بذراعيه.

هيمنة كولومبية على جوائز «غرامي» للموسيقى اللاتينية

إشبيلية - إسبانيا: «الشرق الأوسط»

هيمن الكولومبيون شاكيرا وكارول جي وكاميلو وخوانس على جوائز «غرامي» للموسيقى اللاتينية التي تكافئ أفضل الألبومات والفنانين المنحدرين من أميركا اللاتينية، ومُنحت، الخميس، للمرة الأولى خارج الولايات المتحدة، في مدينة إشبيلية الإسبانية.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنّ حفل توزيع المكافآت الموسيقية، وهي الأهم باللغتين الإسبانية والبرتغالية، انطلق عند الساعة 22:30 بالتوقيت المحلي (21:30 ت غ)، فأقيمت افتتاحية أُعلن خلالها عن 46 جائزة من 56 مكافأة تُمنح خلال الأمسية.

ونال الكولومبيون الحصة الكبرى من الجوائز، ففازت شاكيرا وكارول جي، اللتان كانتا قد حظيتا بسبعة ترشيحات لكلّ منهما في هذه الدورة الرابعة والعشرين من الجوائز التي تمنحها «لاتين ريكوردينغ أكاديمي»، بجائزة أفضل أداء عن أغنيتهما.

أما الفنان الذي نال أكبر عدد من الجوائز خلال العرض التقديمي، فهو المكسيكي إدغار باريرا، الذي شارك ملحناً لأغنيات نالت ترشيحات، وهو أكثر مَن يحظى بترشيحات لهذه الجوائز مع 13 ترشيحاً، بينما فاز بثلاث جوائز، منها منتج العام ومؤلّف أغنيات العام.

وتُخصص جوائز «غرامي» اللاتينية منذ عام 2000 لأفضل الألبومات والأغنيات والفنانين في مجال الموسيقى اللاتينية، بينما تتعلّق جوائز «غرامي» بالصناعة الموسيقية الأميركية.

ودرجت العادة على تنظيم الحفل في لاس فيغاس، علماً أنه سبق أن أقيم في مدن أميركية أخرى، تضم عدداً كبيراً من السكان من أصول أميركية لاتينية، مثل ميامي ونيويورك وهيوستن.

وفازت النجمة الإسبانية روزاليا في 2022 بجائزة «غرامي» اللاتينية لأفضل ألبوم عن «موتومامي».



شاكيرا (أ.ب)

فائزون من كولومبيا (أ.ف.ب)

غيتار البريطاني إريك كلابتون بمليون و270 ألف دولار

غيتار العازف البريطاني تصدَّر مزاداً في بريطانيا (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

تصدَّر غيتار عزف عليه نجم الموسيقى البريطانية إريك كلابتون، ضمن فريق الروك «كريم»، مزاداً للروك آند رول في لندن، وبيع مقابل مليون و270 ألف دولار الخميس.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عن دار المزادات قولها إنّ هذا الغيتار، وهو من نوع «جيبسون إس جي» الإلكتروني الذي صُنع عام 1964، من الأغلى لكلابتون يُباع على الإطلاق في مزاد.

وشمل المزاد أيضاً مقتنيات تخصّ نجوماً بريطانيين، بما فيها جاكيت باللونين الأزرق والأبيض ارتداه إلتون جون في الفيديو الموسيقي لأغنيته «باسنجرز» التي أُنتجت عام 1984، مقابل 5200 دولار.

كما بيعت سيارة «شيفروليه كورفيت ستنغراي» أصلية تعود إلى عام 1966، كان يملكها ويقودها عازف الغيتار سلاش في فرقة «جانز آند روزس» مقابل 227 ألفاً و500 دولار.

كيف يُسهم فيتامين «ب 12» في إعادة تجديد الأنسجة؟

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة إسبانية أنّ فيتامين «ب 12» يلعب دوراً محورياً في إعادة برمجة الخلايا وتجديد الأنسجة. وأوضحت الدراسة التي نُشرت نتائجها، الخميس، في دورية «Nature Metabolism» أنّ «هذا الفيتامين هو أحد المغذيات الدقيقة المعروفة منذ فترة طويلة بدورها الأساسي في الحفاظ على وظيفة الأعصاب، ودعم إنتاج خلايا الدم الحمراء، وجميع العمليات الحيوية للصحة العامة».

وبالإضافة إلى توافره بصورة مكملات غذائية، يوجد فيتامين «ب 12» بشكل طبيعي في المنتجات الحيوانية، مثل اللحوم والأسماك والدواجن والبيض ومنتجات الألبان.

خلال الدراسة، ركز الباحثون على عملية تجريبية تُعرف باسم «إعادة البرمجة الخلوية»، ويُعتقد أنها تحاكي المراحل الأولى لإصلاح الأنسجة. ووجدوا أنّ إعادة البرمجة الخلوية في الفئران تستهلك كميات كبيرة من فيتامين «ب 12». وبالنظر إلى وفرة هذا الفيتامين في النظام الغذائي الطبيعي للفئران، فوجئ الباحثون بملاحظة أنّ المكملات البسيطة منه عزّزت بشكل كبير كفاءة إعادة برمجة الخلايا، وأثبتوا صحة النتائج التي توصّلوا إليها في نماذج الفئران المصابة بالتهاب القولون التقرحي؛ ما يدل على أنّ الخلايا المعوية التي تبدأ في الإصلاح تخضع لعملية مشابهة لإعادة البرمجة الخلوية، وتستفيد أيضاً من مكملات هذا الفيتامين.

في هذا السياق، تقول الباحثة الرئيسية في الدراسة بمعهد البحوث في الطب الحيوي ببرشلونة الدكتورة مارتا كوفاتشيفا لـ«الشرق الأوسط»: «من المثير للاهتمام أن عديداً من الأنسجة الظهارية، مثل الأغشية التي تغطي الأسطح الداخلية للجسم، منها الفم والمعدة والأمعاء، تخضع لنوع من (إعادة البرمجة) الطبيعية أو اللدونة الخلوية عندما تتعرّض للإصابة أو التلف، وذلك من أجل إصلاح الأنسجة». وتضيف: «وجدنا أنّ مكملات فيتامين (ب 12) يمكن أن تعزّز تجديد الأنسجة واستعادتها في نموذج فأر مصاب بالتهاب القولون التقرحي الحاد».

عن أهمية نتائج الدراسة، توضح: «نعمل على تطوير معرفتنا بإعادة برمجة الخلايا، وهي عملية مهمّة وضرورية في إصلاح الإصابات، وأيضاً في النمو، والسرطان؛ وقد تكون لعملنا آثار مهمّة في مجالات متنوعة من البحوث».

وتشير إلى أنّ النتائج تفتح المجال أيضاً لفحص مستويات فيتامين «ب 12» لدى مرضى التهاب الأمعاء والقولون العصبي، وتوفر دليلاً على أساليب جديدة وغير جراحية وغير سامّة لإدارة المرض، مؤكدة أنّ «الفريق البحثي يتطلّع إلى إجراء دراسات أخرى تشمل نماذج إضافية من مرونة الخلايا في إصلاح الأنسجة، مثل البنكرياس والرئة والكبد، لفهم إذا كان ما ذكرناه هنا خاصاً بالقولون، أم أنه ظاهرة تحدث بشكل عام في الجسم».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية